قادة الغرب يقولون:

نمرود الإسلام سيدود الهمام

محمود عامر

جلال العالم

صقر الأنصار

مؤسسة

عبده مصطفى

تقدم الجمال فى بيتك

السجاد اليدوى الفاخر

الذى لا مثيل له على أرقى مستوى عالمى من

الصوف النيوزلندى المعقم

برسوماته الرائعة

إنتاجنا متميز يصدر إلى أوروبا وأمريكا

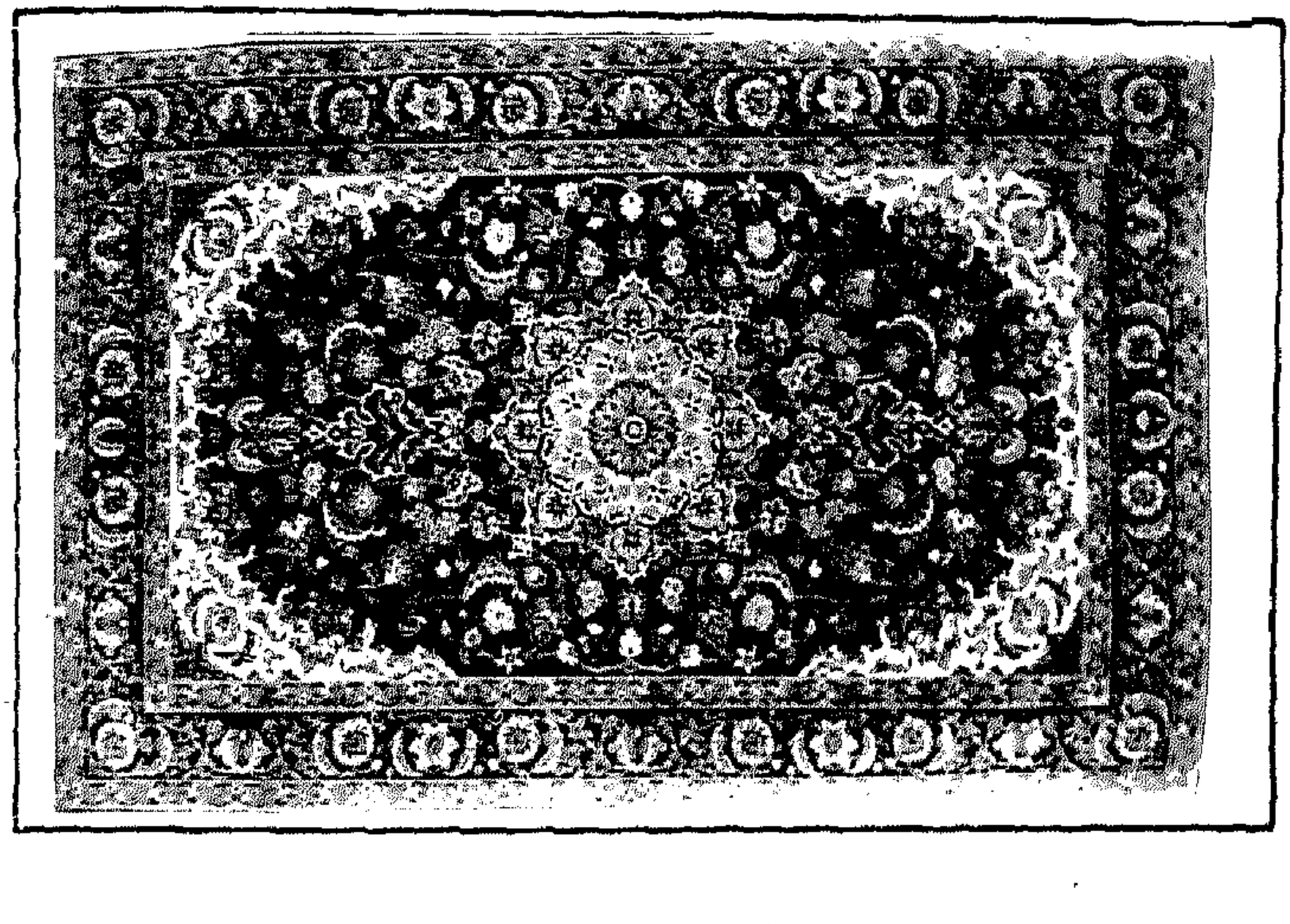

الثمن اجنيه مصرى شاملا "المختار الإسلامى وزمزم"

٢٣ شارع شريف - القاهرة

٥ ميدان ألماظة - مصر الجديدة

تليفون

٢٩١٦٦٨٣ - ٢٩١٢٥٨٢ - ٢٩٠٢١٦١

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

الظاهرة الديدانية ماذا ولماذا؟

الجوانب السياسية في حركة الإمام الشيخ

محمود خطاب السبكي

إمام أهل السُنّة ومؤسس الجمعية الشرعية

أطلب .. زمزم صاحب المختار الإسلامي مجاناً

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في الأول من كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي

١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع

شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

- الإشتراك شاملا المختار الاسلامى وزمزم

الاشتراكات: مصر ١٢ جنيها مصريا

الدول العربية وجميع أنحاء العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠ ليرة	العراق	٣ دينار
الأردن	٥٠٠ فلس	الكويت	٥٠٠ فلس
السعودية	٥ ريال	تونس	١ حبه
المغرب	١٥ درهم	البحرين	٦٠٠ فلس
الدوحة	٦ ريال	دبي	٦ درهم
مسقط	٦٠٠ بيسه	عمرة والقدس	١ دولار
مقديشيو	١٥٠ شلن		
نيويورك	٣,٢٥ دولار	لندن	١,٢٥ إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإسلام عليكم

وكما توقعنا ـــ فإن حكومة عاطف صدقى وزكى بدر قد نجحت فى مد العمل بالأحكام العرفية . بشكل يفتقر إلى حد أدنى من الجدية أو الذكاء السياسى . ولكن من الطبيعى ألا تلد الأفعى إلا ثعبانا .

مسكينة مصر ـــ شاء لها حظها العاثر أن تكون ضحية عصابات من البلطجية وهؤلاء الذين يفتقدون إلى الثقة بالنفس أو وضع الأشياء موضعها الصحيح . مسكينة مصر ـــ تئن تحت الكرباج وتصرخ ولا من مجيب ـــ تنزف الدم والقيح ـــ دم التعذيب وقيح التلفيق . حزينة أمهات المظلومين ـــ تلمع فى عيونهن نظرات الخوف من المجهول .

مآذن مصر تبكى ـــ وقبابها تنتحب ـــ ومساجدها تشفق من عسكر كلير الذين اعتادوا أن يطأوا حرمتها بأحذيتهم الكئيبة .

* * *

لماذا يصرون على إهدار كرامة مصر ـــ وكسر حاجز العزة فى نفوس أبنائها لمادا يصرون على خطف الأبناء وصعقهم بالكهرباء . لمادا يصرون على خطف الزوجات العفيفات واعتقال الآباء المسنين . لماذا كل هذا الحقد على مصر وشعبها الكريم . مادا فعلت لكم مصر الذين تعيشون تحت سمائها وفى حضن شعبها الكريم . لمادا تكرهون السنابل والأطفال . لماذا تحتقرون كرامة شعب ومستقبل أمة .

إن الذين يريدون لطاحونة الدم أن تدور . أولئك هم الخاسرون وإذا كانت جرائم الطوارئ قد طالت كل مصرى وإذا كانت الأيدى الآثمة قد اعتدت على كل شريف . فإن الله تعالى يقول ﴿ من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ﴾ .

وويل للمرضى وضعفاء النفوس .. !!

المختار الإسلامى

كلمة المحرر

○ شهر رمضان .. شهر المعانى الكريمة الطيبة والانتصارات الكبيرة ، التي كان لها أكبر الأثر فى حياة هذه الأمة .. فيه نزل القرآن . فولدت أمة الإسلام .. وفيه وقعت « بدر » ــ معركة الفرقان ــ فولدت دولة الإسلام ..

وكان رسول الله ﷺ يستعد للقاء رمضان .. ويستروح نفحاته .. فيقول إذا جاء شهر رجب : «اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان» .. ويتهيأ للقائه فيكثر من الصيام والقيام ..

لقد فرض الله تعالى على الأمة الإسلامية ــ التى حملّها الرسالة الخاتمة ــ الصوم لتنتصر على الشهوات التى أذلّت البشرية ولا تزال ، فجاء الإسلام ليربى الناس ، ويعلن أن إرادة المسلم أقوى من ضغط الشهوات ..

○ من هنا كان رمضان انتصاراً للمعانى الفاضله .. وتجديداً للعزيمة الصادقة .. واستمراراً للحياة الخيرة .. وكثير من الناس يعلقون توبتهم ورجوعهم إلى الله بشهر الصوم .. وكثير منهم يستمرون فى طريق الخير الذى رسمت أولى خطواته فى رمضان .. حيث تصفد الشياطين ، وتغلق أبواب الجحيم ..

○ وشهر رمضان .. هو شهر القرآن .. فيه بدأ نزوله .. وفيه كان جبريل يلقى الرسول ﷺ كل ليلة فيدارسه .. القرآن .. وفيه ليلة القدر .. ليلة خير من ألف شهر .

○ وشهر رمضان .. هو شهر العطف والمحبة والتكافل والمشاركة العملية للضعفاء والمساكين .. كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير .. وكان أجود ما يكون فى رمضان .

○ وهو شهر القيام والاعتكاف : (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه)

○ وهو شهر التوبة والغفران : (أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار)

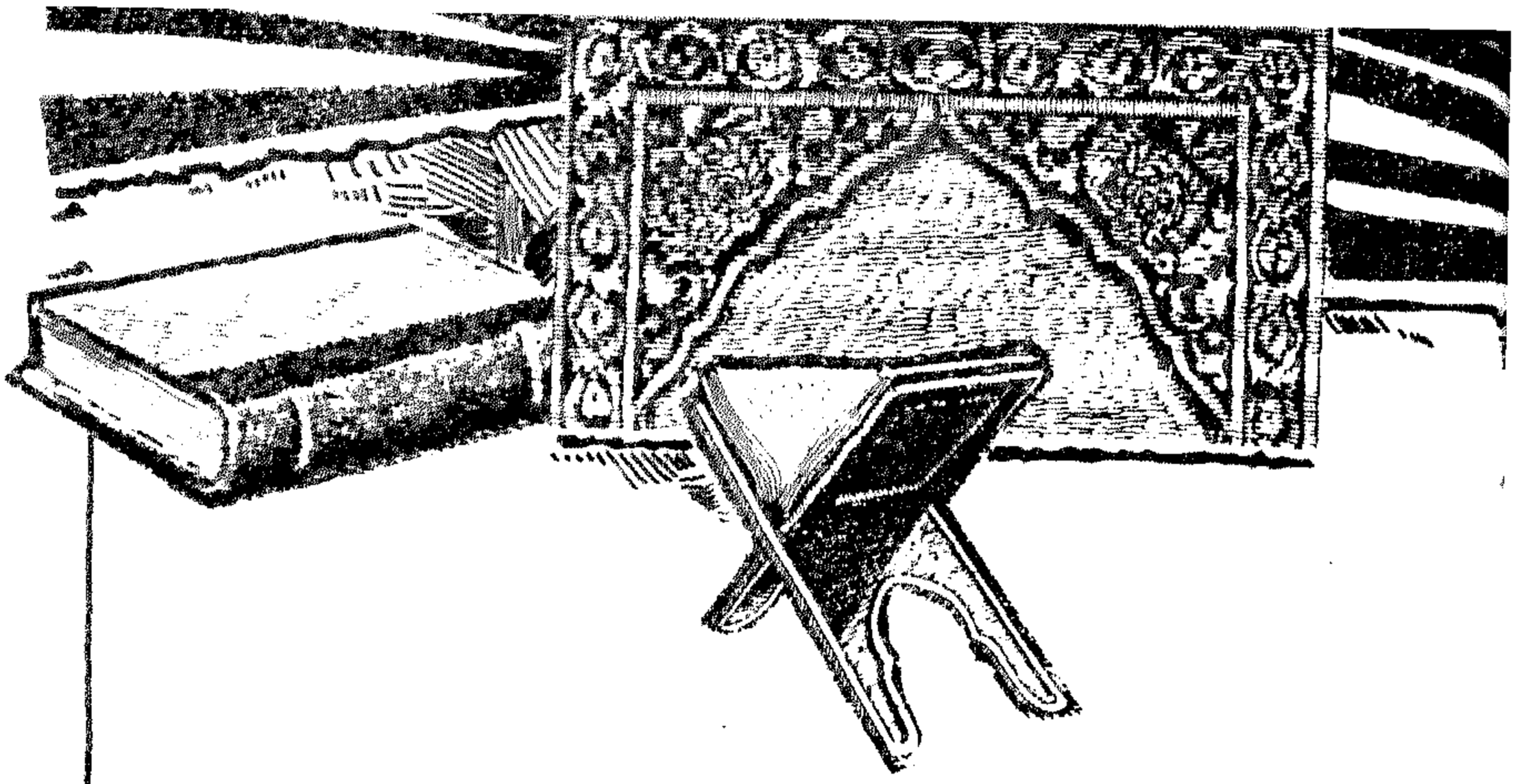

○ وهو شهر الاستقامة ، كما جاء فى الحديث القدسى

«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»

والصيام جُنة ، فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم .

○ وهو شهر التقوى .. ولا تتحقق التقوى إلا بإجتناب ما نهى الله عنه وتنفيذ ما أمر به .. ولا تتحقق لمن كان لسانه خلاف قلبه ..

○ فهل نجعل شهر رمضان محطه نتزود منها بالخير .. وفرصة لتوبة العقل والسلوك .. وموسم عودة إلى القرآن .. ومجالا للتدريب على المعانى الإسلامية

وأخيراً : همسة فى أذن القائمين على برامج الاذاعة والتليفزيون وفرسان الفوارير ارفعوا أيديكم عن الصائمين فى الشهر الكريم .. حتى يبارك إليه لنا فى رمضان . ويكون عونا لنا على الصيام والقيام والذكر وقراءة القرآن وغض البصر وحفظ اللسان . ويجعلنا من عتقائه من النار ..

حسين عاشور

سيد قطب

وعباد الرحمن

﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاما﴾ (الفرقان / ٦٣) ..

هاهم أولاء عباد الرحمن ، الذين يعرفون الرحمن ، ويستحقون أن ينسبوا إليه ، وأن يكونوا عباده . هاهم أولاء بصفاتهم المميزة ومقومات نفوسهم وسلوكهم وحياتهم . هاهم أولاء مثلا حية واقعية للجماعة التى يريدها الإسلام ، وللنفوس التى ينشئها بمنهجه التربوى القويم . وهؤلاء هم الذين يستحقون بأن يعبأ بهم الله فى الأرض ، ويوجه إليهم عنايته ؛ فالبشر كلهم أهون على الله من أن يعبأ بهم ، لولا أنّ هؤلاء فيهم ، ولولا أنّ هؤلاء يتوجهون إليه بالتضرع والدعاء .

هاهى ذى السمة الأولى من سمات عباد الرحمن : أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة هينة ، ليس فيها تكلف ولا تصنع ، وليس فيها خيلاء ولا تنفج ، ولا تصعير خد ولا تخلع أو ترهل . فالمشية ككل حركة تعبير عن الشخصية ، وعما يستكن فيها من مشاعر . والنفس السوية المطمئنة الجادة القاصدة ، تخلع صفاتها هذه على مشية صاحبها ، فيمشى مشية سوية مطمئنة جادة قاصدة . فيها وقار وسكينة ، وفيها جد وقوة . وليس معنى :

: يمشون على الأرض هونا ، انهم يمشون متهاونين مكسى الرؤوس . متداعى الأركان . متهاوى البيان . كما يفهم بعض الناس ممن يريدون إظهار التقوى والصلاح ! وهذا رسول الله ﷺ كان إذا مشى تكفأ تكفيا . وكان أسرع الناس مشية ، وأحسنها وأسكنها . قال أبو هريرة ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى وجهه ، وما رأيت أحدا أسرع فى مشيته من رسول الله ﷺ — كأنما الأرض تطوى له — وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث . وقال على بن أبى طالب — رضى الله عنه — كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ تكفيا كأنما ينحط من صبب وقال مرة إذا تقلع — قلت والتقلع الارتفاع من الأرض بجملته كأنما ينحط من الصبب ، وهى مشية أولى العزم والهمة والشجاعة .

وهم فى جدهم ووقارهم وقصدهم إلى ما يشغل نفوسهم من إهتمامات كبيرة ، لا يتلفتون إلى حماقة الحمقى وسفه السفهاء ، ولا يشغلون بالهم ووقتهم وجهدهم بالاشتباك مع السفهاء والحمقى فى جدل أو عراك ، ويترفعون عن المهاترة مع المهاترين الطائشين : ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاما ﴾ لا عن ضعف ولكن عن ترفع ؛ ولا عن عجز إنما عن إستعلاء ، وعن صيانة للوقت والجهد أن ينفقا فيما لا يليق بالرجل الكريم المشغول عن المهاترة بما هو أهم وأكرم وأرفع

هذا نهارهم مع الناس فأما ليلهم فهو التقوى ومراقبة الله ، والشعور بجلاله ، والخوف من عذابه

﴿ والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . والذين يقولون : ربنا اصرف عنا عذاب جهنم . إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما ﴾ ..

والتعبير يبرز من الصلاة السجود والقيام لتصوير حركة عباد الرحمن ، فى جنح الليل والناس نيام فهؤلاء قوم يبيتون لربهم سجدا وقياما ، يتوجهون لربهم وحده ، ويقومون له وحده . ويسجدون له وحده . هؤلاء قوم مشغولون عن النوم المريح اللذيذ ، بما هو أروح منه وأمتع ، مشغولون بالتوجه إلى ربهم ، وتعليق أرواحهم وجوارحهم به ، بينما الناس وهم قانتون ساجدون ؛ ويخلد الناس إلى الأرض وهم يتطلعون إلى عرش الرحمن ذى الجلال والإكرام .

وهم فى قيامهم وسجودهم وتطلعهم وتعلقهم تمتلئ قلوبهم بالتقوى ، والخوف من

عذاب جهنم . يقولون : ﴿ ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما ﴾ .. وما رأوا جهنم ، ولكنهم آمنوا بوجودها . وتمثلوا صورتها مما جاءهم فى القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله الكريم . فهذا الخوف النبيل إنما هو ثمرة الإيمان العميق . وثمرة التصديق .

وهم يتوجهون إلى ربهم فى ضراعة وخشوع ليصرف عنهم عذاب جهنم . لا يطمئنهم أنهم يبيتون لربهم سجدا وقياما ؛ فهم لما يخالج قلوبهم من التقوى يستقلون عملهم وعبادتهم ، ولا يرون فيها ضمانا ولا أمانا من النار . إن لم يتداركهم فضل الله وسماحته وعفوه ورحمته ، فيصرف عنهم عذاب جهنم .

والتعبير يوحى كأنما جهنم متعرضة لكل أحد ، متصدية لكل بشر ، فاتحة فاها ، تهم أن تلتهم ، باسطة أيديها تهم أن تقبض على القريب والبعيد ! وعباد الرحمن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، يخافونها ويخشونها ، ويتضرعون إلى ربهم أن يصرف عنهم عذابها ، وأن ينجيهم من تعرضها وتصديها !

ويرتعش تعبيرهم وهم يتضرعون إلى ربهم خوفا وفزعا : ﴿ إن عذابها كان غراما ﴾ : أى ملازما لا يتحول عن صاحبه ولا يفارقه ولا يقيله ؛ فهذا ما يجعله مروعا مخيفا شنيعا .. ﴿ إنها ساءت مستقرا ومقاما ﴾ وهل أسوأ من جهنم مكانا يستقر فيه الإنسان ويقيم . وأين الاستقرار وهى النار ؟ وأين المقام وهو التقلب على اللظى ليل نهار !

وهى فى حياتهم نموذج القصد والاعتدال والتوازن :

﴿ والذين إذ أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ، وكان بين ذلك قواما ﴾ ..

وهذه سمة الإسلام التى يحققها فى حياة الأفراد والجماعات ؛ ويتجه إليها فى التربية والتشريع ، يقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال .

والمسلم — مع اعتراف الإسلام بالملكية الفردية المقيدة — ليس حرا فى إنفاق أمواله الخاصة كما يشاء — كما هو الحال فى النظام الرأسمالى . وعند الأمم التى لا يحكم التشريع الإلهى حياتها فى كل ميدان — إنما هو مقيد بالتوسط فى الأمرين الإسراف والتقتير . فالإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع ؛ والتقتير مثله حبس للمال عن انتفاع صاحبه به

وانتفاع الجماعة من حوله فالمال أداة إجتماعية لتحقيق خدمات اجتماعية . والإسراف والتقتير يحدثان اختلالا فى المحيط الإجتماعى والمجال الاقتصادى ، وحبس الأموال يحدث أزمات ومثله إطلاقها بغير حساب . ذلك فوق فساد القلوب والأخلاق .

والإسلام وهو ينظم هذا الجانب من الحياة يبدأ به من نفس الفرد ، فيجعل الإعتدال سمة من سمات الإيمان : ﴿وكان بين ذلك قواما﴾ ..

وسمة عباد الرحمن بعد ذلك أنهم لا يشركون بالله ، ويتحرجون من قتل النفس ، ومن الزنا . تلك الكبائر المنكرات التى تستحق أليم العذاب :

﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ، ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ولا يزنون . ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ، ويخلد فيها مهانا . إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا ، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفورا رحيما . ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا﴾ .

وتوحيد الله أساس هذه العقيدة ، ومفرق الطريق بين الوضوح والاستقامة والبساطة فى الاعتقاد ؛ والغموض والالتواء والتعقيد ، الذى لا يقوم على أساسه نظام صالح للحياة .

والتحرج من قتل النفس ــ إلا بالحق ــ مفرق الطريق بين الحياة الاجتماعية الآمنة المطمئنة التى تحترم فيها الحياة الإنسانية ويقام لها وزن ؛ وحياة الغابات والكهوف التى لا يأمن فيها على نفسه أحد ولا يطمئن إلى عمل أو بناء .

والتحرج من الزنا هو مفرق الطريق بين الحياة النظيفة التى يشعر فيها الإنسان بارتفاعه عن الحس الحيوانى الغليظ ، ويحس بأن لإلتقائه بالجنس الآخر هدفا أسمى من إرواء سعار اللحم والدم ، والحياة الهابطة الغليظة التى لا هم للذكران والاناث فيها إلا إرضاء ذلك السعار .

ومن أجل هذه الصفات الثلاثة مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله ؛ والحياة الرخيصة الغليظة الهابطة إلى درك الحيوان .. من أجل ذلك ذكرها الله فى سمات عباد الرحمن . أرفع الخلق عند الله وأكرمهم على الله . وعقب عليها بالتهديد الشديد : ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاما﴾ أى عذابا . وفسر هذا العذاب بما بعده ﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة . ويخلد فيه مهانا﴾ .. فليس هو العذاب المضاعف وحده ، وإنما هى المهانة كذلك ، وهى أشد وأنكى .

ثم يفتح باب التوبة لمن أراد أن ينجو من هذا المصير المسىء بالتوبة والإيمان الصحيح والعمل الصالح : ﴿إلّا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا﴾ ويعد التائبين المؤمنين العاملين أن يبدل ما عملوه من سيئات قبل التوبة حسنات بعدها تضاف إلى حسناتهم الجديدة : ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ . وهو فيض من عطاء الله لا مقابل له من عمل العبد إلا أنه اهتدى ورجع عن الضلال ، وثاب إلى حمى الله ، ولاذ به بعد الشرود والمتاهة . ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ ..

وباب التوبة دائما مفتوح ، يدخل منه كل من استيقظ ضميره ، وأراد العودة والمآب . لا يصد عنه قاصد ، ولا يغلق فى وجه لاجىء ، أيا كان ، وأيا ما ارتكب من الآثام .

روى الطبرانى من حديث أبى المغيرة عن صفوان بن عمر عن عبد الرحمن بن جبير عن أبى فروة ، أنه أتى النبى ﷺ فقال : أرأيت رجلا عمل الذنوب كلها ولم يترك حاجة ولا داجة ، فهل له من توبة ؟ فقال : «أسلمت ؟» فقال : نعم . قال : «فافعل الخيرات واترك السيئات ، فيجعلها الله لك خيرات كلها» قال : وغدراتى وفجراتى ؟ قال : «نعم» . فما زال يكبر حتى توارى .

ويضع قاعدة التوبة وشروطها : ﴿ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا» .. فالتوبة بالندم والإقلاع عن المعصية ، وتنتهى بالعمل الصالح الذى يثبت أن التوبة صحيحة وأنها جدية . وهو فى الوقت ذاته ينشىء التعويض الإيجابى فى النفس للإقلاع عن المعصية . فالمعصية عمل وحركة ، يجب ملء فراغه بعمل مضاد وحركة ، وإلا حنت النفس إلى الخطيئة بتأثير الفراغ الذى تحسه بعد الإقلاع . وهذه لمحة فى منهج التربية القرآنى عجيبة ، تقوم على خبرة بالنفس الإنسانية عميقة . ومن أخبر من الخالق بما خلق ؟ سبحانه وتعالى !

وبعد هذا البيان المعترض يعود إلى سمات «عباد الرحمن» :

﴿والذين لا يشهدون الزور ، وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾ ..

وعدم شهادة الزور قد تكون على ظاهر اللفظ ومعناه القريب ، أنهم لا يؤدون شهادة زور ، لما فى ذلك من تضييع الحقوق ، والإعانة على الظلم . وقد يكون معناها الفرار من مجرد الوجود فى مجلس أو مجال يقع فيه الزور بكل صنوفه وألوانه ، ترفعا منهم عن شهود

مثل هذه المجالس والمجالات . وهو أبلغ وأوقع . وهم كذلك يصونون أنفسهم وإهتماماتهم عن اللغو والهذر : ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾ لا يشغلون أنفسهم به ولا يلوثونها بسماعه ، إنما يكرمونها عن ملابسته ورؤيته ولا المشاركة فيه ! فللمؤمن ما يشغله عن اللغو والهذر ، وليس لديه من الفراغ والبطالة ما يدفعه إلى الشغل باللغو الفارغ ، وهو من عقيدته ومن دعوته ومن تكاليفها فى نفسه وفى الحياة كلها فى شغل شاغل .

ومن سماتهم أنهم سريعوا التذكر إذا ذكروا ، قريبو الاعتبار إذا وعظوا ، مفتوحو القلوب لآيات الله ، يتلقونها بالفهم والاعتبار :

﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ .

وفى التعبير تعريض بالمشركين الذين ينكبون على آلهتهم وعقائدهم وأباطيلهم كالصم والعميان ؛ لا يسمعون ولا يبصرون ، ولا يتطلعون إلى هدى أو نور . وحركة الإنكباب على الوجوه بلا سمع ولا بصر ولا تدبر حركة تصور الغفلة والإنطماس والتعصب الأعمى . فأما عباد الرحمن ، فهم يدركون إدراكا واعيا بصيرا ما فى عقيدتهم من حق ، وما فى آيات الله من صدق ، فيؤمنوا إيمانا واعيا بصيرا ، لا تعصبا أعمى ولا إنكبابا على الوجوه ! فإذا تحمسوا فإنما هى حماسة العارف المدرك البصير .

وأخيرا فإن عباد الرحمن لا يكفيهم أنهم يبيتون لربهم سجدا وقياما ؛ وأنهم يتسمون بتلك السمات العظيمة كلها ، بل يرجون أن تعقبهم ذرية تسير على نهجهم ، وأن تكون لهم أزواج من نوعهم ، فتقربهم عيونهم ، وتطمئن بهم قلوبهم ، ويتضاعف بهم عدد «عباد الرحمن» ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه :

﴿والذين يقولون : ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ ..

وهذا هو الشعور الفطري الإيمانى العميق : شعور الرغبة فى مضاعفة السالكين فى الدرب إلى الله . وفى أولهم الذرية والأزواج ، فهم أقرب الناس تبعة وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال . والرغبة كذلك فى أن يحس المؤمن أنه قدوة للخير ، يأتمّ به الراغبون فى الله . وليس فى هذا من أثرة ولا استعلاء فالركب كله فى الطريق إلى الله .

سيد قطب

أضواء

ثورة على

بقلم: د. محمد يحيى

على هامش هذه القضية نحب أن نؤكد أن الهدف الوطنى النبيل بملاحقة فلول الموساد وعناصر المخابرات الإسرائيلية والأمريكية هو هدف مجمع عليه إسلاميا وإن كان يجب أن يمتد إلى عناصر مخابرات أخرى لا تقل ضرراً عن هذه الأجهزة مثل المخابرات السوفيتية والأوربية الغربية وذلك حتى يستقر أمن البلاد . ومن العار أن الأجهزة المكلفة بهذه المهام فى مصر (أى مهام مكافحة الجاسوسية) قد قصرت فى واجباتها وأهملتها متفرغة لمطاردة المسلمين وتقصى أحوال كل من يؤدى الصلاة فى الجيش مثلاً . وهذا الهدف النبيل لا يجب أن يتحول إلى أداة للدعاية للفئة الطاغوتية المسماة بالناصرية أو إلى وسيلة لتلميع نجم خالد عبد الناصر وكسب التعاطف والتأييد له وتحويله إلى زعيم وطنى كما حاولت القيام بذلك تلك الفئة مستغلة العلاقة بين قائد تنظيم ثورة مصر وبين خالد ومستغلة ما أشيع عن ناصرية مزعومة لقائد التنظيم وهى فى تقديرنا لا تخرج عن إتجاهات وطنية أسىء توجيهها بعيداً عن الإسلام ونامية فكرة كانت تدعى الوطنية . هذا إذا صح ما نسب إلى هذا التنظيم من ناصرية وهى فى تصورنا عملية دعائية مكشوفة وفجة من جانب الطاغوتيين لكسب شعبية ودعاية بادعائهم نسبة هذا التنظيم إليهم بعيدا عن دوافعه الأصلية

وإذا كان الهدف الوطني لمطاردة الوجود الإستخبارى اليهودى محمماً عليه فإنه يجب تعميمه فى شكل عملية شعبية واسعة لمقاومة هذا النفوذ . يجب الحذر من السياح الوافدين من الكيان الصهيونى بأعداد كبيرة فيهم من عملاء الموساد وهم المهربون للمخدرات والناقلون للأيدز والمزيفون للنقود والناشرون للإنحلال والفساد ودعاة التسيب والمصادقة للأعداء . وهم الجواسيس المتغلغلون فى البلاد الباحثون عن اسرارها والمجندون للعملاء من المصريين .

وهنا نلفت النظر إلى فكرة روجها بجهل أو بخبث بعض الذين طلوا أنهم يدافعون عن تعظيم ثورة مصر وهى مسألة أنهم أطلقوا النار على غير المصريين فقط . وقد إستخدم بعض دعاة الطاغوتية المنتحلين لحماية ثورة مصر هذه الفكرة للإساءة إلى الجماعات الإسلامية المجاهدة من طلائع الحركة الإسلامية متهمين إياها ضمناً بأنها تطلق النار على المصريين (السادات . وزراء التعذيب ، مكرم أحمد) وأنها بذلك تستحق الوصف بالخيانة وعدم الوطنية فى مقابل وطنية وبطولة ثورة مصر وهذا الدس هو الأمر المتوقع من دعاة الطاغوتية الذين كان كل مدخلهم إلى قضية ثورة مصر هو خدمة مصلحتهم وسمعتهم السياسية التى تتمثل فى التغطية على سابق تهاونهم وتهاون نظام زعيمهم فى وجه إسرائيل مع تشويه صورة الجهاد الإسلامى المتواصل . وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الخونة المصريين كانوا دائماً مستهدفين من قبل الحركة الإسلامية والوطنية منذ عهد بطرس باشا غالى الجد . لأن خطر الخيانة والعمالة على يد المصرى لأى جهة إستعمارية هو أفظع مما يمكن لأى عميل موساد إسرائيل أن يقوم به سواء من ناحية فتح البلاد للصهاينة أو المستعمرين (أمريكان أو سوفييت) أو التعامل معهم وتمكينهم هم ومصادقتهم والسكوت عما يسببونه فى البلاد إن إعدام السادات مثلاً كان أكثر فعالية مئات المرات من إغتيال أى عميل صهيونى بل أنه هو الذى مكن للناصريين أنفسهم العودة إلى الساحة السياسية وإلى إحتلال مراكز عليا فى السلطة ونحن لا نحب أن نحول القضية إلى عملية تبادل للشتائم بين من يدعى أنه حقق أكثر من الآخر لكن الطاغوتيين يعودوننا أنهم يلوثون أى شئ عندما يتدخلون فيه بدعايتهم .

وعلى هامش القضية نفسها أيضاً أثارنا ما نسب إلى قائد ثورة مصر من أن المدعو البرت أثراكشى اليهودى المعدوم قد فقأ أعين ١٤٩ أسيراً مصرياً خلال حرب رمضان . لقد مر هذا الخبر الذى نشرته جريدة الوفد دون أى تعليق أو متابعة سواء من جانب المسئولين أو حتى من جانب أصحاب التظاهر بالعطف على ثورة مصر . وهذا فى منتهى الخطورة لأنه يدل ببساطة على أن السلطات المصرية نائمة . فهذه السلطات

تقبل شخصا صهيونيا للعمل كدبلوماسى لى السفارة اليهودية بمصر دون أن تتحرى عنه وعن ماضيه فى الحرب ضد أبناء مصر أنفسهم . وهذه الجريمة البشعة (جريمة سلب البصر للعشرات من أبناء مصر) مرت دون أن ينتبه إليها أحد بل وإنتهت إلى أن يمرح المجرم فى شوارع القاهرة المستباحة للأجانب من أعداء الدين بشتى نحلهم . ولا غرابة فهى نفس الشوارع التى يسير فيها الآن السائح الفاسق والباحث عن الدعارة ومهرب المخدرات والبيافى والملحد إلى آخر القائمة .

وهناك نقطة أخيرة على هامش ثورة مصر أيضاً تتعلق بتغطية الصحف المعارضة على مختلف إتجاهاتها للقضية حيث قامت بدور الدفاع عن المتهمين فى كل ما نسب إليهم حتى من دعاوى مخلة بالشرف الوطنى نفسه والخلقى . إن الجرائد ذاتها قد تخلت عن القيام بنفس الواجب الدفاعى التوضيحى فى عدة قضايا أخيرة متصلة بالتيار الإسلامى (قضايا الفيديو والهجمات على وزراء التعذيب) كان للصحف الرسمية فيها دور غير مشرف فى التشويه والتضليل وقلب الحقائق . وقد أثار هذا المسلك من بعض صحف المعارضة التعجب حول حقيقة المواقف من التيار الإسلامى . فعندما تسرف هذه الجرائد فى نفى تهم إدمان المخدرات وغيرها من التهم الأخلاقية عن أعضاء ثورة مصر وبصورة تلفت النظر فى الإلحاح والتعسف بل والتناقض لكنها فى نفس الوقت تنصر الدين عن براءة وطهارة أخلاقية واضحة ونبل للمقصد فى قضية وزراء التعذيب مثلاً وإستشهاد المتهم الأول فيها فإن التحيز فى حد ذاته يثير علامات إستفهام . ومرة أخرى لم يكن هذا الموقف يخدم ثورة مصر لأن الإسراف فى الدعاية أو حتى بوجود أهداف وخلفيات مريبة وخفية غير تلك المعلنة لاسيما مع ما ذكرته نفس الصحف المعارضة من وجود صلات بين بعض كبار المسئولين فى الحكم وبين القضية . هذه مجرد ملاحظات عابرة فقط ومازال فى الجعبة الكثير مما لم يحن وقته بعد .

خالد عبد الناصر

الوقاحة

عندما تجرأ الأستاذ فهمى هويدى على أن يفند كتاباً لعشماوى الشريعة يحتوى على مغالطات فجة ووقحة ثار ضده المستشار المزعوم والأقلام اللادينية بوقاحة لم يعهد لها نظير إلا فى العهد الحالى . أصبح الآن من المحرم أن يدافع مفكر مسلم عن دينه بالحجة والمنطق وإلا أصبح مداناً بالتعصب والتطرف وانهالت عليه أقلام العصابة العلمانية فى الصحف القومية مدعومة على ما يبدو من السلطة . إنه لأمر غريب فى مصر التى تفتح فيها مؤتمرات الدعوة أن يصبح الإعلام الرسمى حكراً للادينيين يحظر فيه على المسلم أن يكتب شيئاً وإلا كان مصيره كمصير الأستاذ هويدى وهو ليس ممن اشتهروا بالتطرف أو القرب من الجماعات الإسلامية . والأغرب من ذلك أن يتلقى الأستاذ خطاب تحية من شيخ الأزهر شكراً لجهوده وكان ينبغى على الشيخ صاحب المنصب الرسمى أن يتخذ إجراءات فعلية لدى الحكام أو بنفسه ضد موجة التشهير العلنى والكفر بالإسلام ونشر الضلال بدلاً من أن يحيى الأستاذ هويدى على جهوده المشكورة . إن القضية ليست عملية مواجهة فكرية لأن الطرف الخصم لا يعتمد على حجة بل على أكاذيب وتشويه وتضليل متعمد بصدد الأفكار والمبادئ الإسلامية وهذا المسلك لا ينبغى الاقتصار على نقده وفضحه، بل لابد من اتخاذ فعل ضده لأنه خرج عن حد الفكر إلى حد المواجهة والحرب على الإسلام .

إن وقاحة التيار اللادينى تبدو الآن واضحة بدون مواربة أو تكلف فهم يدعون الدفاع عن الحرية وعن العقل إلى آخر الإسطوانة المشروخة المألوفة لكنهم فى الممارسة يطلبون إحتكار ماير الإعلام ويرفضون أى مناقشة عقلية لدعاواهم ولا يقدمون الحجج المنطقية بل الأكاذيب المتعمدة حتى فى النقل والإقتباس إنها عملية مؤامرة للهيمنة والتضليل يجب أن تواجه بما هى أهل له من الحزم والشدة وليس هوادة لا بالإحتجاج الضعيف العاجز وكان يجب أن يكون هذا هو دور شيخ الأزهر والمفتى ووزير الأوقاف الذى يترعم حملة تصحيح أفكار الشباب المسلم حسب وصفه وتصوره ولا يهتم بالرد على أفكار المنحرفين ورأدها والتصدى لها بالقوة المطلوبة .

رمضان و الفتنة

أصبح رمضان فى مصر هو شهر الفتنة وليس شهر العبادة والصيام . تسبق رمضان الضجة المعتادة حول إنكار الإسراء والمعراج .

ثم تبدأ ضجة الرؤية وينشط سماسرة ما يسمى بالحساب الفلكى لتبدأ زفة برامج الإعلام والتليفزيون على وجه الخصوص من تمثيليات داعرة ومعظمها يتضمن أفكاراً تصدم هداية الدين لاسيما فى مجال العلاقات الأسرية ووضع المرأة ويروج لمفاهيم غربية . وبين هذه الفتن المتلاحقة يلاحظ المسلم إنهيار القيم والممارسة الدينية الحقيقية بدءا من عدم إعتبار فريضة الصيام ذاتها إلى أداء الصلاة إلى خدش الحياء والقيم فى الشارع المصرى الذى كان رمزاً للتمسك بالإسلام وآدابه . وعندما يرتفع صوت يدعو إلى التمسك والإلتزام فإنه يجابه بعشرات الأصوات من اللادينيين تسفهه . يحدث كل هذا والدولة ساكتة تراقب بل وتتشفى وتشجع بإستمرار التيار الدافق للإنحلال والتسيب . هكذا يتحول رمضان إلى شهر فتنة ومحنة وألم نفسى مما يسود فيه من مظاهر لاسيما على جبهة الإعلام . حقاً مسكين رمضان ومسكين أكثر من يعيشه هذه الأيام .

● ● ●

ناقد الأهرام

محرر صفحة الفكر بالأهرام الصادرة كل يوم جمعة غاضب جداً من العرب لأن إحدى مؤسساتهم قد جرؤت على إعتبار الإسلام الهوية الثقافية للأمة العربية . هذا المحرر إنتقد هذه الجرأة أو الجريمة واصفاً بأنها مثالية تتملق الدين . وهكذا بغباء شديد وبحقد أشد يصف المحرر الشيوعى تمسك العرب بالإسلام كهوية وهو الأمر الطبيعى والصادق بأنه تملق رخيص . لمن إذن هذا التملق إذا كان العرب هم الذين إخترعوا الإسلام (حسب المفهوم العلمانى) ؟ . ويزداد غيظ المحرر الشيوعى وهو يعلن أن التمسك بالإسلام كهوية ثقافية هو ضد التاريخ . لماذا ؟ لا أحد يدرى . وهل كان التاريخ العربى والعجمى إلا إسلامياً فى معظمه ؟ وهو يحاول أن يدارى هذا الغيظ وهذه الرغبة العارمة فى الطعن ضد الإسلام ليقول فى عبارات غامضة غير محددة بأن التاريخ العربى لم يكن مثالياً من حيث الإلتزام بقيم الإسلام كاملة . ولكن من قال أن ذلك الأمر (أى عدم الكمال فى الممارسة التاريخية) ينفى أو يجب طرح الإسلام كهوية ثقافية للعرب (مع إعتراضنا على هذا الوصف الذى ينزع عن الإسلام جانبه الدينى الإلهى المصدر . ثم يهلل المحرر الشيوعى فرحاً عندما يعثر فى فقرة من فقرات بيان المؤسسة الثقافية العربية على

إشارة إلى سلبيات مرت بالممارسة التاريخية للقيم الإسلامية من حيث ما وصف بإنعدام الإجتهاد أو التخلف أو العيبيات إلى آخر العبارات المألوفة . وهنا نتساءل ما هى المشكلة بالضبط عند محرر الأهرام ؟ إذا كان لا يعجبه الإسلام ولا يريده فليقل هذا صراحة دون أن يهتم بشئ فصفحات جريدته مكرسة لأمثال هذه الأفكار ، أما أن يلف ويدور ويوجه الإتهامات الغامضة ضد من إختاروا الإسلام هوية على أى وجه دون أن يفصح عن معنى أو سبب وجيه لهذه الإتهامات فهذا ما لايستساغ .

● ● ●

بينما : كانت أضواء الإعلام مسلطة على قضية ثورة مصر وقعت أو بالأصح إنتهت قضية أخرى فى غاية الخطورة بالنسبة لمصر ومؤامرة اليهود عليها ومع ذلك طويت هذه القضية فى خضم الإهمال الإعلامى الحكومى والمعارض لتثبت بذلك حقيقة طالما ألحنا عليها وهى أن الإسلام يقف وحيداً بلا نصير ولا مدافع ولا من يهتم بأمره وهو عقيدة شعب مصر بل إن الصحف التى ملأت الدنيا فى تلك الفترة عويلاً وصراخاً ضد إسرائيل بمناسبة الإنتفاضة الفلسطينية وقضية ثورة مصر سكتت تماماً عن أخطر شكل من أشكال الإختراق الصهيونى والإستعمارى لمصر المسلمة وهو المتمثل فى تبرئة المجموعة البهائية بحكم محكمة فى أواخر فبراير إثر هذا الإهمال لليهودية وهى تستقر رسمياً فى مصر بالإعتراف الحكومى بالبهائية تحت ضغط صهيونى إستعمارى سافر أمر خطير لاسيما وأنه حدث بينما كانت الصحف المعارضة والحكومية على حد سواء تهلل لبطولة إطلاق النار على عدة صهاينة ولاشك أنه أعظم إنتصار لهؤلاء الصهاينة أن تعترف حكومة مصر المسلمة ضمناً بالنحلة الضالة الكافرة التى ترعاها الصهيونية من قلب فلسطين المحتلة حيث بيت العدل فى حيفا مقر البهائية ومقر وصول الأموال البهائية من جميع أنحاء العالم ومن مصر إلى اليهود المسيطرين

ونحن نتساءل لماذا سكتت كل دعاة الهجوم على إسرائيل والموساد من يمين ويسار عن الإعتراف الرسمى بالبهائية وتبرئتها وما يترتب على ذلك لها من حقوق وما يدل عليه من نفوذ داخل مصر ؟ هل لأن البهائية موجودة كما نعلم داخل صفوف هؤلاء أنفسهم وفى أحزابهم المعارضة أم هل لأن القضية تتعلق بالإسلام وهم قد نفضوا أيديهم عنه منذ زمن بعيد بل وحاربوه كالبهائية تماماً ؟ لقد سادت المعارضة المرعومة دعوى عريضة فى الفترة الأخيرة تقول أنهم يتصدون لإسرائيل ويدافعون عمن يقتل عملاء الموساد وهذا شئ طيب ولكن عندما تتغلغل إسرائيل إلى داخل المؤسسات المصرية إلى حد أن

يصدر حكم يعترف بالبهائية تحت ضغط دولى فلماذا يسكت هؤلاء المتصدون المزعومون لإسرائيل ؟ أيهما أخطر وأهم هل إطلاق الرصاص على عميل إسرائيل أم وصول إسرائيل من خلال البهائية إلى قلب الدستور المصرى ونسف قواعد الإسلام ؟ هذه مجرد ملاحظة تعين على فهم حقيقة الدعاوى الكاذبة عن التصدى لإسرائيل . ولم يكن غريباً فى هذا الصدد أن بعض المحامين من ذوى الأصوات العالية فى محاربة إسرائيل بالشعارات كانوا مع المتزعمين لتبرئة البهائية والمرافقين للوفود الدولية التى جاءت إلى مصر لتضغط على المسئولين للإعتراف الرسمى بهذه النحلة من خلال حكم البراءة .

مرة أخرى الإسلام ليس له نصير ولا مدافع ربما لغياب المفتى ووزير الأوقاف فى الجولات الصعيدية والخارجية وانشغالهما بالهجوم على النقاب والحجاب والجماعات الإسلامية والدفاع عن الشرطة وتزعم حملة النقاب الكبرى .

أما بالنسبة لحكم البراءة للبهائيين عملاء إسرائيل والصهيونية والمتجهين لقبلة حيفا والدافعين الضرائب لدولة إسرائيل العظمى فقد كان عيباً جسيماً أن يأتى فى حيثيات الحكم كما نشرته جريدة الوفد فى أواخر فبراير الماضى أن المحاكم غير مختصة بمحاكمة البهائيين وأنه لا توجد جريمة فى الأمر . فالبهائية حسب الحكم هى مجرد تيار أو فكرة والإختصاص فيها ينبغى أن يكون لمن وصفهم القاضى برجال الدين الذين عليهم أن يحاوروا

بيكار مرشد البهائية فى مصر

البهائيين أو يحاكموهم ! ونسى سيادة القاضى أن رجال الدين هؤلاء ليسوا سلطة قضائية وإنما هم مجرد موظفين عند الحكومة وليست لهم محاكم شرعية أو جنائية كما أنه ليس لهم أى سلطات . أما عن الحوار الذى دعا إليه الحكم فكيف يتأتى والقوم مصرون على ضلالتهم تساندهم اليهودية العالمية .

وما هو دور الحوار هنا . إننا لسنا أمام تيار فكرى كما وصفه القاضى داخل الدين الواحد يمكن أن ينشأ حوار معه بل أننا أمام ديانة مستقلة مناهضة للإسلام وهى بذلك مناهضة لنظام الحكم فى مصر القائم (كما يفترض) على أن الإسلام دين الدولة . ومن هنا فالواجب هو قمع النحلة الكافرة (البهائية ، القاديانية ، الماسونية ، الشيوعية ، العلمانية عموماً) وتجريمها لأنها تتناقض صراحة مع نظام الدولة وتهدمه .

ولا يفوتنا أن نسجل الدور المشبوه الذى لعبته منظمات دولية تدعى الدفاع عن

حقوق الإنسان فى هذه القضية . لقد أرسلت وفوداً إلى مصر تدخلت بصورة سافرة فى أعمال القضاء وقد إلتقى بها المسئولون وعدد من المعارضين المزعومين المتشدقين بالحرية وإستقلال القضاء ومهدوا لها سبل التدخل والتأثير على القضاء . والقضية هنا ليست قضية حقوق إنسان أو حيوان بل قضية جريمة وخرق لدستور الدولة وقوانينها القائمة . وهذا التدخل الناجح من الهيئات التى تسندها الماسونية والصهيونية العالمية يأتى ليؤكد سائر أشكال التدخل للأمريكان والغربيين وغيرهم فى شئون البلاد فى النواحى الاقتصادية والسياسية والإجتماعية كما أنه يفتح الباب لإحتمالات تدخلات أخرى فى المستقبل القريب للإعتراف بالقاديانية والماسونية ثم بإسقاط آثار الإسلام من قوانين البلاد بحجة أنه لا يضمن المساواة أو العدالة أو حقوق الإنسان . ويتوقع أن يحدث ذلك بالنسبة لقوانين الأحوال الشخصية ، مثلاً والمواريث وكل ما يتصل بوضع الإسلام فى مصر وذلك بعد أن أرسيت سابقة التدخل الدولى ممثلة فى وفود المنظمات الدولية التى يحركها اليهود لأغراضهم . والغريب أن أحد أساتذة الجامعة المحترمين وهو الدكتور الشافعى بشير قد لفت النظر فى مقال له بجريدة الوفد فى الأشهر الماضية إلى أن الحكومة لم ترسل إلى المنظمات الدولية عما يفيد أنها تتحفظ على ما يرد ببعض المعاهدات والمواثيق الدولية من نصوص مخالفة للإسلام رغم ما قيل هنا من أنها أرسلت بالفعل هذه التحفظات .

مرة أخرى ، أين المدافعون عن الإسلام وأين أعداء إسرائيل بالشعارات من التغلغل الإسرائيلى الحقيقى بالبهائية نحلة الإنحلال والعمالة والإرتباط باليهودية والإستعمار ؟

● ● ●

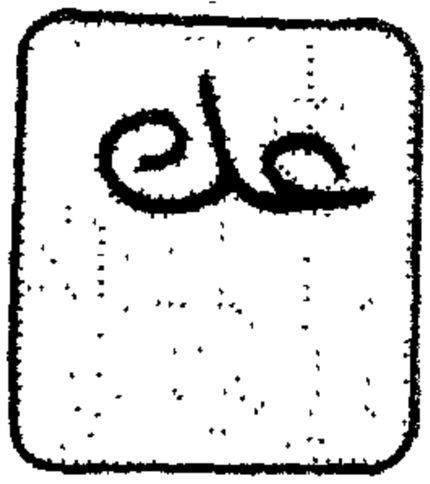

أحد أصنام الجاهلية الشهيرة « عك » الذى لا ريب يشعر بالفرحة هذه الأيام من عودة الوثنية إلى مصر وإزدهارها بعد أفول . فعبادة الخالد الأول فى ذاته أو متجلياً فى الخالد الثانى عادت تطل برأسها وتتكرس فى صور ومعابد وأحزاب وعبادة عبد البهاء وعباس أفندى والبهاء شخصياً والباب أصبحت مباحة ومتاحة ومروجة بأحكام المحاكم ونفوذ الهيئات الدولية . وأخيراً إنضم إلى القائمة الصديق رمسيس ومعه رع وآمون وأتون وغيرهم من خلال عيد الشمس الذى طلع به محافظ أسوان على الدنيا فى فبراير الماضى بمناسبة تعامد الشمس على تمثال رمسيس داخل معبد أبو سنبل . وبهذه المناسبة أقيمت فى بلادنا المفلسة احتفالات باذخة وصفت بأنها للسياحة بينما لم تؤد فى الحقيقة إلى أى دخل يذكر . وأضاف المحافظ الهمام لمسة جديدة وغريبة

على الزفة عندما راح يصرح للتليفزيون بأن عيد الشمس المزعوم هو أيضاً عيد لأبناء النوبة يتجمعون فيه ويعودون إلى أرضهم حول أبو سمبل ويقيمون الإحتفالات . ونحن نعرف أن أبناء النوبة مسلمون والحمد لله وليسوا وثنيين كما أن نغمة العيد القومي للنوبة والعودة إلى الأرض والإلتفاف حول مناسبة لا معنى لها ـــ كل هذا يثير الريبة حول موضوع الدولة النوبية إياها المقترحة إستعمارياً .

إنها مأساة أن تنفق كل هذه الأموال والتغطية الإعلامية الواسعة والدعاية على مناسبة لا تهم أحداً ومن المريب أن يخلق عيد جديد للشمس يضاف إلى أعياد الربيع والأعياد القومية للمحافظات .. الخ ليكون مصدر توجيه للوثنية سواء العقيدية أو السياسية وباب إسراف ومضيعة للمال في بلد يعالى من المجاعة والإفلاس . وعلى أي حال فما دمنا أصبحنا نعبد الخالد والبهاء والشمس ونتجه إلى وجه رمسيس فعلينا أن نضيف «عك» إلى هؤلاء لتكتمل الأرباب وتمطر السماء علينا مدراراً وينتهي الجفاف وتمتلئ الضروع . وبجانب عيد الشمس فعلينا أن نذكر أنه جرت محاولات في عز الجفاف للإحتفال بعيد وفاء النيل على الطريقة الوثنية وبجانب ذلك الضجة الشديدة حول سقوط قطع من أبو الهول التي تحولت إلى عملية نصبة حسابات تم إنقلبت إلى شغل الرأي العام بأسره بسقوط تمثال بينما تسقط عشرات البيوت ويتشرد آلاف من السكر يومياً دون أن يبالي أحد بترميمهم . إن الصورة تكتمل إذا تذكرنا معبد الأديان والكتب المشتركة إنها عودة خبيثة وذكية وتدريجية إلى الوثنية الحقيقية وليست المجازية تتسلل إلينا وراء ستار الثقافة السياحية والمهرجانات الترويحية والمذاهب السياسية وخلف هذه الوثنية الشريرة يقبع لفت الإنتباه بعيداً عن وحدانية الإسلام وعن الله الواحد الأحد الفرد الصمد . ربما لا يصدق أحد أنها عودة للوثنية ولكن أليس هذا هو الوضع المنتظر في ظل سيادة إتجاهات جاهلية من حيث البعد عن الدين وإهماله وذبول الإيمان في النفوس وهيمنة القيم الغير إسلامية وغلظة القلوب وغلبة الغفلة على العقول ؟

د . محمد يحيى

الظاهرة الديدانية
ماذا .. ولماذا؟

بقلم: صفوت منصور

الصراع بين الإسلام وخصومه قديم وحديث . إنه منذ آدم عليه السلام ومرورا بعهد رسول الله ﷺ وحتى قيام الساعة .

وقد مر تاريخ الإسلام الممتد منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، بفترات مد ، وانحسار ، وضعف . وتبدلت قوى المواجهة ضد الإسلام ، وتعددت أشكالها .

وسارت عجلة التاريخ تسجل في فترات الانحسار ضعف المسلمين وتمزق وحدتهم ، وكثرت الدول الدويلات

وبدأت حركة الاسترداد المسيحي في الأندلس التي انتهت بسقوط غرناطة سنة ١٤٩٢ م آخر معاقل المسلمين في الأندلس وكانت المواجهة ضد المسلمين ساحقة وطاحنة

لكن إرادة الله أبت أن تندحر راية الإسلام ، فقيض للمسلمين دما جديدا غير عربى أعاد للإسلام مجده وللمسلمين قوتهم فى حربهم ضد خصومهم وخصوم الإسلام فكان الأتراك السلاجقة ومن بعدهم الأتراك العثمانيين الذين أقاموا دولة الإسلام فى القارة الأوربية وامتدت أطرافها حتى وصلت أسوار فينا بالنمسا والمجر ، بل وفى سنة ١٤٥٣ م أسقطوا القسطنطينية عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية العتيقة ، وحولوا أسمها إلى (إسلام بول) أى مدينة الإسلام ، التى صارت بعد تحريفها إلى استامبول حاليا .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت ملامح صحوة سلامية تعيد إلى الأذهان فترة المد الإسلامى ، واستمرت هذه الصحوة قوية حتى منتصف القرن الثامن عشر ثم بدأت مرحلة الضعف التى لازلنا فيها حتى اليوم ، والتى كان من فرط ضعفها ، أن ألغيت الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤ م ، وضاعت فلسطين سنة ١٩٤٨ م وقامت فيها دولة إسرائيل ثم كانت هزائم العرب فى مواجهات عسكرية مع أصحاب النجمة السداسية ، وجاء اليهود الصهاينة بدلا من النصارى ، يحملون عبء المواجهة مع المسلمين والنصارى من خلفهم يمدونهم بالعتاد اللازم لترجيح كفتهم على المسلمين ، فكانت الكارثة سنة ١٩٦٧ م .

وفى فترات الضعف الأخيرة ، بدأت الهزيمة النفسية فى ديار المسلمين . وتعرضوا لأبشع عمليات الوأد لتراثهم وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم . بل ودينهم .

فعلت صيحات التغريب ، وأفرخت بحوث المستشرقين ، وراجت بضاعة الوجودية ، ودخلت أبواق الشيوعية ، وعزل الدين عن المجتمعات ، وأصبح القانون الوضعى هو السائد ، وأخرجوا المرأة من خدرها سافرة ، وقضوا على كل ما يمت بصلة للإسلام من مظاهر ، بل وتطاولوا على الإسلام ونبى الإسلام . وقامت حملات التنصير تعمل فى ديار الإسلام وصرح رهبانهم ! أن مهمتهم إيقاف المد الإسلامى داخل إفريقيا ، وبدأت الحرب سافرة بين الصليبية الجديدة والإسلام ، فى شرق آسيا وأندونيسيا بالذات ، وفى جنوب افريقيا التى قرروا أن يجعلوها قارة نصرانية قبل نهاية القرن العشرين !! واستخدموا فى هذه الحرب كل الأسلحة ، مشروعة وغير مشروعة ، الهجوم على شخص الرسول

منه . والتشكيك في مصدر القرآن الكريم . بل وتحريم بعض آياته بحجة معينة لا يفطن إليه إلا من يخطط القراءة . إلى المعونات المادية والخدمات الإنسانية ، والمشاريع الإغاثية . والتأكيد على أساليب الإرساليات التنصيرية من السيطرة على المدارس والمستشفيات ، ليجدوا سبيلهم من خلالهما إلى مطبوعات والمنشورات التي ترسل مجانا إلى كل مسلم رغب أو لم يرغب ، بأي أو قرب . قرأ أو لم يقرأ . إنهم يعلمون ويقدرون تمام أن مسلم وعرفهم التنصيرية ، بالمشافهة أو بالبريد . أو بالرسالة الإعلانية ، أو من خلال الجرائد .

ويدخل هؤلاء التنصيريين سواء بقصد أو بدون قصد . الملاحدة الشيوعيون الذين يشككون في جدوى الأديان . ومثلهم الوجوديون الذين ينشطون في ديار الإسلام ، حتى قلما نسمع عن الإحياء الديني بين أصحاب الرسالات السماوية ، والدعوة إلى الحرية الإنسانية اللادينية . وإلى جوار هؤلاء وأولئك يكون دور الدارسين والباحثين النصارى وغيرهم . أو من يسمون بالمستشرقين . الذين يتحدثون في الليل عن الإسلام ورسوله والمسلمين . ناهيك عن الدعوات إلى الإباحية والفوضوية والعبثية والدعوة إلى عقيدة الفراغنة وغير ذلك ..

كل ذلك يجري على الساحة الإسلامية ؟ وهكذا نرى أن المعركة ضارية ومحددة الأبعاد وهي زحزحة المسلمين عن إسلامهم . أو تنصيرهم إن استطاعوا . أو تضليلهم عن معالم الإسلام كدين حق ، وإلقاء عليهم الشبهات وإثارة الشبهات

ومع الأسف ومما يثير الحسرة والأسى . أن التنصير غير متكافئين . فالمنصرون تدعمهم حكوماتهم ، وتخطط لهم الكنيسة في الفاتيكان . وبرسم خطاطيهم المستشرقون أما المسلمون في تلك المواجهة فلا يملكون إلا جهود أفراد أو جمعيات . يعوزها التأييد المادي والأدبي ، والبحوث المتخصصة والقدرة على المناظرة والحوار

وفي الوقت الذي يعتبر المال من أضخم أسلحة التنصير والذي يفقرنه في صورة تبرعات أو مشروعات باسم المسيح أو العذراء - عليهما السلام - لا يجد الدعاة المسلمون ما يكفي لسد نفقاتهم هم . رغم أن المال في ديار المسلمين أغزر وأوفر ، لكنهم يتبرعون به لأعمال - الله أعلم بها - في بلاد الكفر والملاحدة . ويضنون به على حفر بئر ماء أو بناء مدرسة في بلاد المسلمين !!

ومهما يكن من أمر هذا العجز . في مواجهة حملات التنصير . وهو تقصير ما بعده تقصير . فإن جهد المخلصين من أبناء الإسلام - على قلته - قد أتى بأطيب التمرات في تلك المواجهة غير المتكافئة . ذلك لأن الحق أبلج ، والباطل لجلج ، فالإسلام دين الفطرة والإسلام دين العقل ، والإسلام شعاره (قل هاتوا برهانكم) لا

يخشى المناظرة ، ويدعو إلى المباهلة ، ويقرر فى طمأنينة قاعدة أصولية محورها (إنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) ثم ينادى بصوت مدو ، ينطلق من نور الحق واليقين : ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ آل عمران / ٦٤ .

والإسلام حين يخاطب غير المسلم ، لا يدغدغ مشاعره ، ولا يستميل غرائزه ، ولا يجزئ مبادئه ، ولا يلغى عقله ، ولا يشترى ذمته ، ولا يستغل حاجته ، ولا يكذب على غيره ، ولا يهدم حقا ، ولا يبيع صكوك الغفران ، وتلك أساليب المنصرين فى إجمال ، وإنما هو من أول لحظة ، يدعو إلى التوحيد الخالص ، والإيمان بالغيب واليوم الآخر ، ويحدد طريقى الخير والشر والشرائع والشعائر ، والثواب والعقاب ، فى وضوح وبساطة لا أسرار ولا طلسمات ، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ، كلكم تدخلون الجنة إلا من أبى ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة ، لكل درجات مما عملوا ، ليس للإنسان إلا ما سعى .

﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه . والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ البقرة / ٢٨٥ .

وهكذا بكل الوضوح واليسر ينفذ الإسلام إلى قلوب غير المسلمين بلا إكراه ولا عنت ولا إغراء : ﴿لا إكرَاهَ فى الدّينِ قَد تَّبيَّنَ الرُّشْدُ مِن الغَىّ فمَن يَكْفُرْ بالطَّاغُوت وَيُؤمِن بالله فَقد استمسك بالعروَة الوُثقى لَا انفِصَامَ لَها والله سميع عليم﴾ . البقرة / ٢٥٦ .

ولذلك مع الإخلاص فى النية وبذل الجهد قدر الاستطاعة تتحقق المعجزات ولو كانت جهود آحاد الأمة الإسلامية أو جمعياتها الإسلامية الغير مدعومة من حكوماتها .

ومن هؤلاء الآحاد فى أيامنا هذه ، الداعية المسلم الكبير أحمد ديدات الذى نشط فى الآونة الأخيرة فى مواجهة حملات التنصير ، وكشف زيف القساوسة وبهتانهم ، وناظرهم وأفحمهم ، وأثبت على الملأ أن الأناجيل التى يدعونها ليست هى كلام الله ، فتهاوت دعاوى دعاة الكتاب

المقدس او العهد الجديد كما يقولون وخول هداية الله اولا ثم باخوار العلمي المقنع كثيرون من الحيارى والباحثين عن الحقيقة من اصحاب الديانات الأخرى غير الإسلام

وكما يقول هو في مقدمة كتاب له بعنوان (هل الكتاب المقدس كلام الله

(إني أهدي صفحات هذا الكتيب . إلى تلك الأرواح المتواضعة التي يهمها البحث والتحري عن نور الله حتى تهتدي به واما عن تلك الأرواح المريضة فإن الخلافة المضروحة هذا لها كمريض من المرض الذي تملا قلوبها)

وفي ختام هذه المؤتمر . يوضح اهدافه من تلك المهمة الصعبة التي يتحملها — جزاه الله خيرا — فيقول

بدأت الفكرة في أولئك المسلمين الذين يسمحون لهؤلاء (المبشرين) بالدخول إلى بيوتهم . حيث يتمتع (المبشرون) في نفس الوقت بكرمهم رغم أنهم يهاجمون الإسلام بتعليقاتهم الخبيثة الماكرة ولذلك قررت أن أرجع الحق للمسلم كي يدافع عن دينه ضد دعاة النصرانية فقمت بإلقاء محاضرات مختلفة ومتنوعة تعلم المسلمين ألا يخافوا هجمات النصارى كما أن محاضراتي كانت دعوة للنصارى ليشهدوا بصدق الإسلام والرغبة الذي تسلل إلى التعاليم الأصلية التي دعى إليها عيسى عليه السلام .

ثم يؤكد الداعية الكبير احمد ديدات ان المسلمين هدف هجمات مستمرة من المبشرين النصارى . وان هذه الهجمات ليست جديدة فيقول

(لقد قاد دعاة النصرانية في خلال الفترة عام السابقة تتحدى المسلمين في خطابات ومحاضرات عديدة . ومعظم هذه التحديات على حد علمي . قد أجيب كلما او جزئيا عنها . وقد تكون مشيئة الله أن أساهم شخصيا في المراجع في الإجابة على أولئك الذين يتحدون الإسلام

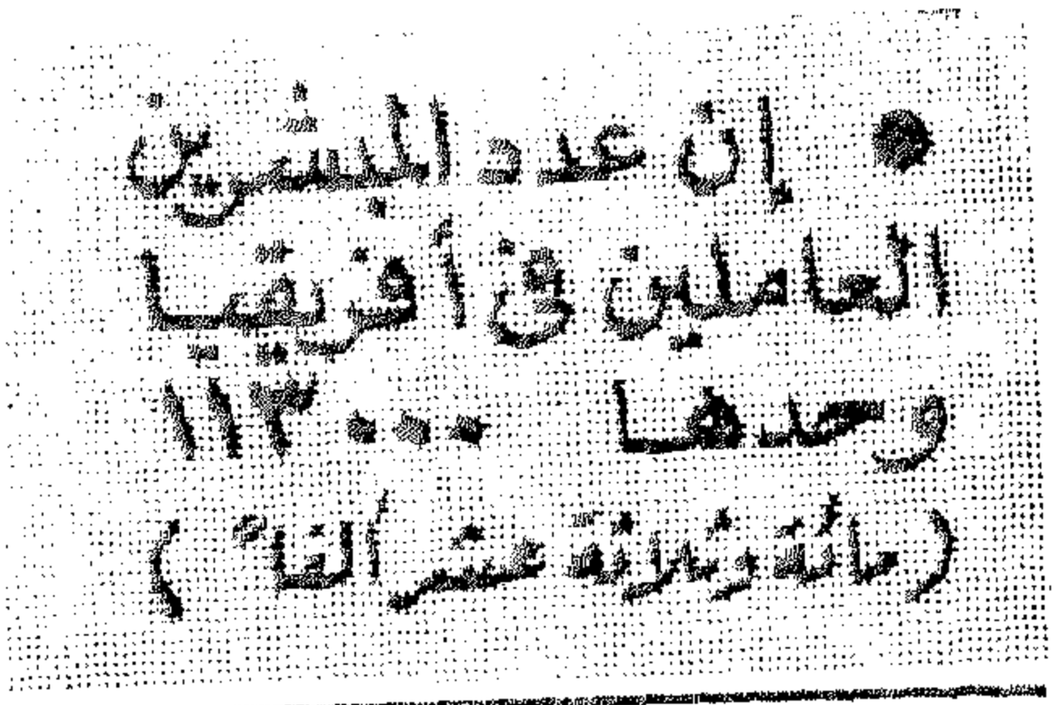

وأحد هذه التحديات جاء من مؤلف كتاب (كيف تقود المسلمين إلى المسيح ؟) وهو المبشر هاريس . الذي حاول أن يدعو مسلمي الصين إلى اعتناق النصرانية والحمد لله خلال الأربعين عاما التي قضيتها في البحث استطعت إثبات زيف كتابهم والإجابة عن كل أسئلة النصارى . ويجب على كل مسلم أن يرد على إتهامات وإهانات هؤلاء النصارى الذين يتجولون من بيت إلى بيت يعرضون سلعتهم كالساعة المتحولين)

الظاهرة الديدانية ماذا.. ولماذا

وبعد ، أعرفت إذن يا د . عبد العزيز الريان ، ماذا يريد ديدات ؟ إنه مواجهة التحدى النصرانى حقا وصدقا . لكنك يادكتور ، ظلمت الرجل قبل أن تظلم دينك الإسلام ، يوم ١٩٨٧/١١/١٦ حين كتبت فى صحيفة محلية تتهمه بإثارة الفتنة الطائفية فى الوطن العربى !! ودعوته إلى الحديث عن المشاكل الزراعية والصناعية والانفجار السكانى !! فأهدرت بذلك قيمة التخصص العلمى ، وأنت تعلم أن من انقطع لشىء أحسنه وأجاده . ولكل حلبة فرسانها .

ثم استشهدت بمقولة لمحمود السعدنى ـــ الكاتب العربى الكبير على حد قولك ـــ عندما قال (هل نحن فى حاجة إلى مشاكل جديدة ؟) .

وأقول لك وللسيد/ محمود ، أن مشاكلنا كلها ، إفرازات لبعدنا عن العقيدة ، فما ضاعت فلسطين إلا لأننا حولناها إلى مشكلة أرض مغتصبة فى الوقت الذى يحاربنا اليهود عن عقيدة أرض الميعاد . وما انهزمت الجيوش إلا لأنها لم تتربى على مفهوم الجهاد الإسلامى الذى يعتبر التولى يوم الزحف من الكبائر ، وأسألوا حرب سنة ١٩٦٧ م عندما هربت الجنود خلف قوادهم وولت الأدبار تاركة السلاح والأرض والعار والهزيمة . وضحكوا على الناس وقتها وقالوا لهم انه إنسحاب وليس هروبا ولا فرارا .

ولنسمع المنهج العقائدى وهو يؤكد فى وجدان جند الله ضرورة الثبات :

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ الانفال / ١٥ ـــ ١٦ .

وقس على ذلك يادكتور ، فبقدر البعد عن الإسلام عقيدة ومنهجا ، تكون المشاكل فما تفسخ المجتمع وافرخت الرذيلة ، وعشش الفساد ، ونقصت المئونة ، وزادت الأسعار ، إلا لغياب تعاليم الإسلام الذى يحارب الاحتكار والغش والاكتناز والغبن والجشع ، والجهل والتخلف والمرض ، والإنحراف .

ومرة أخرى يادكتور ريان ، تقع فى خطأين ، أحدهما خطأ مركب إذ تكرر مرتين ، وهو بحثك عن الشعراوى وابن باز وشنودة وأسقف كنتربرى . ليقوموا بمهمة ديدات !!

أليس فى ذلك السحت تحويل الواقع إلى أمنية ؟ وإعاقة لما تم من إنجازات على أقرب ما يسعى أن يكون ؟ ودعوة لتغييب اليقظة الواقعية فى أحلام اليقظة ؟

ثم إذا كان هؤلاء الذين تنشدهم أو تناشدهم . لم تسمح ظروفهم لما تدعوهم إليه . وقام به شخص غيرهم وبذكاء واقتدار . تكون جريمة يستحق عليها مقالك الغاضب ؟ والذى وصل إلى نهاية الغضب حيث وقعت فى الخطأ التالى إذ اتهمته فى نيته قائلا (فهل يتم دلك عن حسن نية أو سوء نية إنهما أمران أحلاهما مر) !!

والحق يادكتور إن أمرّ المُر ، أن تنخلع من الظاهر إلى الباطن . وتتشكك لتشكك الآخرين . وتفتح رذاذ غبارك على (من فتح له المجال للتحدث بمثل تلك المواضيع) متباكيا على التعاصد بين المسلمين والنصارى !!

وأقول لك نسيت تلك الوحدة وذلك التعاصد إذا كانا على حساب الإسلام وإذا كانا إستسلاما أمام التحدى النصرانى الإشتراكى السافر على نحو ما نرى ونسمع كل يوم .

والحق أنى كنت زاهداً فى الرد على الدكتور عبد العزيز الريان . لأن الزاوية التى عرض فيها هجومة على ديدات بين الثنايا قد لا يلتفت إليها ، وتعقبها قد يزكيها ، ثم عدم موضوعيتها وبعدها عن أسلوب الحوار الاكاديمى يفقدها أهمية الرد عليها . ثم تقتى فى عاطفة المسلمين الصادقين وعقلهم ووعيهم بأساليب العرو الفكرى . راد من قناعتى بعدم الرد . غير أننى فوجئت بعد أسبوع تماما من تلك الكلمة . وعلى مساحة بارزة من الصفحة الأخيرة من صحيفة محلية وتحت عنوان بارز وضخم (الظاهرة الديداتية) وبتوقيع أحد الدكاتره . بكلمات أشد مرارة من سابقتها ، وأكثر مغالطة من أختها ، وأوهى حجة من نظيرتها ، وأكثر تهجما وصراحة فى الاتهام من مثيلتها .

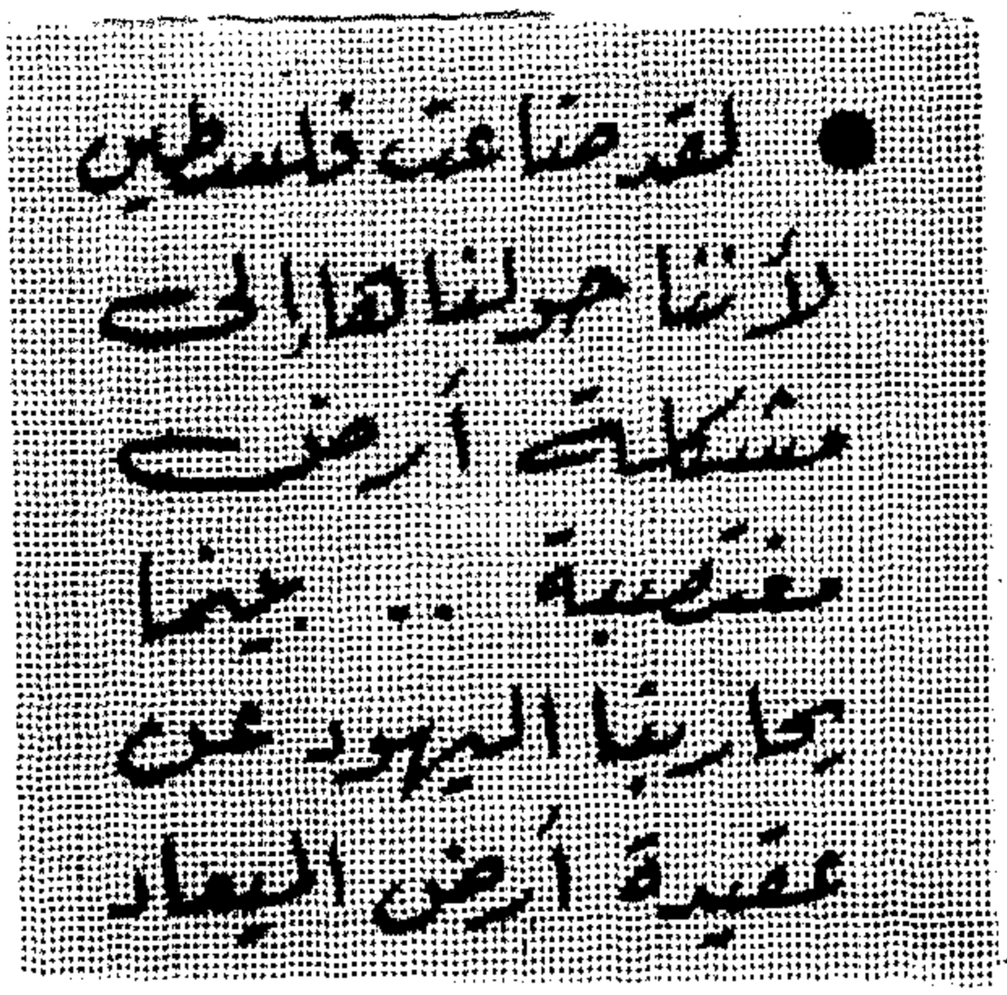

فرأيت الكتابة ضرورية للرد على الكاتبين . لمحاصرة (الظاهرة الهجومية) على دعاة الإسلام . ومخافة أن يكون ذلك مخططا أحكمت حيوطه بليل !! فالإثنان يحملات لقب دكتور . وما أكثر من يحملون هذا اللقب من بين من يهاجمون الإسلام .

ثم التقارب الزمنى بين كتابتى الاثنين ، فى الوقت الذى يحقق فيه الداعية المسلم ديدات نجاحات طيبة ، ليجهضوا معقول محاضراته .

ثم الصحيفة التى نشرت لهما تكاد تكون هى الوحيدة التى تناصر هذا الخط الهجومى على دعاة الإسلام والفكر الإسلامى المصفى .

كل ذلك قوى من عزيمتى على الرد ، لا فى صورة دفاع عن الشيخ ديدات إذ هو أقدر منى فى الدفاع عن نفسه ، وقد أوضحت من كتابه ما يوضح هدفه النبيل من بحوثه ومحاضراته بما يكفى لاقناع الدكتورين وغيرهما .

لكن أردت أن يكون الرد فى صورة بحث سيعرض مسيرة التحدى السافر للإسلام من خصومه ، على مسار التاريخ ، ليعلم القراء قدم ذلك الصراع وتنوع أساليبه ، وأنه ليس صراعا حضارياً أو فكريا أو ثقافيا وحسب ، ولكنه صراع عقائدى دينى ، يشتد أحيانا ويخفت أخرى ، حسب قوة المسلمين وحالتهم .

وأعود إلى كلام الدكتور عن الظاهرة الديداتية لأجد ، وأنا اقرأ له ، لا إعجابا ولكن مراقبة . لما يخطه ببراعة بين الحين والآخر ، من مثل مطالبته بتفريغ المناهج من الحس الإسلامى ومن ربطها بعقيدة الإسلام والتركيز على البعد القومى والوطنى بدلا من ذلك .

ومن مثل ما كتبه تحت عنوان (الظاهرة الديداتية) ، وهى موضوع وقفتنا معه الآن يكشف الدكتور عن هويته المذهبية إذ يعتبر الحديث عن الإسلام فى مواجهة خصومه : (قضايا بعيدة عن متطلبات المجتمع ، وبعيدة عن طموحات الناس التنموية ، وتركز على قضايا هامشية) !!

واسأل الدكتور : هل حقا تعتقد دلك ؟ أم أن ذلك سبق لسان فى غمرة انفعالك من نجاحات الداعية أحمد ديدات ؟ وضيق فى صدرك من تردده على الخليج وعرض مناظراته الناجحة على صفحات الصحف . كما تقرر أنت ؟

يادكتور (ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان) ، ومتطلبات المجتمعات التنموية التى تتباكى عليها ، يمكن تحقيقها بتنظيم الموارد وضبط الدخل ، وترشيد الخطة ، وحماية المال العام ، واسترداد المنهوب ، والضائع ، والمفقود . والحفاظ على حق الأجيال القادمة ، وتنوع مصادر الدخل ، والنظرة المستقبلية وغيرها على نحو ما يعرف ذلك المختصون فى مجالات الاقتصاد والاجتماع والصناعة والسياسة عامة .

وإذا كانت قصية العقيدة هامشية . كما تقرر . فإن ذلك هو الدمار الحقيقى للمجتمع . ويقول علماء التاريخ . أن كل تجمع وراءه معتقد . حتى ولو كان طوطما أو وتنا ويؤكد علماء الاجتماع أن الدين هو الركيزة الأولى فى بناء المجتمعات فهو يحكم التصرفات ويعدل السلوك . ويحدد القيم

وإذا كان فرويد أرجع التقدم الإنسانى إلى العبرية والجنس . فإن نظريته تلك قد سقطت تمعيار البحث العلمى . كما سقطت نظرية داروين عن أصل الإنسان . كما سقطت نظرية ماركس عن التفسير المادى للتاريخ . وبوسعك وأنت الاستاذ الجامعى أن تطلع على البحوث المعاصرة التى تؤكد ذلك

حتى إن علاة الشيوعيين الذين قالوا فى البدء (إن الدين أفيون الشعوب . ولا إله والحياة مادة) تراجع عنهم الخلف اليوم . وكسروا الطوق الحديدى الذى كان مضروبا على درر العبادة وهم يحاولون أن يمسحوا عن الأدهان تلك العبارة الملحدة لماركس

فهل بعد ذلك تكون أنت يادكتور القائل بأن قضية العقيدة التى يتحدث عنها ديدات (هامشية) ؟ ثم تطلع الرجل فى مقدماته فتقول (أنها لعابات مفتعلة وقد تكون غير سيلة كما تدعى) !! سامحك الله يادكتور

ثم إنك احطأت حين بلورت مناظرات الشيخ ديدات بقولك (أنه يركز فى أحاديثه على علاقة المسلمين بغيرهم خاصة المسيحيين) ثم عدت فقلت (إنه يحذر أهل منطقة الخليج من المخطط الرامى إلى تنصيرهم . وتخويفهم من الإرساليات وغيرها)

مع أنك تعلم علم اليقين أنه يتحدث عن مناظراته مع القساوسة النصارى الذين يتحدون تعاليم الإسلام . وعن مفترياتهم . وتفنيد مزاعمهم . وعلى الأخص مناظرته الشهيرة مع ألمع المنصرين المعاصرين القس سويخارت . وذلك من قبيل خدمة الإسلام من تخصصه الذى أجاده واتقنه . ولقد شهدت له أنت بذلك حين ذكرت فى كلمتك !

(ومن خلال متابعة ما يطرحه السيد الداعية ديدات . يبدو أنه متمكن من القضايا التى يطرحها) !!

• إنها مسئولية التحدى الماثل لإسلامنا من خصومه .

الظاهرة الديدانية ماذا.. ولماذا

إذن ألا يرشحه ذلك التمكن من التصدى لأولئك الذين يطعنون فى الإسلام ، ويقودون حملات التنصير فى بلاد المسلمين ؟ أظن أن الإيمان بالتخصص العلمى يجعلك تتراجع .

ثم الغريب حقا فى أمر الدكتورين هو التصدى للداعية المسلم الفذ ديدات ، إن الاثنين كأنهما ينطلقان من فندق واحد وكأن اتهاماتهما للرجل من منطلق مذهبى واحد ، بل إن مطالبتهما الرجل بالحديث عن القضية الفلسطينية ، وهدهدة مشاعر النصارى والتأكيد على تلاحم أصحاب الديانتين ، هى متطابقة بين الدكتورين . إذ هما يزعمان أن الداعية (يدعو إلى خلق بلبلة إجتماعية سياسية) !!

والشىء الوحيد الذى أضافه دكتورنا على رفيقه الريان ، أنه حاول هز الثقة فى ديدات بأن أشار إلى أنه (من أنصار الدعوة للسلام مع اليهود «الصهاينة» زاعما أن الداعية (قد أعلن ذلك أكثر من مرة) دون أن يشير إلى مصدر واحد أو موقف واحد وردت فيه تلك الاشارة ، وهو الأستاذ الجامعى والتوثيق من ضرورات البحث والاقناع ، ناهيك أن الأمر يتصل باتهام شخص له مكانته فى قلوب المسلمين ، وله دور إيجابى فى مجابهة التحدى النصرانى للحق الإسلامى .

ثم ينهى الدكتور ، كلمته بتساؤل :

(ما هى دوافعه فى إثارة مواضيع معينة والتركيز عليها بالذات ، فى هذا الوقت بالتحديد) ثم يضيف : (تساؤلات لعلها تجد من يتناولها بالنقاش والحوار) !!

وأعجب كل العجب من هذا التساؤل الساذج ، وكأن الأستاذ الجامعى يعيش فى معزل عن سمع الحياة وعينها فلا يكاد يسمع أو يقرأ عن حملات التنصير المكثفة والنشطة فى هذه الآونة الأخيرة ، وإذا كان ديدات كما يعترف الدكتور (من المتحدثين الذين يملكون قدرات غير عادية لشد أنتباه الجمهور) فلماذا لا يوظف ملكاته تلك فى تفنيد مزاعم من يحاولون اختراق بلاد الإسلام وزعزعة عقيدة المسلمين . فضلا عن أنه متمكن فى هذا الجانب .

أما ما يزيد الأمر إيضاحا ، وإستجابة لتناول الموضوع بالنقاش والحوار ، فإلى أسوق الأدلة التى تجعل مناظرات الداعية المسلم ضرورة ملحة ، وأنها أتت فى أوانها

إستجابة لداعى الوقت ، وأنها يجب أن تكون إشارة لاستنفار همم المختصين من المسلمين فى علم مقارنة الأديان ، والمتفوقين فى اللغات الأجنبية .

١ ــ صرح البابا جون بول أثناء رحلته فى إفريقيا سنة ١٩٨٥ (أن هدف الكنيسة إيقاف المد الإسلامى فى إفريقيا) !! وإنشاء منظمات اقتصادية على غرار البنوك الإسلامية هدفها مواجهة المد الإسلامى فى هذه القارة ــ الأخبار ١٩٨٥/٨/١٩ .

٢ ــ يكفى أن تعلم :

(أن عدد المبشرين العاملين فى إفريقيا وحدها ١١٣٠٠٠٠ (مائة وثلاثة عشر ألفا) يملكون أحدث وسائل النقل ويديرون آلاف المدارس والمستشفيات والملاجىء وينفقون فى حدود ثلاثة آلاف مليون من الدولارات سنويا) المصدر السابق .

٣ ــ صرح الدكتور عبد الله نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى ، فى محاضرة له .

(يكفى أن نعرف أن عدد المبشرين الذين يعملون فى حملات التنصير التى استشرت ، فى جميع أنحاء العالم ، وصل إلى ١٧ مليون شخص ... وأنهم من خلال الكنائس الأمريكية استطاعوا جمع ٩ مليارات دولار من أجل الحملات التبشيرية) صحيفة الخليج ١٩٨٦/٣/٧ .

٤ ــ الأماكن المستهدفة لعمليات التنصير هى : إفريقيا ــ الهند ــ أندونيسيا .

(ويكفى أن نعلم أنه تم إنشاء ثلاثة آلاف كنيسة فى نيجيريا فقط وأن هدفهم نشر الحضارة النصرانية فى القارة الإفريقية عن طريق :

ا ــ خداع الافريقيين بأنهم لن يكونوا أوربيين متطورين إلا إذا تنصروا !

ب ــ استيطان المبشرين بزوجاتهم وأبنائهم بينهم .

جـ ــ إنشاء المدارس والمستشفيات .

د ــ ترجمة الإنجيل وبعض الكتب (بحث للأستاذ أحمد نجم بمدرسة شرجيل بدبى) .

٥ ــ أما عن التنصير فى منطقة الخليج العربى فيكفى أن تعرف :

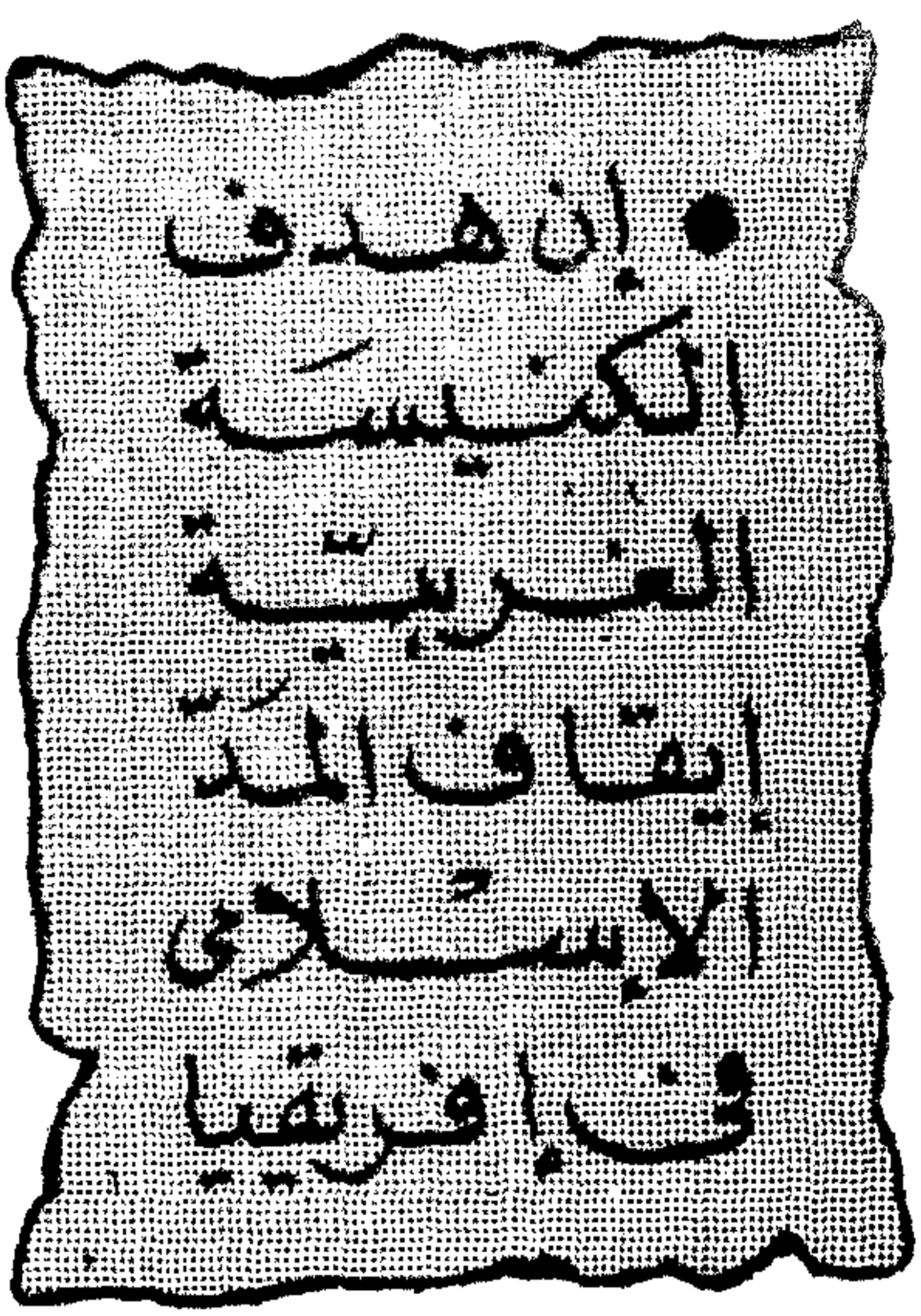

ـــ أن أول محطة إرسالية أقيمت فى الخليج كانت فى البحرين سنة ١٨٩٤ م على يد زويمر شيخ المنصرين وأنهم اعتمدوها محطة للعمل التنصيرى بدلا من البصرة لغزو الخليج العربى .

ـــ يقول زويمر (أن الطريق إلى مكة يبدأ من الخليج ... وان نجاحنا فى الخليج سيفتح أمامنا آفاقا جديدة فى الشرق) .

ـــ فى سنة ١٩١٠ م انشئت أول إرسالية فى الكويت .

ـــ فى سنة ١٩٤١ م انتقلوا إلى مسقط على يد بتر شقيق زويمر الذى وصفها بأنها مرتعا خصبا للتبشير .

ـــ فى سنة ١٩٨١ م انشئت مدرسة الراهب الصالح فى إحدى مدن الخليج . ثم أسموها بعد ذلك (الراشد الصالح) .

ـــ فى العراق . أشار السفير البريطانى هناك (بأنه قد تقوم حرب من أجل المادة السادسة فى الدستور التى تمنع أبناء العراق من الالتحاق بالمدارس الخاصة التنصيرية)

(التحدى العقدى فى الخليج العربى ـــ سعيد حارب) .

٦ ـــ إذ للعمل التنصيرى بُعداً آخر وهو مطاعن المنصرين صد الإسلام من بحوث المستشرقين .

٧ ـــ المنصرون اليوم ، ليسوا فقط من القساوسة أصحاب العمائم والأردية السوداء وإنما هم من الخبراء والأطباء والفنيين .

٨ ـــ فى مانيلا انشأوا منظمة ميزانيتها ٢٠ مليون دولار . مهمتها الأشرطة المسجلة ، ترسل للعمال الفلبينيين فى منطقة الخليج وقد بلغ عددهم نصف مليون نصرانى بخلاف البوذيين ، يخصص ربع ساعة فقط للحديث عن الصحة والانجال ، ثم يملأ باقى الشريط بعمل تنصيرى ويتسلل إلى المواطنين بهذه الطريقة .

(الأستاذ سعيد حارب ـــ محاضرة بعنوان العمل التنصيرى فى الخليج العربى)

٩ ـــ من أقوال القس الشهير زويمر :

(إن لنتيجة الإرساليات التبشيرية فى البلاد الإسلامية ميزتين :

مزية تشييد ، ومزية هدم ، أو بالأخرى مزيتى تحليل وتركيب ، والأمر الذى لا مرية فيه هو أن حظ المبشرين من التغيير الذى أخذ يدخل على عقائد الإسلام ومبادئه أكثر بكثير من حظ الحضارة الغربية) .

(التنصير الصليبى الوسائل والأهداف ـــ جمعيه الإصلاح بالامارات) .

١٠ ـــ كتاب (الاستشراق والتبشير) للقس الذى أسلم فى مصر إبراهيم خليل . يفضح مخططات التبشير ومؤامراته . ومن أخطر ما جاء به من وسائل المشرين ، وهو ما يمكن أن يلقى الضوء على أولئك الذين يحاربون دعاة الإسلام ، قوله :

ـــ ومن وسائلهم فى توجيه الرأى العام العربى إلى ما يريدون :

ا ـــ إستخدام تلاميذ المستشرقين والمبشرين (عملاء الاستعمار) من الوطنيين الذين درسوا بجامعاتهم وتشربوا بمبادئهم ، فإذا ما أصبحوا قادة ، فإنهم ينفذون سياسة المستعمر بقصد أو بغير قصد منهم وبإيحاء من توجيهات المستشرقين والمبشرين .

ب ـــ كتابة بعض الغربيين مؤلفات عن الثقافة الإسلامية وعمل موازنات بينها وبين الثقافة الغربية (النصرانية) ثم العمل على تشويه الحقائق .

١١ ـــ كتاب التبشير فى الخليج العربى عبد المالك التيمى .

وبعد ، فإذا كان ما تقدم نقاط على الحروف ، أقدمها هدية لمن يسأل عن الظاهرة الديداتية ؟

فإننى أقول . إن الداعية المسلم أحمد ديدات بفعله العظيم ذلك ، يقوم بواجب عن الأمة الإسلامية . تأثم إن هى عضت

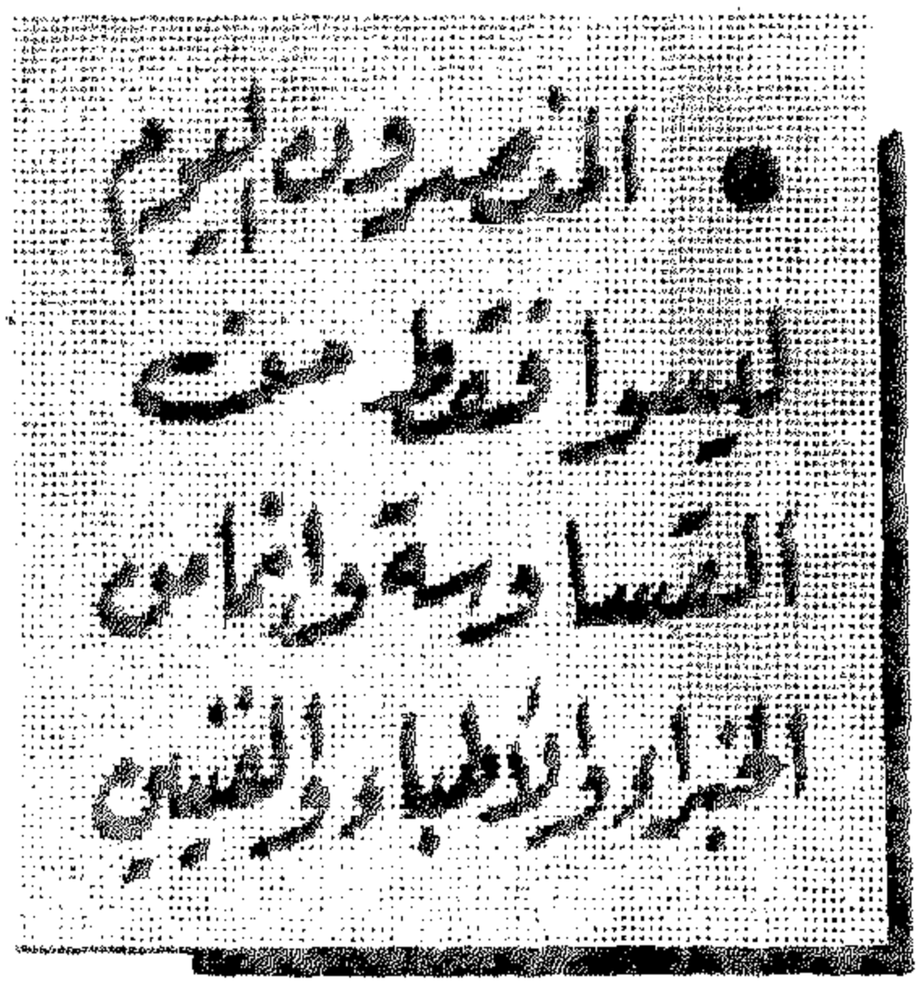

الطرف عنه فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا ، وفى الختام أسوق عددا من الكتب التى تناولت مزاعم التنصير وخصوم الإسلام بالتفنيد للسادة الدكاترة من أجل إثراء الحوار والنقاش الذى طلبوه . ولمن أراد أن يستزيد من المسلمين :

وهى : ١ ـــ إظهار الحق ـــ للعلامة رحمة الله الهندى .

٢ ـــ أشعة خاصة بنور الإسلام ـــ لقس فرنسى أسلم

٣ ـــ الاستشراق والتبشير لقس مصرى أسلم وقد أشرنا إليه آنفا .

٤ ـــ أوربا والإسلام لشيخ الأزهر عبد الحليم محمود .

٥ ـــ حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ـــ للعقاد .

ومرحبا بالظاهرة الديداتية فى ميدان صد التحدى الصرافى فى ديار المسلمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

حوار مع مهزوم!

نطق بذلّة واستسلام : ألم أقل لك إننا **لابد أن نكون تابعين لإحدى القوتين** الكبيرتين ؟!

قلت باستغراب : ولماذا تقول هذا الكلام الآن ؟

قال المهزوم : ألم تسمع عن السلاح النووى الإسرائيلى ؟

قلت للمهزوم : سمعت وقرأت ..!

قال المهزوم : لم يعد أمامنا مفر من الانصياع لأمريكا ، وإلا فإسرائيل ستقوم بمهمة التطويع بعد أن يتم التطبيع ..!

قلت للمهزوم : أى تطويع ، وأى تطبيع تقصد ؟

قال المهزوم : تطويع مصر تماماً لأمريكا والغرب ، بعدما يتم تطبيع العلاقات تماماً مع إسرائيل ..!

قلت للمهزوم : لن يحدث تطويع ولا تطبيع .. لا لأمريكا ، ولا مع إسرائيل كما لم يحدث من قبل مع روسيا ! رغم عناق **وأحضان عبد الناصر وخروشوف** والسادات وبودجورنى ..!!

قال المهزوم (بانفعال ودهشة) : إن الأمر مع إسرائيل صاحبة القوة النووية ، والجارة القريبة يختلف عن محاولات السيطرة بالأفكار الشيوعية والنظم السياسية .. إن لغة الحرب النووية لا فصال فيها ..!

قلت للمهزوم : إنك مذعور لدرجة كبيرة .. ذعوراً أفقدك السيطرة على عقلك .. ماهذا الذعر من القوة النووية اليهودية أو غيرها ؟!

قال المهزوم : إن القوة النووية هى القاهرة ، وهى الحاسمة وحتى قبل استخدامها .. متى عرفنا أنها بيد عدونا فلا فائدة من أى سلاح .. ولا أمل فى قوة أخرى ..!!

قلت للمهزوم : سأرجع بك إلى عصور الإنسان الأول على هذه الأرض .. كيف استطاع البدائيون مواجهة الوحوش والسباع كيف استطاع هذا الإنسان الوديع أن يتعامل مع هذه المخلوقات الضخمة المخيفة .. بالعقل .. هل عندك عقل ؟ هل تفهم ؟!

قال المهزوم : ولكن القوة النووية

تحلف .. إن اسرائيل تستطيع لو أرادت أن تضربنا بالقنابل النووية محدودة المدى .. يعنى يمكنها ضرب القاهرة وحدها ، أو الاسكندرية أو الاسماعيلية ، أو الفيوم أو أسوان .. دون أن ينتشر الإشعاع النووى فى اتجاهات أخرى .. ودون أن يسرى مع الريح ، فيرتد إليها ..!

قلت للمهزوم : إنك تذكرنى بالمهزومين أمام التتار ..! كانوا مهزومين فى داخلهم مثلك ..! بفعل أخبار كهذه ، تمكّن التتار من تسريبها لتسبقهم كلما تقدموا فى بلاد المسلمين المنسلخين من دينهم وعقيدتهم .. كانت التهويلات تسبق التتار مئات الأميال فتفعل بهم أكثر مما تفعله الأسلحة الحقيقية ..! وتهزم الإنسان فى داخله قبل أن يلتقى عدوه ويتفاعل معه بقوته المستطاعة ، وبإيمانه وعقيدته ، إن كان عنده إيمان أو عقيدة ..!! ـ يامهزوم : هل سمعت أن أجدادك من المهزومين والمذعورين أمام التتار كانوا يقفون فى طوابير (ليتسلى) بهم التترى ضربا بسيفه .. ضربة يمينا ، وضربة شمالا ..! وذات مرة انكسر السيف فى يد التترى فقال لأجدادك المهزومين : قفوا كما أنتم حتى آتى بسيف آخر ..! فظلوا واقفين .. حتى جاء بالسيف الجديد وقضى عليهم ..!! ويعلم الله أنهم لو كانوا معزاً ، أو خرافاً ، أو دجاجاً لفروا هاربين ..!!! ولكنها الهزيمة ..!!

قال المهزوم : إن السلاح النووى حقيقة ، وليس وهماً ، وهو فى يد إسرائيل . وإن أمريكا والغرب كله ، وأكثر دول العالم تمدها به ..! ولكن مصر دون ذلك بكثير ..! مصر ليس فى مقدورها أن تنتج هذا السلاح ..! مصر لن تتمكن من إنتاج هذا السلاح ! ولن تمكنها إسرائيل ولا أمريكا من ذلك ..! مصر تريد أن تأكل ! وتعيش ولا أكثر ..!! فوجب على مصر أن تطيع . وأن تستجيب للتطبيع !!

قلت للمهزوم : ثق أن ذلك لن يكون ..! رغم هوان المرحلة التى نعيشها ..! ثق أن مصر لن تطيع ..! ولن تستجيب للتطبيع ..! مصر التى جعلها الله صخرة فتكسرت عليها موجات التتار بعدما أغرقت العالم الاسلامى كله تقريبا ..! مصر التى نهضت لتقضى على دويلات الحقد الصليبى فى الشام ..! مصر التى عبر جيشها بتسليحه البسيط فى اليوم العاشر من صيام رمضان قناة السويس وحطموا خط بارليف أثرا بعد عين ..! مصر التى أخبر عنها رسول الله ﷺ أن بها خير أجناد الأرض ! لا تهزم أبداً بالأخبار والشائعات النووية ولا غير النووية ..!

قال المهزوم (وقد بدأت عيناه تتفتحان ، وتبرقان) : وهل يمكن أن تتكرر الانتصارات المصرية على القوة النووية الإسرائيلية ؟

قلت للمهزوم : أحيلك على ما يحدث لى أفغانستان الآن .. إن روسيا ، الدولة النووية الثانية فى العالم لم تستطع بعد سبع

حوار مع مهزوم

سنوات أن تخضع شعباً بدائياً مجاوراً لها !! إن الأفغان يملكون سلاحاً أقوى من سلاح الغازات الصفراء ، والحمراء ، والمطر الأسود ..!!! شعب يملك الإيمان بالله ، ويجيد استخدام سلاح الشهادة لا يمكن أن تغلبه الذرة ..! المجاهدون الأفغان مثال حى متحرك لكل الشعوب الحرة الكريمة .

قال المهزوم (وقد بدأ يبتسم ويتفاءل) : هل يمكن أن تصل هذه المعانى إلى المصريين جميعاً مثلما وصلتهم الأخبار النووية الاسرائيلية .. أخبار مفاعل (ديمونة) وقنابله ؟!!

قلت للمهزوم (وقد بدأ يطارد شبح الهزيمة والذعور فى نفسه) : المهم كيف أراك الآن ؟ وماذا تستطيع أن تفعل ؟

قال : سأبدأ فى قراءة تاريخ الجهاد المصرى ، والجهاد الاسلامى ..!

قلت لنقرأ تاريخ الجهاد بصوت مسموع ليسمعه المصريون ، وليسمعه المسلمون .. وبعد القراءة لن نسمع إلا ثلاث كلمات : الجهاد ، الاستشهاد ، الجنة ... عندها ستوهب لنا الحياة ﴿ ولنسكننكم الأرض من بعدهم ، ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد ﴾

عبد القادر أحمد عبد القادر

• • •

من أجل الانتفاضة المباركة الثورة يسود محافظات الصعيد

● ساد التوتر ــ الشهر الماضى ــ جميع محافظات الصعيد ومدنه .. وتصاعد الموقف بين أعضاء الجماعة الإسلامية . وبين الأمن بصورة خطيرة .. وذلك على أثر قرار مفاجئ بمنع اللقاءات الإسبوعية التى تقيمها الجماعة الإسلامية هناك .. حيث كان هذا القرار بمثابة رد فعل للداخلية على الدور الذى تبنته الجماعة الإسلامية من الانتفاضة الفلسطينية .. فى الأراضى المحتلة .. والتى كان أبرزها مؤتمر الأزهر ــ الذى منعه الأمن ــ والمسيرات التى انطلقت فى قلب العاصمة القاهرة تندد باليهود وتطالب بإلغاء كامب ديفيد وفتح الحدود أمام الشباب المسلم ليجاهد فى سبيل الله .. وكان الدكتور عمر عبد الرحمن قد تقدم برفع دعوى قضائية ضد الحكومة يطالبها بفتح الحدود لجهاد اليهود الغاصبين وتحرير القدس السليب ..

وقد نسبت هذه المواقف مجتمعة فى لجوء الداخلية إلى أسلوب القهر والبطش لتحد من مناصرة الجماعة للقضية الفلسطينية التى تعدت الخطبة والبيان إلى المؤتمر والمظاهرة والمطالبة بفتح الحدود للجهاد فى سبيل الله .. وقد تباينت ردود الأفعال هذه المرة فى مدن الصعيد على حسب الأسلوب الأمنى المستخدم فى هذه المنطقة ..

أســـوان

● قامت المباحث بإلقاء القبض على ثمانية من أعضاء الجماعة الإسلامية هناك بلا مبرر واضح .. ثم قام الأمن فى الجمعة التى تلت عملية القبض بمحاصرة المسجد ومنع أى مصل من الاقتراب مما أدى إلى حدوث اشتباك على أبواب المسجد ثم تراشق بالحجارة والقنابل المسيلة للدموع .

وفى الجمعة الثالثة .. كان الحصار قد أطبق وقد تحفز الجانبان فتوجه أعضاء الجماعة الإسلامية إلى مسجد منصور حمادة وعقدوا مؤتمرا ضخما ثم أتبعوه بمظاهرة كبيرة جابت شوارع المدينة تندد بوزارة الداخلية التى تصد عن سبيل الله ..

وفى الجمعة الرابعة : لم يكن الحصار قد زال عن مسجد الرحمن فقام أعضاء الجماعة الإسلامية باداء الجمعة فى أحد مساجد وزارة الأوقاف (مسجد الساحة) ثم أقيم بعد الظهر مؤتمران ومسيرتان فى شوارع أسوان الرئيسية ش سعد زغلول وش كلية التربية تضامنا مع الانتفاضة فى الأرض المحتلة ولا يزال المسجد محاصراً حتى الآن !!

قنـــا

● تسبب الحصار والتضيق فى القبض على ثمانية من أعضاء الجماعة الإسلامية فى الأقصر دون أى سبب واضح ..

ســـوهاج

● لقد إستخدمت المباحث أسلوبا آخر .. حيث حاولت إقحام مشايخ الأوقاف فى اللقاءات الأسبوعية .. ووافقت الجماعة على عقد مناظرة واحدة بينها وبينهم على الملأ للرد على شبهاتهم المكررة والمعدة سلفاً .. ورفضت السماح لهم بالظهور فى اللقاءات مرة أخرى ..

وكانت المباحث تهدف بهذه الخطة إلى توثيق مشايخ الأوقاف عند الشباب بتكرار ظهورهم فى اللقاءات الأسبوعية .. ليكونوا البديل فى الوقت المناسب عند توجيه أى ضربة .. وكمحاولة أيضاً لسحب البساط من تحت أقدام الجماعة شيئاً فشيئاً ..

أســـيوط

● تكرر نفس العرض الذى حدث فى سوهاج فقابلته الجماعة هناك بالرفض القاطع ولاسيما أن الجماعة الإسلامية كانت قد حاورت المفتى والوزير مرتين .. فلم تسفر هذه الحوارات إلا عن مزيد من التضيق وإعتقال المحاورين وإذ لم يأت المشايخ بكلام جديد سوى إعادة نفس الإسطوانة المشروخة .. التطرف ـــ العنف ـــ السماحة هذا فضلا عن عدم مبادلة الحجة بالحجة كما كان مأمولاً .. بل تعداها إلى

بعد المفتى والوزير لأعضاء الجماعة السجن والإعتقال علانية وصراحة ..

أسفر هذا الرفض . عن إلقاء القبض على الشيخ عبد الآخر حماد أحد قيادات الجماعة لمدة ساعات .. ثم محاصرة اللقاء بأعداد مهولة من جنود الأمن المركزى .. ثم تفتيش السيارات فى نقاط المرور وأخذ البطاقات من كل ملتحى وربما حجزه أسبوعا كاملا .. لأنه مرّ أمام المرور فى موعد اللقاء الأسبوعى هناك .

أما الجامعة فقد كانت أشد سخونة والتهابا حيث قامت الجامعة بفصل ثلاثين طالبا من أعضاء الجماعة الإسلامية وتحويل قرابة مائة طالب آخرون لمجالس تأديبية !! وكانت التهم .. هى الأشتراك فى مسيرة ومؤتمر مؤيدان الانتفاضة الفلسطينية ومطالبان بجهاد اليهود وإلغاء كامب ديفيد .. واتهم آخرون بتوزيع نشرة الأنباء الدورية التى تمثل وجهة نظر الجماعة فى الأحداث الجارية واتهم آخرون بالدعوة إلى الله فى مدرجات الجامعة وقد وصفت الجماعة الإسلامية فى لقائها الأسبوعى إجراءات الفصل «بالمذبحة» ولا زال الوضع فى الجامعة ملتهبا حتى الآن ..

المنيـــا

● يسود الوضع فى المنيا هدوءاً نسبياً الذى يقطعه من آن لآخر مظاهره صحمة تنطلق فى الشوارع الرئيسية فى المنيا .. من أجل الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وقد حاصرت قوات الأمن مساجد الجماعة الإسلامية ومقار نشاطها .

.. وكانت أحداث المنيا قد اشتعلت على أثر حملة أعلامية ضارية وكاذبة شاركت فيها جريدة الأهالى التيوعية ووكالة رويتر الصليبية .. حرصت فيها الحكومة على أنشطة الجماعة الإسلامية المختلفة بأسلوب مدسوس وخبيث .. وكان ذلك انذاراً ببداية التحفر ..

ثم ما كان من أمر المناظرة التى عقدت بين المفتى وقادة الجماعة . والذى تبعه كالعادة محاولة القبض على مديرى الحوار .. ولاسيما أمير الجماعة الشيخ على عبد الفتاح .. فاختفت .. فقامت بالإعتداء على الأسر والقبض على الأهالى وتكسير أثاث المنازل . بصورة هستيرية مجنونة .

المفتى

كما أزداد التوتر عندما قامت الجماعة بالإعلان عن مؤتمر لكشف أسرار خطيرة ومريبة بالوثائق والصور والأدلة التى تثبت تورط أندية الواى المسيحية فى الجمهورية وخاصة نادى المنيا وعمالتها للمخابرات المركزية الامبركية .. والذى كان السبب الرئيسى وراء تحطيم نادى الواى فى المنيا .. وقد عثر فيه على أجهزة كومبيوتر وتقارير اجتماعية واقتصادية وسياسية .. وتقارير عن أنشطة الجماعة وأماكن تمركزها .. وإمكانية إغتيالها الخ . حاولت أجهزة الأمن منع هذا المؤتمر بكل ما أوتيت من قوة فاستقدمت فلول الأمن المركزى من أسيوط وبنى سويف والمنيا .. وظهرت العربات المصفحة فى الشوارع والميادين وانتشرت الكمائن فى كل مكان .

واستغلت الشرطة عربات الأهالى الأجرة فى مطاردة كل صاحب لحية .. وموورس تعذيب شديد فى أقسام الشرطة .. واعتقل قرابة خمسمائة شاب .. فلما إنتهت مدة أعتقالهم أعتقلوا مرة ثانية ولا يزالون معتقلين منذ خمسة أشهر أو يزيد ..

ورغم هذا الجو البوليسى المشحون لم تتمكن المباحث من القبض على أمير الجماعة على عبد الفتاح الذى تغير طاقم الأمن بكامله لاخفاقهم فى القبض عليه .. ورغم هذا أيضا فشلت أجهزة الأمن فى أعادة السكون والهدوء إلى المنيا حتى الآن ـــ فقد وزع فى الفترة السابقة أكثر من عشرين بياناً وقامت مسيرات منظمة من المدارس الثانوية زادت عن ثلاثين مسيرة حتى الآن بمعدل مظاهرة أو مظاهرتين كل أسبوع من أجل فلسطين المغتصبة والانتفاضة المباركة .

بنى سويف

● أقامت الجماعة الإسلامية فى بنى سويف مؤتمر كبيراً مساندة للانتفاضة المباركة وقاموا بمسيرة ضخمة مما أدى إلى وقوع إشتباك أصيب فيه مساعد مدير أمن وبعض الجنود والضباط كما أصيب عدد من أعضاء الجماعة الإسلامية هناك . وأسفر هذا الإشتباك عن القبض على مائتين وخمسين شاباً .. وضم مسجد الجماعة إلى وزارة الأوقاف !!

وكان آخر حلقة فى هذا الكيد .. أن عرج المفتى والوزير كالعادة ليمارسوا نوعا من التشويه والتشكيك فى بنى سويف ـــ ليكرروا الاسطوانة المعهودة .. تحت دعوى الحوار المزيف الخادع ! مستغلين خلو الساحة من المحاورين والمناقشين !

كانت هذه نبذة عما يدور فى صعيد مصر على مستوى الجماعة الإسلامية بشبابها الواعى وروحه الفذة تتعاطف معه جماهير المسلمين من أجل الانتفاضة المباركة فى الأرض المحتلة ومن أجل الأقصى الجريح .

بقلم : عزالدين الصعيدى

التمزق التعليمى

□ ليس التعليم مسألة جزئية من مسائل المجتمع وإنما هو أمر يترتب عليه مصير الأمة .

□ ومن ينظر إلى خريطة التعليم فى مصر سواء من ناحية نوعية المدارس القائمة أو المناهج المقرره والطريقة العشوائية التى يتم بها ما يسمى بتطوير تلك المناهج يدرك إلى أى مدى نحيا مرحلة من التمزق التعليمى وآثار ذلك التمزق واضحة ومؤلمه ومن بعض أعراضه أنصاف المتعلمين أو أنصاف الجهال الذين تقذف بهم الجامعات كل عام . وأيضا انعدام الحد الأدنى من الألفة الفكرية بين أبناء البلد الواحد . ومن أبرز أسباب ذلك فى تقديرى شيوع الأزدواجية فى التعليم

عودة إلى العصور الوسطى :

□ وقد ظهرت الأزدواجية فى التعليم مع الحملة الفرنسية والإحتلال الإنجليزى واتجه التعليم إتجاها كميا فى عدد المتعلمين وعدد القوانين الصادرة . ويقول أحد قادة التعليم . ليست سعادة البلاد بوفرة عدد الرجال وقوانين تصبها الحكومة دون نظر إلى حاجات البلاد . فالملاحظ أن مدارسنا أعدت للقيام بوظائف الحكومة التى تكفيها معارف قليلة وها نحن نرى الآن أن مادة هامة مثل اللغة العربية تكاد تكون مجهولة عند أبناء المسلمين ويتردى مستوى الإلمام بها عاما بعد عام . وهكذا اغتربت اللغة عن أهلها كما اغربت المدرسة عن موطنها . فتجد أن مدارس الحكومة ليس فيها من المصرية إلا التلاميذ وتربة الأرض القائمة عليها .

وعندما اطلع خبراء التعليم الأجانب على نظام التعليم المصرى كانت أولى ملاحظاتهم أنا نسير على طريقة التعليم التى كانت فى

العصور الوسطى . وتقول التجربة أننا بعد أن اتبعنا تلك الطريقة قرنا من الزمان لم نحصل على علماء عصريين ، وأفسدنا اللغة القومية لأن المدارس لا تخدمها كما تخدم غيرها من اللغات الأجنبية . ومثل هذا النظام التعليمى لا خير فيه لأنه لا غرض له إلا التكثير من عدد المتعلمين تعليما قد ينفع الحكومة بمعناها الجزئى المحدود ولكن لا ينفع العلم والوطن .

بين التربية الأكاديمية والسياسية :

□ إن الوقت قد تغير ، ويجب أن ترمى التربية إلى تحقيق هدفين كبيرين : أولهما أن يسترد الإنسان فضائله الإجتماعية والهدف الثانى أن تنفصل التربية الأكاديمية عن التربية السياسية حتى لا تبعدها الاعتبارات السياسية عن وظيفتها الحقيقية . ومن ناحية أخرى يجب أن نعلم أن التعليم يرتبط فى نواحيه الجوهرية بالشعائر الدينية ، وتتولى التحارب العالمية أن التوحيد الثلاثى بين الشعائر الدينية والسياسية والتربية هو من أسس النهضة وعلى هذا الأساس قامت نهضة اليابان .. فاليابان أخذت كل العلوم النافعة من أمة الغرب وصهرتها فى بوتقتها الخاصة وخلقت منها تكنولوجيا أنتصرت بها على الأمم ، وقد التزمت الهند نفس الطريقة التى إنتهجتها اليابان ، ودرست نقط الضعف فى غيرها فأبعدت اللغة الأجنبية عنها وأنتصرت لقوميتها .

□ أما نحن .. فماذا فعلنا على المستوى العربى الإسلامى ...وماذا فعل وزراء التربية العرب عام ١٩٧٠ فى مراكش .. أوصوا بإنشاء صندوق عربى تسهم فيه الدول القادرة لتنفق منه على تعميم التعليم الإلزامى فى البلاد الفقيرة كموريتانيا والصومال والسودان وجيبوتى فتحول ذلك الدعم لدول الصمود والمواجهة !!!

وننتقل إلى مؤتمر آخر هو مؤتمر الأسكندرية عام ١٩٧٦ ويدور حول موضوع الإستراتيجية العربية نحو الأمية وأهداف أخرى وكانت النتائج حبرا على ورق .

محاربة الشعارات :

وفى مواجهة لنتائج التجربة الماضية وإحتمالات المستقبل نقول أن الأمر يحتاج إلى تصفية لكل عقائدنا التعليمية البائدة . فقد حلت الشعارات محل التفكير السديد واقترن التعليم بأهداف الحكم ، والمطلب العاجل الآن تحرير التربية عن الشعارات السياسية والإجتماعية . وقد قال ديوى الفيلسوف الأميركى سنة ١٩٣٨ أن الذين يتطلعون إلى حركة جديدة فى التربية عليهم أن يفكروا فى التربية ذاتها لا فى شعارات عن التربية ثم التعصب لهذه الشعارات بما يدفعهم إلى بذل كل جهد لمحاربة من يحارب تلك الشعارات

بدلا من التفكير فى دراسات واعية لإحتياجات التلميذ ومشكلاته وإمكانياته ومنها مشكلات إحتراف المهن المختلفة وتسعير الشهادات للحقل التعليمى الواحد ، وعدم توحيد المناهج التعليمية فى البلد الواحد دون أن يفيد تنوع المناهج الأهداف الاقتصادية للدولة .

هـل نفيـق ؟!

لقد أصبح العلم سلاحا باترا ، وهاهو العلم يصبح سلاحاً حقيراً يستخدمه أعداء المسلمين ضد المسلمين ، فاليهود يستغلون كل الإمكانيات الخبيثة لضرب المسلمين . وقد صبغت اليهود الغرب لتقاتل به العرب وفى الوقت الذى إبتعدوا فيه عن الرفاهية أغرقونا فى حدرها .. وأعرقوا السوق العربية والإسلامية بالسلع والمبتكرات التى تقتل روح الأسرة .. وبينما اليهود يعلمون أطفالهم الفروق بين النباتات وطرق إستساتها نعلم نحن أطفالنا الأعنية وما على شاكلتها .. والأمثلة كثيرة كثيرة بحجم أسواقنا المكتظة بإبتكاراتهم التى تزيدهم ثراء وتبنى دعائم الفقر وترسخها للمسلمين أينما كانوا .. حقا .. لابد من إفاقه .. ولكن .. متى ؟!

■ ■ ■

طلـب عمـــل

خديجة إسماعيل على ــ ليسانس دراسات إسلامية ــ قسم تفسير وحديث ــ دفعة ١٩٨٦

السن ٢٤ سنة

العنوان : الحى السابع ــ مدينة نصر ــ ٢٠ ش فتح الله رفعت بجوار مكتب التوثيق النموذجى أمام محل درای کلین ــ آخر شارع الطيران

نحو وعى سياسى

ثورة فلسطينية أم ثورة إسلامية؟

طالما نعينا على ياسر عرفات خطه العلمانى . بل ارتداده عن الخط الإسلامى برغم أنه من عائلة أمين الحسينى رضع الجهاد منذ طفولته . وقد تزوج قضية بلده . ولم يتزوج زوجة . ولكنه سلك طريقا خاطئا . هو طريق الوطنية والقومية الذى ابتدعه الغرب الأوربى بديلا عن طريق الوحدة الإسلامية .

وقد سمح لتيارات غير إسلامية أن تقوده . ليس فقط أن تقوده ولكن أن تبعده عن الإسلام وفى خط معاكس للإسلام السياسى أيضا . وحجته المدعاة فى ذلك أنه لا يريد أن يفتت الفلسطينيين بدعاوى طائفية . وهى حجة واهية ولا وجود لها . لأن نفس الأقليات فى طول الوطن العربى وعرضه إنما تتبنى الخط الإسلامى تقربا من المسلمين . وليس أدل على ذلك من دعوى ميشيل عفلق حول إحتفاله بالمولد النبوى . وسلوك بعض البعثيين السوريين نفس الخط لإدراكهم أن الشارع المسلم جارف . وهؤلاء بمجرد أن يصلوا إلى مراكز قيادية فى حركة إسلامية سرعان ما يقودوها إلى وجهة بعيدة عن الإسلام وإحيانا لمحاربة الإسلام نفسه فى حرب طاحنة .

قامت الثورة الفلسطينية الحالية التى أطلق عليها لفظ ثورة الحجارة وهى ثورة إسلامية خالصة قادها الإسلاميون وحدهم وخرجت من المساجد وحدها واستكثرت أن يخضع الإسلام إلى هذه الضغوط داخل إسرائيل .

قامت هذه الثورة الإسلامية من شبان صغار ضعاف لا حول لهم ولا قوة إلا الإنتماء

العاطفى للإسلام روحا ومحة وشعورا دون أى سلاح فى يدهم ولا أى مدد مالى . كل السلاح والمال ذهب إلى المظمات والجماعات العلمانية الفلسطينية فى تونس واليمن وفى أوربا وهى ملايين من الدولارات لا تحصى ولا تعد . يبعثرها مجاهدو الصالونات ومدعى السياسة ولاعبو الوطنية والقومية فى مؤتمرات و مطبوعات ورحلات ومناورات وإغتيالات وتصفيات وأقصى ما يمكن أن يفعلوه حطف طائرات .

ما ان قامت هذه الانتفاضة الإسلامية الصغيرة الوليدة حتى أسرعت نفس هذه المظمات التى تنقل من هنا إلى هنا إلى هنا لتوحيه النداءات حتى نزعم لنفسها ولمن تغرر بهم بأن هذه المنظمات هى صاحبة هذه الانتفاضة أو أنها لازالت على ظهر الحياة .

هذا الإدعاء إنما هو مقدمة لوصاية على هذه الإنتفاضة وتدخلا فيها تؤدى بها إلى التفاهم والتفاوض وفى النهاية القبول بشىء مثل كامب ديفيد أو أخف منها أو أثقل منها وكل غرض الزعماء العلمانين الفلسطينيين هو مجرد البقاء السياسى لأنفسهم بما يضفى عليهم هذا الوجود من منفعة مادية وإعلامية وسياسية وهو وجود يؤدى دائما إلى هزائم لوطنهم داته .

لم اتألم مثلما تألمت عندما وجدت عالما دينيا له أكبر درجات الإحترام عندنا يكتب عن هذه الإنتفاضة متخوفا من أن تكون

إسلامية بدعوى أن إسلامية الإنتفاضة هو تضخيم مصطنع الغرض منه تصوير المسلمين وكأنهم يوقدون حربا صليبية جديدة .

هكذا وصل أثر الإعلام العلمانى فى أمخاخ كبار كبار رجال ديننا للأسف . أنهم يستكثرون على الإسلام ثورة ويشجبون أن يكون الإسلاميون من هذه القوة أو على هذا الوعى

وهكذا تتصافر على هذه الإنتفاضة سهام موجهة : بعضها موجه من محترفى السياسة فى المنظمات الفلسطينية العلمانية وبعضها موجه بدون قصد من بعض حسنى النية فى شيوخ المسلمين .

وهناك تآمر ثالث هو التدخل بأى حجة لتهدئة هذه الثورة الإسلامية . أو تحويلها من ثورة إلى تفاوض . وهذا هو نفس الذى حدث فى ثورة ٣٦ فى فلسطين والتى كانت

ثورة أسلامية أيضا وبقيادة الحاج أمين الحسينى مفتى الإسلام وقتئذ . ثم تدخلت الدول الإسلامية بدعوى توفير دماء المسلمين الثوار والتوسط لدى الإنجليز للحصول على الإستقلال العربى لفلسطين بالطرق السلمية حقنا لدماء المسلمين .

فكانت نتيجة هذه الوساطة ليس ضياع ثورة إسلامية فقط وليس ضياع قضية وطنية للفلسطينيين ولكن قيام دولة إسرائيل التى تحولت إلى أمبراطورية كاملة لم تحل محل الأمبراطوريات البريطانية والفرنسية فى المنطقة فقط ولكنها حلت كقوة نووية دولية خطيرة لها قواعد فى القطب الجنوبى وعندها ٢٠٠ قنبلة نووية وتهدد بتحطيم أى مفاعل نووى فى أى دولة عربية أو باكستان أو تركيا أو غيرها من بلدان الشرق الأوسط الإسلامى .. هذا التوسط القديم يحاولون الآن بحسن نية تكرار غلطته .

لا .. لا .. هذه ثورة إسلامية ويجب أن تأخذ طابعها الإسلامى ويجب أن تؤيد بتحرك إسلامى عالمى من خارج نطاق فلسطين .

هذه ثورة خرجت من المسجد الأقصى .. ويجب أن تهدف إلى تحرير المسجد الأقصى . ويجب أن تشارك فيها الأمم الإسلامية كلها .

والأزهر

●
●
●

لا حول ولا قوة إلا بالله .

اعذرونى إذا شططت أو أخطأت أو تجنيت . فإنما حرصى على الأزهر ودور الأزهر وقيادة الأزهر للأمة هو الذى تلهبنى سياطه . وحاله الآن تمزق قلب كل مسلم . وكأنه قد خلا من السكان . وأصبح مجرد جدران .

ليل نهار كانوا يقولون لنا من لم يغز أو يجهز غازيا مات ميته كافرة . وهاهى أفغانستان تحارب روسيا . وكان الأزهر يدمغ روسيا بالكفر . فهاهى إذن حرب ضد الكفر بنفس مقاييس الأزهر . ولم نر شيخا واحدا ذهب للجهاد ولا جهز مجاهدا واحدا . ولا حتى زار المجاهدين . بل الوحيد الذى زارهم أعلن انضمامه علنا لروسيا ونال وساما من وزيرة سوفيتية .

والخروج على روسيا ومواجهتها لا يعفيه أى محاكمة من الحكومة ولا تصيق فى الرزق كالخروج على أمريكا مثلا ومع ذلك لم يخرج مشايخنا ولا حتى نطقوا!

فإذا فقد الشباب مصداقيه فى شيوخ الأزهر وإذا نصبوا من بينهم شيوخا آخرين اشترطوا ألا يكونوا أزهريين . إذا فعلوا ذلك عزرناهم بل احققناهم .

وإذا أعرض الشباب عن مواعظ ونصائح مولانا الرقيق المهذب مفتى الديار فى حواراته معهم فلا يلومن إلا قومه وعشيرته الأقربين ونفسه أيضا أقولها وأنا متألم منكس الرأس !

أفغانستان هذه تحارب منذ سنوات وسنوات . إن لم تكن حربا إسلامية فهى حرب وطنية وإن لم تكن حربا وهى مجرد هجرة فهى هجرة طاهرة تستحق كل تشجيع ومساندة . وساندها بالتأييد القلبى كثير من غير المسلمين أصلا . ولكن الأزهر يعيش فى عالم آخر ليس فيه أفغانستان ولا أى وطن ولا كلمة كفاح فضلا عن جهاد وفضلا عن إسلام .

يرددون القول باللسان ويقولون ما لا يفعلون والعياذ بالله !

أفغانستان سكانها ١٥ مليون أبيد منهم بالكامل حتى الآن ١,٢ مليون أى ما يقرب من عشر السكان . وليت الأمر ينتهى عند هذا الحد . ولكن الذين طردوا من أراضيهم ومن مساكنهم ومن تجاراتهم أو أعمالهم نصف السكان .

بلاش كده ! كل شخص مات له ٤ أو ٥ أفراد تأثروا بموته .

بلاش كده ! كل شخص مات لابد أن حوله ومعه ٤ أو ٥ أشخاص جرحوا وفقدوا أشلاء من أجسامهم ، فإذا كان عدد من أختفوا من سكان البلد ــ إستشهادا يا أزهر وليس وفاة طبيعية يا أزهر ــ هو ١,٢ مليون فمعنى ذلك أن هناك حوالى ٥ أو ٦ مليون معوق الآن فى أرض أفغانستان .

بلاش كده ! هذا شعب شغل وصمد وقاوم ١٠٠ ألف جندى روسى يعتبرون من أقوى جيوش العالم وأشدها شراسة وسبق لهم هزيمة هتلر . ألا يستحق هؤلاء الأفغان مجرد التشجيع .

إذا غاب الأزهر ومات فى مثل هذا الموقف فبالله كيف يجد الشيخ الطيب الرقيق مفتى الديار الوقت ليذهب ويقول : قال الله ، وقال الرسول .

تصوروا شعبا أبيدت زراعاته بالكيماويات الروسية تماما . ومع ذلك لم يعط الجوع أدنى أهمية ولا ألقى السلاح مقابل الرغيف . بل لم يصله رغيف واحد من أى إخوة ولا أبناء عم ولا أبناء خالة . ولا أغراب .

تصوروا شعبا مشكلته وأزمته ليست هى الرغيف . فهذا الرغيف يمكنه الصبر عليه . مشكلته هى أنه لا يجد الدواء ولا قطعة القطن التى يضعها على جرحه ولا حتى أن يذهب إلى الموت بدون الألم القاتل . الجريح منهم ينقل على حمار أو يمشى على قدميه أميالا وآلافا من الأميال حتى يموت فى الطريق من آنياب الألم الممض .. وشيوخنا جالسون فى التكييف .

الدم ينزف . الجرح يتهتك . الصديد يأكل الجسد . الطرق فى أفغانستان وهى مسارب بالغة الضيق فى الجبال والوهدان تنسد بالطين والثلج وجثث المجاهدين وأحشاء المعوقين من المجاهدين وشيوخنا جالسون فى بنوك يقبضون ألوف الدولارات ليوقع أن أعمال البنك مطابقة للشريعة . وكل شيخ عينه على بنك أو على حاكم أو على حنفية دولارات .

المجاهدون الحقيقيون يخيطون جروح بطونهم بخيوط الخيش (الجوت) الذى يصنع منه الزكايب ومشايخنا يلبسون الكاشمير ويركبون سيارات الحكومة والبنوك ويأكلون الكباب ثم يقولون من لم يغز أو يجهز غازيا فى سبيل الله مات ميته كافرة .

إلى جانب ضحايا الحرب ضد روسيا وإلى جانب المعوقين والمشوهين وإلى جانب من طرد من بيته ومحل عمله إلى جانب هؤلاء جميعا هناك باقى السكان الأفغان الواقعون فى قبضة الروس داخل مقار عملهم وسكنهم وفى منطقة نفوذ الغرب هذا . هؤلاء فى كرب أشد من القتلى والمشوهين . ولكن لا أحد يحس بهم .

وبعد هذا كله . لا نريد من شيوخنا شيئا لأفغانستان ولا نريد شيئا للمجاهدين أو للجهاد فيكفى هؤلاء جميعا أنهم رغم فقرهم ورغم جوعهم ورغم إفتقادهم لقطعة القطن التى يضعونها على جرحهم أو لوسيلة النقل التى تنقلهم آلاف الأميال إلى باكستان ورغم إفتقادهم لمجرد القبر المعلوم الذى يزوره الأهل والأولاد . لا نريد لهم إعانة ولا نريد لهم إحسانا (وإن كان حقا ودينا فى عنق المسلمين) ولكننا نريد لمشايخنا أن يحسنوا لأنفسهم بأنفسهم بأن يطبقوا القول على العمل أو يكفوا عن الكلام . أو يفضوا جمعهم . وحسبنا الله ونعم الوكيل فيهم .

ما السر فى موقف الشيوخ هذا ؟

! شيخ الأزهر

الأزهر مدرسة دينية مضى عليها الآن ألف عام متصل . وكان مفروضا أن يتأصل العلم فيها وكان مفروضا أن يصل علماؤه إلى كل حقائق الأديان والفلسفات والنظريات السياسية والنظريات الاجتماعية ونظريات علم النفس ولكن هذه المدرسة مثلها مثل أى مدرسة أخرى قيمتها فى العلماء لا فى الأبنية ولا فى كادر وظائفها ولا فى ميزانيتها . الجدران عمرها ألف عام ولكن العلماء داخل الجدران ماتوا .

ماتوا لأنهم قبضوا مرتباتهم من الدولة ومن الحكام بدلا من أوقاف الأزهر .

ماتوا لأن الشيوخ لا ينتخبون شيخ الأزهر أو قائدهم . إنما يعين لهم القائد من لدى الحاكم . فصار الأزهر كله تابعا . وأى مدرسة تموت بالتبعية لأن التبعية مرض وبيل للعلم يرديه حتما ولو بعد حين .

فالأزهر قبل عهد التبعية كان قلعة للإسلام . كان صخرة فى وجه الإستعمار أصعب مراسا من جبل طارق أو مالطة وكان الاستعمار يعلم تماما أن حصوله على الأزهر وفتحه هذا الحصن أهم كثيرا جدا من فتحه جبل طارق أو مالطة أو عكا . وكان حماة هذه القلعة هم الشيوخ البسطاء الذين يعيشون على جراية الخبز الجاف والفول النابت ويقذفون فى وجه نابليون وبمحضره الوسام الذى يعلقه بيده على صدورهم !

أما الآن فقد عرف الاستعمار الحديث كيف يفسدهم بالمال ولوث البترول والنفط أعماقهم . وانفتحوا على الغرب وتعلموا لغاته ولبسوا لباسه وحصلوا على الدكتوراه من المانيا والسوربون ووصلتهم المعونات من أمريكا والعقيدة من روسيا .

قارن موقف الشيخ الشرقاوى الذى رمى النيشان فى وجه نابليون وبمحضر من نابليون فاحترمه نابليون وسارع بالجلاء عن مصر وهو القائد الذى لم يجل أبدا عن بلد دخله بمواقف شيوخ يسعون الآن إلى نيشان وإلى وظيفة وإلى علاوة ويقفون فى إستقبال الحكام هنا وهناك ويحتضنون هيلاسلاسى ومكاريوس وسائر الأعداء العلنيين للإسلام ، وكل ذلك سعيا وراء مكسب موهوم .. لا يبلغوه أبدا لأنه سراب فى سراب . ولكنهم يبيعون دينهم وعملهم بالسراب . وحسبنا الله ونعم الوكيل فيهم .

المفتى

لماذا يكرهون "الأذان"؟

شن البعض حملة مترفقة أحيانا وعنيفة أحيانا ضد الأذان بدعوى الأقلاق أو خشانة الصوت وطلب الراحة للنائم والمريض إلخ .

وقد خطر لى أن أسأل من أعرف حول هذا الموضوع لأكون فكرة مستقلة وعملية :

١ ــ سألت سيدة أقامت فى موسكو عاما كاملا . ذهبت وهى مؤمنة بالإشتراكية على أنها عدالة إجتماعية وتطبيق أو تجسيد عملى لمعنى التكافل الإنسانى . لم أسألها عن «الأذان» ولكن سألتها إلام اشتقت إليه فى مصر وأنت فى موسكو . كان لها فى مصر أخوات وأم ودنيا عريضة . وأردت فقط أن أقارن بين أثر الدنيا بملذاتها وبين التجرد من أجل الإنسانية فكان ردها عجيبا لم يخطر لى على بال : قالت والله ما أشتقت إلى أى شىء سوى أن أسمع الأذان أو أسمع كلمة الله أكبر . ولما لم أسمعها بدأت أحس أن للكفر دوله وبدأت أخاف من هذه النظريات السياسية . ولما عدت إلى مصر وسمعت أول أذان أحسست كأننى غريق فى وسط المحيط وجد أقدامه فجأة تقف على الأرض . وأحسست أن كل ما دون ذلك يهون ويمكن إصلاحه يوما ما .

٢ ــ سألت سيدة أخرى أمريكية رأسمالية وتدرس الأمراض النفسية فى أمريكا وجاءت إلى الشرق الأوسط فى سياحة . فقلت لها ما هو الشىء الواحد الذى أعجبك هنا . قالت : قبل غروب الشمس وقبل شروقها كنت أتفرغ للذهاب بجوار مئذنة لسماع الأذان . فأشعر بأجمل إحساس احسسته فى حياتى : أشعر أن المؤذن يعلن الناس ويشهد الناس على معجزة تتم يوميا دون أن يحس بها البشر . معجزة خلق ليل جديد كل يوم ثم خلق نهار جديد كل يوم . هذه معجزة لا يتنبه إليها أحد إلا من سمع الأذان ولا ينبه إليها أحد إلا المؤذن . وهى معجزة تتضاءل إليها كل المعجزات الأخرى وكل المواقع الحربية وكل الأنباء السياسية . وأنكم أنتم وحدكم من دون مخلوقات الله وخلقه عندكم هذه الرقة التى تجعلكم تحسون هذا الإحساس وتحتفلون به هذا الاحتفال .

٣ ــ سألت غرابا ينعق كل صباح . قلت له : هل سمعك فؤاد زكريا أو فرج فوده وهل أشتكاك أحدهما إلى وزير الداخلية أو إلى الصحافة المصرية . فالتفت إلى بإستعلاء لأنه لم يسمع عن فرج فوده ولا فؤاد زكريا ولا يهمه وزير الداخلية ولا الصحافة

المصرية . ورغم أننى لم أوت منطق الطير إلا أننى تأكدت أنه ينعق يوميا أمامهما وأمام وزارة الداخلية وأمام الصحافة المصرية ولا يهمه منهم أحدا .

وسألت كلبا ينبح كل صباح وسألت ثورا يخور كل مساء وصباح وأدركت أن فؤاد زكريا وفرج فوده يألفان وربما يأنسان بالغراب والكلب والثور وينزعجان من الأذان .

وتذكرت صحفيا بارزا كان هو أول من إستغل صحيفته للهجوم على أذان الفجر . ومات إلى رحمة الله بالسرطان . وساءلت نفسى : ياترى هل كانت آلام السرطان هذه أهون أم أذان الفجر . هل لو ارتضى آلام الأذان على أن يعفى من آلام السرطان كان يعتبر نفسه رابحا لو كشف عن بصيرته ولو أحسن القضاء بينه وبين نفسه . هل لو عاش يوما واحدا زيادة عن عمره راضيا بالأذان وآلام الأذان كان يعتبر نفسه رابحا أم لو مات مبكرا متمتعا بالنوم دون أقلاق الأذان. هذا .

هل الأقلاق هو فقط من الأذان ؟

هل لو أرق الليل كله بدون أن يسمع أذانا أفضل من أن ينام بعمق لدرجة أن يقلقه الأذان من هذه النعمة التى هى النوم أم العكس .

هل منغصات النوم هى فقط الأذان ؟ المعدة المتخمة بكوابيسها ألا تقلق النوم القلب المرهق بالسجاير والسيجار ومحاربة الله ألا يقلق صاحبه فجرا بذبحة أو أو أو .

● ● ● ●

ثم تذكرت شيئا واحدا . أنهم لا يشكون إلا من أذان الفجر وحده .

وتذكرت حديثا نبويا معناه : لا يشهد الفجر منافق .

هل عسير عليهم أن يناموا مبكرين ويستيقظوا قبل الفجر وينتهى هذا الإشكال الذى جعلوا منه قضية قومية بينما حرماتهم السياسية والحربية والثقافية والاقتصادية منتهكة .. وفى يد القوادين .

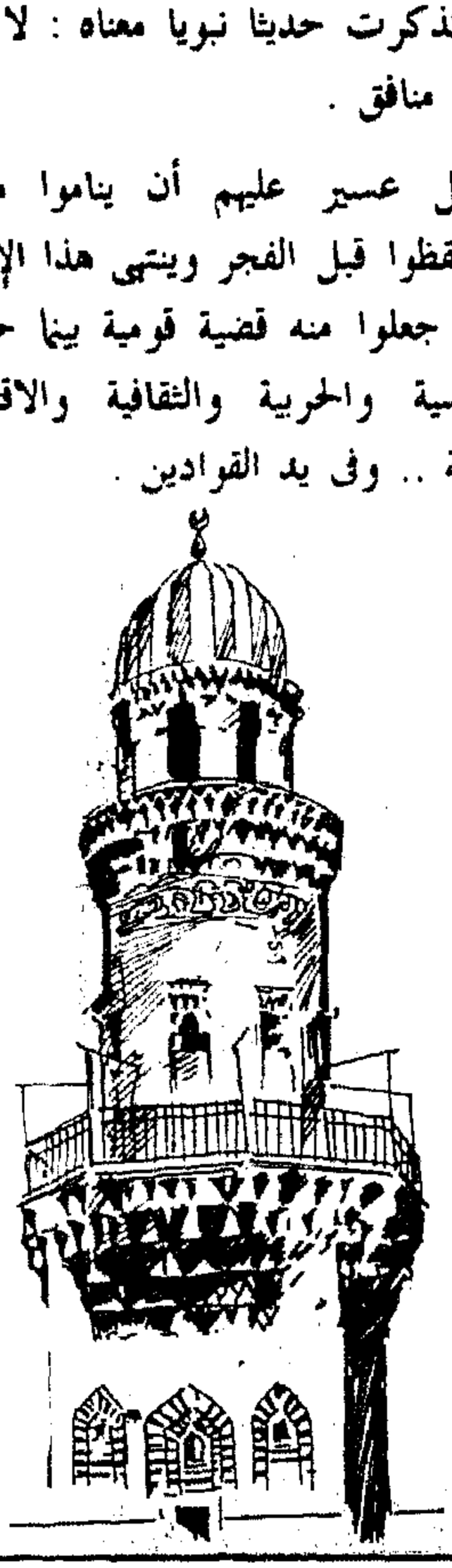

ما معنى أن المعارضة جزء من النظام؟

أطلقت مقولة جديدة هي أن « المعارضة جزء من النظام » . وهى مقولة تستحق التأمل ومعرفة أبعادها ومدى صحتها ومبلغ ما تحتويه من واقعية وما تستهدفه من أغراض .

فالمعارضة لغاية الآن لم تدع إلا لحضور بعض إستعراضات الجند والسلاح والجنازات . فلا الصحف القومية . نشرت خطب زعماء المعارضة ولا طبعا إعتراضاتهم على خطط الحكم . ولا أجهزة الأعلام من تليفزيون أو أذاعة فتحت أبوابها لهذه المعارضة التى هى جزء من النظام الذى يملك هذه الأجهزة .

بل أعجب من هذا مثلا أن تصدر المحاكم أحكاما لصالح هذه المعارضة وهى أحكام صادرة من أعلى السلطات القضائية العادية ومع ذلك يرفض رفعت المحجوب نفيذها وكأن أحد أمرين أما أن المعارضة ليست على الأطلاق جزءا من هذا النظام أو كأن رفعت المحجوب ذاته أعلى كثيرا من هذا النظام لدرجة أنه لا يعترف به بل ولا يعترف حتى بما يمكن أن يحكم به أى قاضى تابع لهذا النظام .

إذن ما هو المقصود بعبارة أن المعارضة جزء من النظام والتى صدرت هكذا مقتضبة دون أية تفاصيل ولا تفاسير وتركت لكل ذهن أن يفسرها كما يشاء .

أول ما يتبادر إلى الذهن أنه قد يكون مقصودا بها تكوين جبهة من الحكومة ومن المعارضة تحت اسم النظام ضد قوى معينة تعتبرها مصلحة الحكومة ومصلحة المعارضة معا ضدهما سويا ولدرجة التحالف والاندماج معا فى نظام واحد ؟ من هو هذا الخصم ياترى الذى يرونه ولا يجهرون بإسمه ولا رسمه ؟ هل هم من يسمونهم الشباب المتطرف أم هم الشيوعيون ؟

وهل هؤلاء المتطرفون أو الشيوعيون أو هم جميعا مجتمعون من الخطورة والقوة والبأس بحيث يندمج الحزب الوطنى فى الوفد فى التجمع فى التحالف ليكونوا جميعا صفا واحدا . ضد هذا الخطر ؟ لا أدرى . ولكن إذا كان هذا صحيحا فمعنى هذا أن الحزب الوطنى وبقية الأحزاب التى أعتبرت الآن بهذا التصريح تدور فى فلكه — معنى هذا أن هذه الأحزاب جميعا أحزاب شعارات بينما العدو المفترض — والذى لا نعرفه — هو

عدو عقائدى تجمع طالبين فى مواجهة تجمع عقائدى هل هذا صحيح ؟ أو هل هذا ممكن ؟ أو هل هذا متصور ؟

إن كان هذا حقا أو فيه بعض الحق تكون اللوى كبيرة جدا . لأن معناها أن هذه الأحزاب المعلنة جميعا لم تزد على أن تكون طبولا جوفاء ترن أحداها فيصدر الصدى فى الأخرى أو تتناسق دقاتها فى كورس من النقر والطبل الذى لا يعطى ثمارا واقعيا ولا عملا فعليا .

أما الإحتمال الثانى لهذه المقولة الحديثة هو أن يكون الحرب الوطنى يستكثر على المعارضة دورها المحدود . ويريد أن يضمها إليه دون أن تدخل الحكم أو تتبادل معه الحكم أو بعبارة أخرى أن يعود نظام الحزب الواحد . وهو هنا الحزب الوطنى بديلا عن الاتحاد الإشتراكى ومن قبله الاتحاد القومى ومن قبله هيئة التحرير . بمعنى أكثر وضوحا مطلوب من المعارضة أن تظل إلى الأبد تعارض دون أن تأمل فى الحكم . سواء تبادلته مع الحزب الحاكم أو إشتركت معه فيه فهى محرومة من كلا الإحتمالين وعليها أن تقبل هذا الحرمان وأن تظل على هذا الوضع إلى أجل غير مسمى وأن تقبل الوضع المعلق وتتأقلم معه .

وهناك ظواهر كثيرة تؤيد هذا التفسير فالديمقراطية المطبقة فى مصر تختلف عن الديمقراطية فى الخارج فى أن المعارضة مسموح بها بشرط ألا تحكم أو تطمع فى الحكم أو تقترب منه ويفسر هذا بأن الاستقرار يتطلب هذا وأن أى جرعة أزيد من هذا ستؤدى إلى الفوضى ولا يتحملها الاستقرار المطلوب للتنمية وأن هناك بديل مخيف ، لو فكرت المعارضة فى مجرد الحلم بالحكم . فإذا كانت المعارضة فى الخمسينات والستينات ممنوعة وفى السبعينات صورية فإنها الآن مسموحة ولكنها مخصية كالاعوات ولا خطورة منها وعليها أن تتقبل هذا القضاء وقدر قد أصابها ويكفيها أنها تعيش على ظهر الدنيا

وهناك تفسير ثالث هو أن يكون معنى النظام مختلفا عما هو متداول ومتفق ومجمع عليه فالنظام فى الدول الديمقراطية الغربية هو وجود حكومة تحت الضوء وحكومة فى الظل ويتبادلان المواقع كما يتبادل النهار والليل مواقعهما ، عملية التبادل هذه يحركها التنافس والتنافس يؤدى إلى اتقان فى الحكم وإلى نزاهة الحكم وإلى سيادة الشعب بحكم هذا التنافس على خدمته وإلى أن الحاكم اليوم متأكد أنه غدا سيعود إلى صفوف المحكومين دون أى أحساس بأهتزاز نفسى لأنه تحول طبيعى تماما فى الحياة السياسية وهو الدليل الوحيد على وجود حياة لا موت . وهذه الدورة السياسية ما بين حكم ومعارضة ينظمها دستور يحرص على تحريك الدورة بصفة مستمرة فيحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم بحيث لا تخصى المعارضة إخصاء أغويا يجعلها غير صالحة للحكم

وطريقة الإخصاء هى بتزوير الإنتخابات ومنع ملكية الصحف ومنع الإجتماعات والتدخل فى القضاء والتدخل فى الإعلام والثقافة والجامعات ومراكز تكوين الرأى المعارض .

فى مصر حاولت المعارضة المطالبة بتعديل الدستور أو بدستور جديد ولم يكن هذا مطلب حزب الوفد وحده ولكن إجتماع المعارضة فى فبراير ٨٧ وقبل خوضها للإنتخابات كانت تجمع كلها على هذا المطلب . مطلب تعديل الدستور وهو فى الواقع مطلب خاص بتشكيلة النظام الذى تريد أن تشارك فيه أو تتواجد داخله .

هل تأتى الآن مقولة أن المعارضة جزء من النظام وأن الدستور الذى ينظم العلاقة بين الحكم والمحكوم أى بين الحزب والمعارضة باق على ما هو عليه تأتى ردا على إجماع المعارضة بتعديل الدستور أو تغييره . أى أن النظام باق باق . والدستور باق باق . ومن هنا يأتى الإصرار على التجاهل سواء لما تثيره المعارضة من أى نقد أو لما تصدره المحاكم من أحكام إذا كانت تمس سلطة الحزب الحاكم أو تجاهل المعارضة إذا طالبت بدستور جديد . أو تجاهل طلبها بضمانات فى الإنتخابات أو تجاهل إعتراضاتها على حلول الإستفتاء محل الإنتخاب لأن الإستفتاء يطرح دائما خيارا واحدا بينما الإنتخاب يطرح على الأقل خيارين أثنين وربما أكثر كثيرا .

يعنى المقصود بمقولة أن المعارضة جزء من النظام هو لا تعديل فى النظام وبالتالى لا تعديل فى الدستور ولا تعديل فى وسائل الدستور من حرية إنتخاب ولا فى إحلال الإنتخاب محل الإستفتاء .

يا ترى إذن هل المقصود هو التكتل لمحاربة الإسلاميين المتشددين أو الأصوليين أم يا ترى المقصود هو إخصاء المعارضة الحالية إلى الأبد . أم المقصود هو الرد على طلب تعديل الدستور ؟ ومصدر التساؤل هو أنه لا يمكن ترجيح أحد الإحتمالات . بحيث قد يكون المقصود هو الثلاثة معا .

فالإسلاميون المتشددون لا تظهر لهم ملامح من القوة تستدعى هذا التكتل . ومع ذلك فقد إستقطب الحزب الحاكم التيار الإسلامى المعتدل بالسماح له بالدخول فى الإنتخابات على قائمة حزب العمل دون أن تعترض الحكومة رغم إمكانها ذلك قانونا .

مصطفى النحاس

وكان النقاش بين رئيس مجلس الشعب وأعضاءه من الإسلاميين أهدأ كثيرا مما تعودت عليه المعارضة .

ولكن فى نفس الوقت ظهرت تيارات متضاربة . فالتيار الناصرى بقوانينه الإشتراكية ونسبة العمال والفلاحين وعلاقة المالك بالمستأجر فى الأرض أو السكن لازالت قائمة . والتيار الساداتى بقوانينه الإنفتاحية وكامب ديفيد والعلاقة الخاصة بأمريكا والحل الذى بنسبة ١٠٠٪ مع أمريكا لا زال على وضعه .

وبرز إلى جانب هذين التيارين تيار جديد يدعو إلى العلمانية الصريحة لدرجة أن اعترض أحدهم على النص فى الدستور على إسلام الدولة . وأعطى هذا التيار زخما إعلاميا لم يحدث فى أيام اللبرالية ولا الملكية ولا قبل ٢٣ يوليو وصور الأعلام هذا التيار العلمانى وكأنه يحمل شعلة ضوء يبدد بها الظلام .

جمال عبد الناصر

فى نفس الوقت تراجعت المعارضة خطوات إلى الخلف فهى تكتفى بطلب تعديل الدستور وإسقاط القوانين سيئة السمعة وإبطال قانون الطوارئ دون أن تضع نظرية حديدة تواجه بها نظرية ناصر الإشتراكية ولا نظرية السادات الإنفتاحية مع أمريكا وإسرائيل . وتكتفى المعارضة بأن تقارن أشخاص سعد زغلول أو النحاس أو أحمد حسين أو «رجال من مصر» برجال

عبد الناصر أو السادات وعدم وجود مستعمر أجنبى داخل البلاد سلب المعارضة كل فرصتها فى حقن الجماهير بالوطنية وعدم وجود حرب باردة بين المعسكرين الشرقى والغربى سلبها لعبة الحياد الإيجابى .

واكتفت المعارضة بالنظر إلى العالم حولها والتأسف على وضعها : نظروا إلى السودان وهو يثور على نميرى وإلى كروازون وهى تثور على ماركوس وإلى كوريا حيث يقال وزير داخلية لأنه عذب طالبا واحدا .

وإنحسرت الأحزاب إلى جرائد .

فهل هذا ما يقصده النظام من قوله أن المعارضة جزء من النظام ؟

د . فهمى الشناوى

تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى

إعداد: أبو عابد

تشهد الدوائر الاسرائيلية الصهيونية المتطرفة موجة حادة من الخلافات والانقسامات بين صفوف أعضائها ، فقد ذكرت الصحف الاسرائيلية مؤخراً أنباء مؤكدة عن حدوث أزمة حادة بين أعضاء حركة «هتحيا» [البعث أو النهضة] اليمينية المتطرفة ، اذ أعلن عضو الكنيست الصهيونى رفائيل إيتان ــ رئيس الأركان الاسرائيلى الأسبق وزعيم مذبحة المخيمات التى راح ضحيتهما مئات الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين فى جنوب لبنان ــ أنه سينسحب من هذه الحركة على أمل تشكيل حزب مستقل . ولعل هذا الإرهابى الصهيونى يفكر فى مزيد من الإرهاب ضد المواطنين الفلسطينيين لإشباع غرائزه الدموية الملعونة .

ومما يذكر أن حركة «هتحيا» تنقسم فى داخلها إلى مجموعتين متصارعتين أولاهما تضم بعض الشخصيات التى كانت فى السابق تابعة لحزب ليكود اليمينى مثل الإرهابية جيئولا كوهين وثانيتهما تضم تلك الشخصيات التى تنادى بما يسمى أرض إسرائيل السليمة أو الكاملة والتى تعنى لديهم من النيل إلى الفرات . .

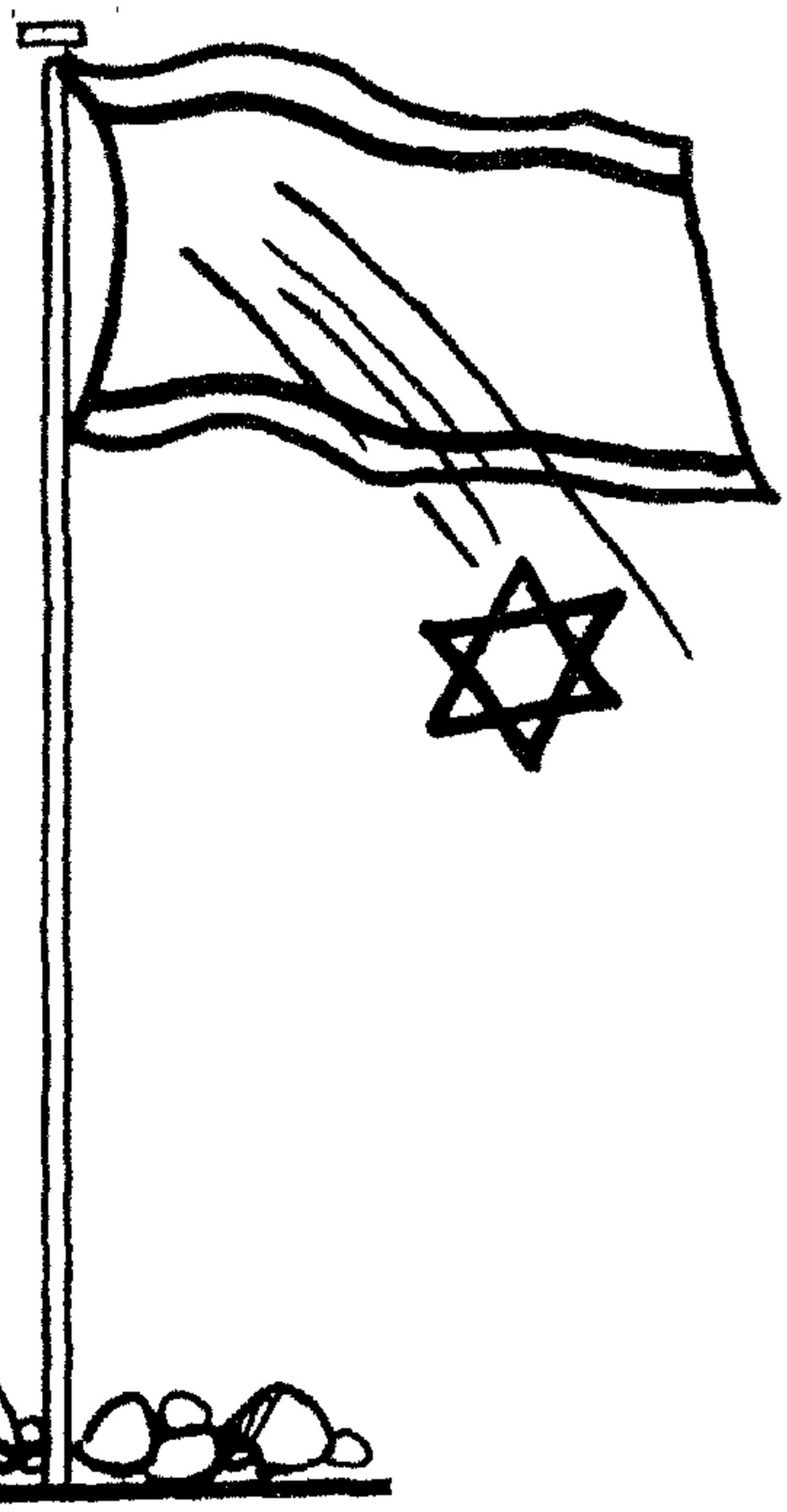

ثورة الحجارة

وهذه المجموعة الأخيرة قد انقسمت إلى دائرتين متصارعتين أيضاً ، تضم الأولى أيضا الاستيطان اليهودى فى الأراضى المحتلة وبعض أعضاء حركة جوش أمونيم المتشددة فى النواحى الاستيطانية التوسعية ، بينما تضم الدائرة الثانية بعض الشخصيات التى تميل فى اتجاهاتها إلى حزب العمل الاسرائيلى اليسارى النزعه .

ويعلل الخبراء السياسيون أسباب سعى الإرهابى رفائيل ايتان إلى الإنفصال عن هذه الحركة بالخلافات الشخصية بينه وبين زعماء حركة «هتحيا» وفى نفس الوقت يعرب المراقبون عن صعوبة التكهن بالأوضاع فى المستقبل القريب .

وجدير بالذكر أن لهذه الحركة الإرهابية أربعة أعضاء فى الكنيست الإسرائيلى بعد انسحاب إيتان من بين صفوفها ، كما أن استطلاعات الرأى التى جرت مؤخراً تثبت تزايد شعبية «هتحيا» الأمر الذى يفسر لنا الإتجاه العام بين الإسرائيليين ومعناه المزيد من الإرهاب تجاه عرب فلسطين .

أبو عابد

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

من أجل الانتفاضة المباركة

- حملة اعتقالات موسعة لطلبة الجماعة الإسلامية.
- الأمن يطارد الطلاب بالعصا الكهربية فى جامعات أسيوط والقاهرة وحلوان والمنوفية.
- بيانات حول الثورة الفلسطينية وإعلان التواصل الإسلامى.

بقلم: ليلى يوسف

● جامعة أسيوط

المسلمون بجامعة أسيوط مازالوا يواجهون التحدى بصبر وقوة . ولأنهم بعزة الإسلام يمارسون حقهم فى الدفاع عن إسلامهم ومساندة إخوانهم المجاهدين فى الأرض المحتله ، قامت إدارة الجامعة بفصل ثلاثين طالبا من أعضاء الجماعة الإسلامية وحرمان بعضهم من دخول امتحانات بعض المواد فى كليات الهندسة ، كما قامت بتحويل مائة طالب إلى مجالس تأديبيه .

كما فصلت إدارة جامعة اسيوط فرع سوهاج عشرين طلبا من أعضاء الجماعة الإسلامية لفترة تتراوح بين شهر وشهرين لمشاركتهم أيضا فى مظاهره لتأييد الثورة الفلسطينية وتضامنهم مع رفاقهم فى الأرض المحتله ومن بين الطلاب المفصولين أسامة فوزى ، عبد الله سعد ، شطورى محمد وكان ذلك لمجرد مشاركة هؤلاء الطلاب فى المسيرات والمؤتمرات التى نظمتها الجماعة الإسلامية فى نهاية جمادى الثانية حيث حاصرت حشود من قوات الأمن المركزى الجامعة وقامت بمطاردات أمنية لبعض قيادات الجماعة الإسلامية داخل الحرم الجامعى

ورغم الحصار وملاحقة فرق الكاراتيه والأمن المركزى للطلاب إجتاحت المظاهرات الجامعة إحتجاجا على الفصل التعسفى واعتصم الطلاب فى المستشفى الجامعى داخل الحرم وأدى ذلك إلى مجىء رئيس الجامعة وعميد كلية الطب إلى الطلاب المعتصمين للإلتقاء بهم فى محاولة لإنهاء الاضراب وقاما بتخفيف العقاب وتحويل الطلاب المفصولين إلى مجالس تأديبيه والسماح للطالبات المنقبات بدخول الجامعة دون مضايقات . والجدير بالذكر أن طالتين بكلية الآداب والتربية جامعة أسيوط أقامتا دعوى قضائية ضد رئيس جامعة أسيوط بسبب منع الطالبات من دخول الجامعة بالنقاب والقضية منظورة أمام القضاء الإدارى

الصراع الإسلامى الصهيونى

● مازالت تتوالى بيانات الجماعة الإسلامية بالجامعات المصرية حول الثورة الفلسطينية وفرضية الجهاد الإسلامى من أجل تحرير الأرض المقدسة وتوعية الشباب تجاه قضايا أمته وأن طبيعة صراعنا مع إسرائيل أنه صراع إسلامى صهيونى وقد اتسمت بيانات جامعة أسيوط الدورية بالمواجهة والصراحة والتعريف بحقيقة وموقف بعض الحكومات العربية ، وكانت سلسلة بيانات إتحادات الطلاب بجامعة القاهرة والاسكندرية وعين شمس تنادى بحتمية ومواصلة الجهاد الذى بدأه الإخوان منذ عام ٤٨ مع إصدار كتيبات حول البعث الإسلامى فى فلسطين وجهاد الحركة الإسلامية وموقفها من القضية والأبعاد السياسية لهذه الحركة وإحتمالاتها المستقبليه .

إعتقال رئيس اتحاد الطلاب لأنه قرأ القرآن

● جامعة حلوان

ومن كلية التجارة الخارجية تم إعتقال عشرة من طلاب الجماعة الإسلامية يوم ٢٩ فبراير منهم سعيد ريدان رئيس إتحاد الطلاب وهشام أبو حل وسامى سعد وأحمد عبد الخالق وسيد هاشم وعاطف محمد .

تبدأ القصة بأنه منذ بدأ طلاب الجماعة الإسلامية فى ممارسة حقوقهم المشروعه ووضعوا خطة لعرض أنشطتهم وإقامة معرضين للكتاب الإسلامى وأسبوع عن الخلافة الإسلامية لعرض أحوال المسلمين بين عز الماضى وآلام الحاضر فى أفغانستان وفلسطين وأفريقيا وقدموا ندوة عن الاقتصاد الإسلامى حاضر فيها الدكتور عبد الحميد العرالى .. وعند هذا توقف الحد المسموح به لاستمرار نشاط الطلاب المسلمين ورفض الأمن السماح بدخول المستشار محمود غراب والشيخ إسماعيل صادق العدوى للمحاضرة فى أى ندوات ينظمها أتحاد الطلاب ، وقامت إدارة الكلية

بتنظيم رحلة مختلطة إلى فايد ودعمها من ميزانية أتحاد الطلاب رغم عدم موافقة أعضاء الأتحاد ورئيسه الطالب سعيد زيدان الذى أقترح عليهم تنظيم رحلات غير مختلطه وتتمشى مع التقاليد الإسلامية فقوبلت بالرفض التام من قبل حكومة الكلية .. وتضامنا مع الثورة الفلسطينية إجتمع الطلاب بساحة الكلية واحرقوا العلم الإسرائيلى ونددوا بسياسة الحكومة فى التطبيع مع إسرائيل . وبعدها أقاموا أسبوعا إسلاميا للحديث عن فلسطين وأفغانستان وضرورة إلتزام الطلبة والطالبات بالتقاليد الإسلامية ومنع الاختلاط حفاظا على الشكل الإسلامى وقام رئيس أتحاد الطلاب فى هذا الأسبوع بقراءة القرآن فى المدرج قبل بدء اليوم الدراسى ، فقام الدكتور أحمد سرور عميد الكلية بسحب الثقة من رئيس الأتحاد وتجميد أى نشاط إسلامى وتجمع الطلاب لمقابلة العميد لمناقشته فى أسباب قراراته التعسفيه فأمر بفصل أثنين من الطلاب ومنعهم نهائيا من دخول الكلية لمدة شهرين .

٨ عربات أمن مركزى ترابط حول مبنى صغير لكلية التجارة الخارجيه

اعتصم طلاب كلية التجارة الخارجيه يوم الأحد ٢٨ فبراير بساحة الكلية إحتجاجا على فصل زملائهم ورئيس الأتحاد فقامت ٨ عربات أمن مركزى وحشود من فرق الكاراتيه بمحاصرة الكلية ومطاردة الطلاب بالعصا الكهربائية وأصدر عميد الكلية قرار بإنهاء اليوم الدراسى ودعا الطلاب إلى الإنصراف ليتم القبض على أعضاء الجماعة الإسلامية وإحتلال حرم الكلية والزج بعشرة طلاب إلى المعتقل .

الحديث عن الشريعة الإسلامية ممنوع .. !

قامت الجماعة الإسلامية بالمعهد الفنى بالمطرية بدعوة المستشار محمود غراب يوم السبت ٢٧ فراير للحديث معهم حول تطبيق الشريعة الإسلامية فقامت أجهزة الأمن بمساعدة الحرس الجامعى بإفتعال مشاجرة مع الطلاب والاعتداء عليهم بالضرب ومنعهم من دخول المعهد لإفساد المحاضرة وبالفعل العت إدارة الكلية الندوة .. ونتيجة لدلك قام الطلاب بعقد مؤتمر ومسيرة داخل الحرم للتنديد بممارسات الحرس الجامعى ووزارة الداخلية وعلى أثر ذلك تم القبض على الطالب عصام البرنس أمير الجماعة الإسلامية .

• جامعة المنوفيه

تنتهج أجهزة الأمن سياسة جديدة فى تعاملها مع أعضاء الجماعة الإسلامية بجامعة المنوفية .. حيث جندت مجموعة من البلطجية لإعتراض الطلاب . فقاد المقدم عادل عز الدين حملات إرهابية لتفتيش شقق طلاب الجماعة الإسلامية وإلقاء القبض عليهم بلا أى مبرر وفى نهاية شهر فبراير حاصرت قوات الأمن المركزى المدينة الجامعية بمنوف وكلية الهندسة بحثا عن الطالب عبد الرحيم صادق أمير الجماعة الإسلامية وتم أغلاق مسجد الفتح بمنوف والذى تعقد فيه قيادات العمل الإسلامى لقاءاتها الأسبوعية وتقيم شعائرها الإسلامية وتم القبض على كل من سامى أحمد المليجى وطارق السيد مصيلحى وعلاء عبد الفتاح وحسبنا الله ونعم الوكيل .

«مَا مِنْ صاحِبِ إِبِلٍ وَلا بَقَر وَلا غنَم لا يُؤَدِّى حَقَّ الله فيهَا إِلّا جاءتْ يوْم القِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ ، وَأُقْعِدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَر . تسْتَنُّ علَيْه بِقوائِمِها وَأَخْفافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتطَؤُهُ بِأَظْلافِهَا ، لَيْسَ فِيهَا جَمَّاءُ وَلا مُنْكسِرٌ قَرْنُهَا ، كُلَّمَا مَرَّت عَلَيْهِ أُخرَاها عَادَتْ إِلَيْهِ أُولاهَا حَتَّى يُقْضِى بَيْن الْخَلْقِ ، وَلَا صَاحِبِ كِنْزٍ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يوم القِيامَةِ شجاعاً أَقْرع يَتْبَعُهُ فَاتِحاً فاهُ ، فَإِذَا أَتاهُ فَرَّ مِنْهُ ، فَيُنَادِيهِ ، خُذْ كَنْزَك الَّذِى خَبَّأْتَهُ فَأَنَا عَنْهُ غَنِىٌّ ، فَإِذَا رَأى أَنَّهُ لابُدَّ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِى فِيهِ فَيَقْضِمُهَا قَضْمَ الفَحْلِ» .

صدق رسول الله ﷺ

عبر الحدود

بعد القلاع .. أين المفر

اقتحم المجاهدون بقيادة المجاهد محمد رفيق قلعة ختك واستمرت المعركة معظم ساعات النهار وقد تمكن المجاهدون بفضل الله من تطهير القلعة من دنس العدو بعد أن أوقعوا فى صفوف العدو مزيدا من الخسائر منها خمسة عشر قتيلا بينهم قائد القلعة ونائبه وأحد الضباط وأسر ٣٣ جنديا معادياً وقد لاذت القلة الناجية من جنود العدو بالفرار كما غنم المجاهدون كميات كبيرة من الذخيرة والعتاد الحربى .

انضمام الجنود يتوالى

فى سلسلة الهروب المستمر من الجيش الذى تسيطر عليه الحكومة العميلة تمكن خمسة وعشرون جنديا من الهروب والالتحاق فى صفوف إخوانهم المجاهدين وقد أجهز الجنود الأبطال قبل الهرب على ١١ جاسوسا من أعضاء جهاز المخابرات (الخاد) كما غنموا ٤٣ قطعة من الأسلحة المتنوعة بينها ٣ رشاشات جرينوف ومدفع هاون واحد ورشاشتين سلمت جميعها للمجاهدين .

قتلى وأسرى بالجملة

فى نطاق التعاون الوثيق بين المجاهدين والجنود المخلصين اقتحمت مجموعة من المجاهدين أحد مراكز العدو وفيه مستودع للسلاح والذخيرة بمديرية محمد أغا على الطريق العام وتمت العملية بتنسيق تام مع ثلاثة جنود كانوا على إتصال دائم مع المجاهدين وقد أسفر هذا الاقتحام المباغت عن قتل وأسر جميع من فى المركز من الشيوعيين المعينين لحماية مستودع الأسلحة والذخيرة بينهم أثنا عشر قتيلا كما تم أسر أربعة آخرين وغنم المجاهدون خمسة وسبعون قطعة سلاح متنوعة من ضمنها بنادق كلاشنكوف ومدافع هاون ورشاش دوشكا وكميات كبيرة من الذخيرة والعتاد الحربى .

الهروب إلى الحق

تكاد تكون عملية هروب الضباط والجنود الأفغان إلى المجاهدين ظاهرة يومية وهم يلتحقون فى صفوف المجاهدين أفرادا وجماعات حتى بات من

التعزز على حكومة كابول العميلة فرض شكل من أشكال السيطرة على الجيش .

جنود ولكن بقلوب الفئران

على أثر فتح موقع فرخار فى ولاية تخار على يد مجاهدى الأخ أحمد شاه مسعود قام ضباط وحدات الجيش الشيوعى بترحيل جميع عائلاتهم من تخار إلى كندر وهذا أدى بالقيادة الشيوعية فى المنطقة أن تعقد إجتماعا تندد فيه بتصرف هؤلاء الضباط الشيوعين حيث أنهم قاموا بسحل عائلاتهم من تخار رغم وجود قوات الحكومة والروس بجانبهم فى مركز الولاية وهذا يؤدى إلى نزع ثقة الشعب منهم وهو دليل كبير على جبنهم وتخاذلهم أمام شجاعة المجاهدين .

وشهد شاهد من أهلها

أعترف مراسل التليفزيون الروسى أن الحكومة العميلة فى كابول ضعفت بسبب الخلافات الداخلية فى صفوف الحزب الشيوعى الحاكم وأضاف بأن المعارضة قويت بسبب هذه الخلافات والاشتباكات الدامية بين رجال الحزب كما أعترف بأن عمليات المجاهدين أشتدت بعد إعلان وقف إطلاق النار المرعوم وأردف المراسل بالقول إن الإجراءات القمعية لتطبيق بعض الأحكام المتشددة أدت إلى إنخفاض عدد الفلاحين فى البلاد وتابع بفضح الحكومة العميلة بأنها لم تعمل فى بعض المواقف الحاسمة لإخراج البلاد من ظلمات القرون الوسطى ..

●●●

كرامات المجاهدين

شمام وعنب فى الصحراء

● يقول عبد الجبار أحد القادة فى كابول :

قمنا بعملية على أطراف كابول وكان العطش شديدا والجوع مؤلما وتمنينا شربة ماء أو لقمة طعام وبينما كنا نمشى فى الصحراء وإذا بعنب وشمام وليس فى المنطقة أثر لبشر .

رصاصة تصيب ظهر المجاهد ثم تنزلق وتقع أمامه

● يقول أبو ضبيب :

كنت فى قندهار ومعى مجاهد أفغانى فجاءت رصاصة زيكويك من بعيد وأصابت ظهر المجاهد وأنا أنظر ثم أنزلقت عن ظهره كأنما تنزلق عن صفيحة فولاذ ووقعت أمامه ثم أخذت الرصاصة واحتفظت بها .

رصاصة تكسر عظم الرجل دون ألم

● يقول محمد ياسين : أصابتنى رصاصة فى اللوكر وكسر عظم رجلى ولم أحس بألم ومشيت عليها يومين ولم أشعر بألم .

كيس من اللحم فوق الثلج

● نزل المجاهدون وادى دوبندى وليس فيه أحد ثم نزلوا حيدادو وكانوا جائعين ولم يطعمهم أحد وكانوا ثلاثة عشر ومضى عليهم ليلتان دون طعام وبينما هم يسيرون فوق الثلوج رأوا كيسا أخضر مملوء باللحم مع أنه ليس فى المنطقة أثر أقدام لبشر أو حيوان فطبخوا اللحم وكان حوالى ١ كجم فأكلوا منه جميعا واستسلم لهم سبعة من الجيش فأطعموهم وكلما مروا بواحد فى الطريق أطعموه فوصل عدد الذين أكلوا من هذا اللحم أكثر من ٦٠ شخصا .

الملائكة تقاتل مع المجاهدين

يقول محمد سفر أحد السائقين المجاهدين قاتلنا العدو وكنا حوالى عشرين مجاهدا وكان العدو كثير العدد وبينما كنا نقاتل رأينا عدداً كبيرا من الناس حوالى الألف يقاتلون معنا وبعد إنتهاء المعركة فقدناهم فلم نجدهم .

خمسمائة قتيل روسى بدون رصاص

● يقول محمد عمر قائد فى تبخاك : هاجمتنا الحكومة من ثلاث جهات فقاومنا أثنتين ولم ندخل فى معركة مع الجهة الثالثة وكانت هذه الجهة أقواها فقتل منهم خمسمائة روسى مع أننا لم نطلق عليه رصاصة واحدة .

وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله

يقول غوث الله أن الحكومة ألقت القبض على ثلاثة مجاهدين وطعنتهم بالسكاكين التى فى رأس البندقية حوالى مائة طعنة ثم قيدوهم وألقوهم من رأس الجبل وتدحرجوا إلى قعر الوادى وبعد يومين جاء

المجاهدين الأفغان

المجاهـــدون إلى المكـــــان فوجدوهـم وأحضروهـم إلى پشاور وعالجوهم وهم الآن في طريقهم إلى الجهـاد مرة أخرى .

طفل حي تحت الثلج ثمانية أيام

يقول سحرجل من كابل : كانت عائلة مهاجرة بدننا هربا من الروس تشق طريقها فى الجبل الأبيض مهاجرة من ننجرهار والثلج يصل إلى عدة أمتار إضطرت العائلة أن تترك أحد أطفالها عمره ثمانية أعوام فى الثلج ثم جاءت إلى مجموعة من المجاهدين وقالو لهم لقد تركنا أبننا يموت فى الثلج فى مكان كذا فأحضروه لنا لتدفنه قال سحرجل ذهبنا بعد ثمانية أيام فوجدناه حيا وهو تحت الثلج .

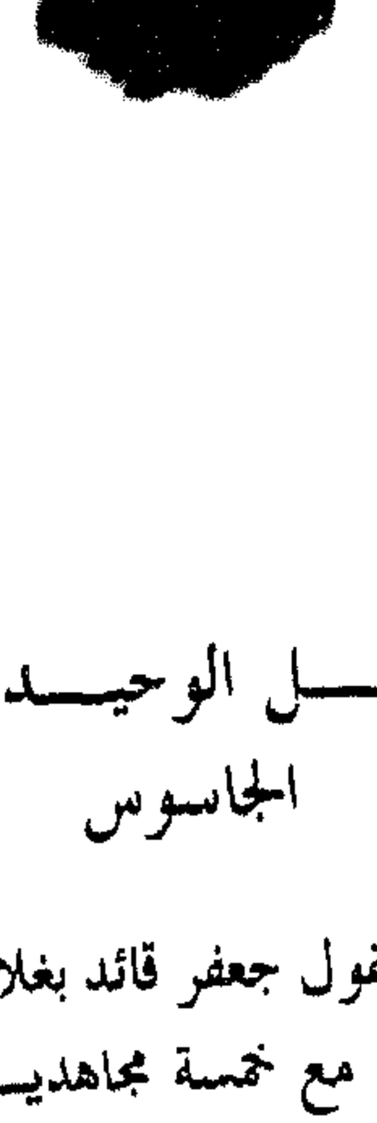

القتيـــل الوحيـــد هو الجاسوس

يقول جعفر قائد بغلان : كنت مع خمسة مجاهديـــن فمـرض ثلاثـة وبقينـا أثـنين فدخلنـا قريـة وإنضم إلينـــا ثمانون ودخلنا فى معركة مع الحكومة وقتل منا قتيل واحد وعندما أردنا دفنه فتشنا جيوبـه فوجدنـا فيها هويـــة جاسوس للحكومة وفى اليوم التالى أسرنا بعض جنود الدولة فقالـوا لقـــد كان المقتـــول جاسوسا وهو الـذى أخبرنـا بقدومكم .

أحوال المسلمين

أرمينيا

آثارت المظاهرات الأخيرة الحاشدة فى جمهورية أرمينيا السوفيتية تساؤلات عديدة

لقد طالبت حشود تصل إلى نصف مليون شخص (أى حوالى ربع سكان الجمهورية) خلال إجتماعات فى العاصمة يرفان بإعادة إقليم ناجورنو قرة باغ من جمهورية أذربيجان إلى جمهورية أرمينيا على أساس أن معظم سكانه من الأرمن . وقد ركزت أجهزة الإعلام الغربية فى تغطيتها للموضوع على أنه نموذج لتفجر مشكلة القوميات والأقليات العرقية فى الإتحاد السوفيتى التى تعتبر تحدياً لسياسات الإنفتاح المعلنة بل وتهديداً للكيان السوفيتى ذاته . غير أن هناك جوانب خطيرة لم يعالجها الإعلام الغربى وإنما إكتفى بالتلميح .

إن البعد الدينى ليس بعيداً أبداً عن السطح وهذا مستغرب فى دولة تقوم على الإلحاد والعلمانية كالإتحاد السوفيتى حسبما هو معلن . فالأرمن مسيحيون متمسكون بدينهم بينما سكان جمهورية أذربيجان هم من ذوى الأصل الإسلامى الذين تعرضوا طوال عقود الحكم السوفيتى لعملية إخراج منظمة من دينهم . ومع ذلك فإن الأرمن يصرون على إعادة إقليم ناجورنو إلى جمهوريتهم ورفض بقاءه داخل جمهورية أذربيجان رغم أن كلتا الجمهوريتين تقعان داخل كيان واحد هو الكيان السوفيتى . ويطالب الأرمن فى جمهورية أرمينيا بضم الإقليم وتدريس اللغة الأرمنية فيه وبث برامج إذاعة وتليفزيون جمهوريتهم داخله . وقد أعلن كبير أساقفة الكنيسة الأرمنية فى رسالة أرسلها إلى جورباتشوف أنه يقف بقوة وراء هذه المطالب .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو لماذا بقيت المشاعر الدينية القومية حية قوية فى

صورة ارمنية

أرمينيا بينما كادت تختفى من الجمهوريات ذات الطابع الإسلامى فى الإتحاد السوفيتى ؟ والجواب هو أن السوفيت وجهوا عناية خاصة لإستئصال المشاعر والمؤسسات الإسلامية والمعتقدات مؤكدين على فرض الطابع الروسى الإستعمارى عليها بينما تركوا قوميات وأديان أخرى إعتقاداً منهم أنها تحالفهم فى صرب الإسلام كما فعلت منذ أيام زحف القياصرة على اسيا الإسلامية . ولهذا فإن الأرمن بقوا يمثلون قوة لا بأس بها داخل النظام السوفيتى لسابق خدماتهم فى ضرب الكيانات الإسلامية المجاورة وكان منهم وزراء الخارجية والقيادات البارزة فى كل المجالات وهى مناصب لم تصل إليها الأقليات السوفيتية الأخرى حتى من كان منها ذا أصل أوروبى .

ويفسر هذا الأمر تساهل السلطات السوفيتية مع المظاهرات الأرمنية الأخيرة ومحاولة إرضائها بتشكيل لجنة عليا لبحث الإستجابة الكاملة لمطالبها على حساب جمهورية أذربيجان ولو كانت هذه المظاهرات القومية الدينية إندلعت فى جمهورية إسلامية لكان مصيرها القمع التام وفرض التعتيم الإعلامى حولها . والحقيقة هى أن التحرك الأرمنى هذا لا يمثل تفجيراً لقضية القوميات والأقليات فى الإتحاد السوفيتى كما ذهب البعض فلا توجد قضية من هذا النوع هناك لأن النظام مستقر ومفروض بالقوة ولأن القومية الروسية هى الغالبة عدداً . بل إن التحرك الأرمنى يستمد قوته فى إطار المحاولات السوفيتية الأخيرة فى هذا الجزء من أراضيه لضرب اليقظة الإسلامية بشتى صورها .

إن الأرمن يعلمون أن الإمبراطورية الشيوعية وهى ترفع لواء الإنفتاح إنما تشن فى نفس الوقت حملة ضارية ضد الجمهوريات الإسلامية حيث ترعرع ونما الشعور الدينى الإسلامى ويسعى إلى التواصل مع كتلة المسلمين إلى الجنوب فى أفغانستان . ومن هنا إنتهز الأرمن الفرصة ليطالبوا بجزء من أجزاء جمهورية أذربيجان كان السوفيت أنفسهم هم الذين ضموه إليها فى العشرينيات عندما إستولوا عليها . ولأن جمهورية أذربيجان إسلامية وتجاور الجنوب المسلم وتنتشر بها صحوة إسلامية واسعة فإن الأرمن يعلمون بالضبط أن هذا هو الوقت الذى يرغب القادة الشيوعيون فى توجيه صفعة مؤلمة إليها .

والحقيقة أن القيادة السوفيتية دأبت فى الفترة الأخيرة تمارس عمليات تأديبية قاسية ضد الجمهوريات الإسلامية بدأت عندما رفض جورباتشوف فور توليه السلطة مشروعا طموحا لتحويل عدة أنهار شمالية لتصب وتمر فى أراضى هذه الجمهوريات وتستصلح بمياهها ملايين الأفدنة وذلك عندما خشى السوفيت أن تدعم هذه النهضة الإقتصادية مطالب الجمهوريات فى الإستقلال فيما بعد وتكون سنداً للحركات الإسلامية . وفى نفس الوقت شنت الصحف الرسمية السوفيتية حملة ضارية على جمهورية أزبكستان الإسلامية وصلت فيها إلى الإنتقاد اللاذع لكل أفرع الحياة فى الجمهورية بما فيها الحزب الشيوعى والشعب نفسه بحجة الفساد بينما تجمع المصادر الغربية على أن تلك الجمهورية تشهد إزدهاراً إقتصادياً وإجتماعياً . واتضح أن سبب هذه الحملة هو الخوف من ترك المشاعر الإسلامية تنمو دون قمع .

وقد حدث نفس الشئ فى جمهورية كازاقستان التى نزح إليها الروس بكثافة ليوازنوا غلبة المسلمين فيها . ففى العام الماضى كانت هناك تظاهرات وأحداث إحتجاج وصفت بأنها قومية ولكن كان الطابع الإسلامى واضحاً فيها وقد أدت إلى تنحية الأمين العام للحزب الشيوعى هناك وإلى تغييرات واسعة .

إن هذا هو السياق الحقيقى الذى يمكن من خلاله فهم الأحداث الأخيرة فى أرمينيا . ومرة أخرى يستلفت النظر بقاء التعصب الدينى النصرانى ضد الإسلام حياً فى هذه الجمهورية السوفيتية كما يستوقف الذهن قيام السوفيت بترضيته ، ويرجع هذا إلى بقاء المؤسسة الدينية (سليمة) فى وقت ضربت فيه المؤسسات الإسلامية فى الجمهوريات الأخرى ، كما يرجع كذلك إلى إستغلال الأرمن لظروف إحتياج الروس إليهم لمواجهة الإسلام الناهض حولهم . إنها ليست قضية قوميات تتفجر فى الإتحاد السوفيتى بل قضية موازنات وترتيب صفوف لمواجهة الإسلام هناك ولهذا أبعاد واسعة يجب على الفكر السياسى الإسلامى أن يستكشفها وينتبه إليها قبل أن تفاجئه الأحداث .

● ● ●

الفلبين

فى هدوء شديد أعلنت رئيسة الفلبين خلال جولة لها فى الجنوب المسلم فى آخر فبراير الماضى عن البدء فى سياسة جديدة لقمع حركة الإستقلال الإسلامية . وتهدف هذه السياسة حسبما ذكرت المصادر الفلبينية نفسها إلى فصل المسلمين فى جنوب الفلبين عن المسلمين عموماً وعن الكتلة الإسلامية المجاورة لهم على وجه الخصوص فى إندونيسيا وماليزيا وذلك من خلال سياسة تعتمد على تكثيف الحصار العسكرى حول جزر الجنوب الفلبينى وضخ مئات الملايين من الدولارات من أمريكا

وهيئات التنصير العالمية للقيام بما وصف بتنمية إقتصادية واسعة فى الإقليم تجتذب السكان بعيداً عن مساندة حركات التحرير الإسلامية العاملة هناك وتضعهم تحت السيطرة المباشرة للحكومة وأنصارها من الغربيين،والمبشرين .

وسياسة بذل الأموال للقيام بعمليات رواج إقتصادى مصطنع مع إحكام الرقابة والسيطرة العسكرية أو الأمنية على الحركات الإسلامية هى السياسة المعتمدة لدى الإستعمار الغربى وحلفاءه من الحكام فى بلدان قلب العالم الإسلامى لضرب النهضة الإسلامية ويبدو أنها قد وصلت أخيراً إلى الأطراف على يد رئيسة الفلبين الديموقراطية . ومن الواضح أن كل الدعاية الغربية التى أحاطت بتلك الرئيسة وأيدتها وروجت لها وسائل الأعلام فى البلدان الإسلامية كانت مجرد تغيير لفشل الرئيس السابق فى القضاء على الثورة الإسلامية فى الجنوب . لقد إخترعت الجهات الغربية خلال عهد الرئيس السابق ماركوس حركة شيوعية فى الجنوب لكى تضرب بها الحركة الإسلامية ولكى تضغط على المسلمين فى نفس الوقت لينضموا إليها فى وجه العدو الشيوعى الملحد المشترك . لكن هذه السياسة فشلت لأن الحركة الشيوعية إنتشرت داخل الفلبين ذاتها وتوسعت مستغلة ظروف الفقر والقهر السياسى والفساد والتدخل الأمريكى .

وللتغلب على هذه المشكلة كان لابد من

تغيير ديمقراطى على الطريقة الأمريكية يضمن تماسك الجبهة الداخلية الفلبينية ويواجه الخطر الشيوعى أولاً بالإحتواء ثم ينطلق بعد ذلك لمواجهة حركة التحرير الإسلامى بسياسة العصا والجزرة أى الترهيب والترغيب . وعلى الرغم من فشل الرئيسة الفلبينية حتى الآن فى القيام بالمهام الأولى إلا أنها على ما يبدو قررت المضى فى الشق الثانى من التحرك السياسى لمواجهة الإسلام . ومما يساعدها فى هذا الصدد إنفضاض الدول الإسلامية عن قضية المسلمين فى الفلبين بعد أن حاولت لفترة إستغلالها كل لمصلحتها لأغراض الدعاية أو النفوذ السياسى . كذلك فإن إهمال هذه القضية إسلامياً يضاف إلى تصاعد إهتمام ونشاطات الصليبية الدولية لمواجهة الإسلام فى جنوب شرق آسيا سواء فى الجنوب الفلبينى أو فى أندونيسيا وماليزيا وغيرها . إن الصليبية الدولية ووراءها الغرب عموماً تشن الآن الهجمة الأخيرة بلا هوادة فى جنوب شرق آسيا على الإسلام وتختار لها رئيسة مهزوزة بحاجة إلى الدعم المالى والسياسى للبقاء فى مقعدها وهذا هو على أى حال دأب الصليبية والإستعمار فى إستغلال الحكام المهزوزين .

فضائح المبشرين

للمرة الثانية خلال أشهر قليلة تفجرت فى أمريكا فى أواخر فبراير الماضى فضيحة أخلاقية كان بطلها أحد كبار المبشرين الذين يقدمون برامج تبشير تليفزيونية تذاع فى جميع أنحاء العالم . وقد سلطت هذه الفضيحة الأخيرة وبطلها القس جيمى سواجرت الضوء على طبيعة عمل المؤسسات التنصيرية الأمريكية التى تحولت إلى مراكز دعاية وعلاقات عامة ضخمة هدفها كسب الناس بالأكاذيب والمظهريات والوجوه الباسمة وإستغلال أساليب الدعاية النفسية بالوسائل العصرية دون أن يكون وراء ذلك ما يسنده من إيمان حقيقى بعقيدة صادقة . وكان القس جيمى وسابقه فى الفضائح القس بيكر من الوجوه المشهورة واللامعة فى مجال الدعاية التنصيرية من خلال برامج التليفزيون . وكان كلاهما يعمل عبر كنيسة واسعة الصلات قوية النفوذ ثرية بأموال المتبرعين التى تستخدم لتمويل النشاطات التنصيرية فى دول آسيا وأفريقيا . وقد سقط كلاهما نتيجة فضيحة جنسية تتعلق بالخيانة الزوجية — وتبين أن وراء الوجوه الوسيمة والخطب الحارة على شاشة التليفزيون مجرد موظف مكلف بإجتذاب القلوب والنفوس كأى ممثل سينمائى أو مسرحى أو مقدم برامج دون أن يكون هو نفسه نموذجاً لما يدعو إليه على الأقل . والحق أن هذا هو دأب سائر أشكال الدعاية الدينية والفكرية الغربية عموماً ، فهى مجرد مظهريات جذابة تلقى إلى السذج المنبهرين توحى أن وراءها صدقاً أو شيئاً ما دون أن تكون سوى ستار لأفكار وإتجاهات تلقى إما للتنصير والإخراج من الدين أو التضليل ناحية العلمانية والإلحاد والتغريب .

إن دعاة المذاهب الغربية نجدهم فى حياتهم يناقضون ما يدعون إليه بل هم الصورة المثلى لفشل وضلال ما يدعون إليه . قساوسة لا يؤمنون بما يقولون ، دعاة ديمقراطية وحقوق إنسان تلوثت أيديهم بالظلم والطغيان ونهب الشعوب ، دعاة حقوق المرأة من النسوة الشاذات الفاشلات فى حياتهن ، دعاة تحرر فكرى من الخاوين الضالين الذين كل بضاعتهم التشدق ببعض الشعارات الجوفاء . وتلقى كل هذه البضاعة إلينا عبر وسائل جذابة إعلامية أو طباعية فنتلقاها بالحفاوة وبالاهتمام ويذهب نفر ممن يسمون بالمثقفين إلى إعتناقها ولا يرغبون بأى بديل حتى لو ظهر فسادها جليا وحتى لو كذبها دعاتها أنفسهم كما حدث مع أقطاب الفلسفات الشيوعية أو الوجودية وغيرها .

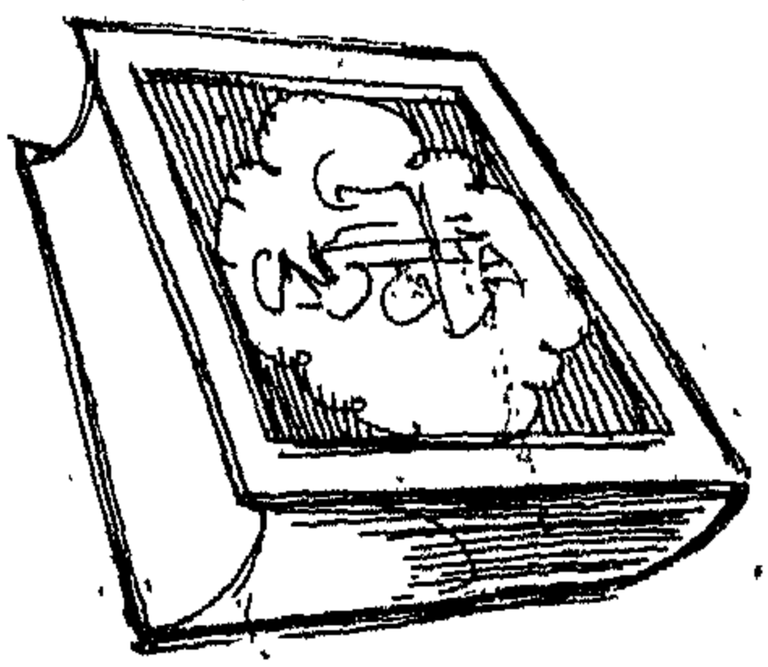

إن فضيحة المبشرين الأمريكيين تكشف حقيقة منظماتهم ودعواتهم التي تصل إلى المنطقة الإسلامية وتغمرها فى شكل إذاعات ومجلات وزيارات لمبشرين يحظون بالإحترام والتبجيل والنفوذ القوى حتى بين رؤساء الدول كما كان يحدث فى عهد السادات . وهذه الفضائح ذائعة الوقوع عندهم إلى حد أن المرشح الجمهورى لإنتخابات الرئاسة بات روبرتسون كادت أن تصيبه واحدة منها فى أوائل مارس عندما إدعى كذباً أنه يؤدى مهام لإطلاق سراح المخطوفين الأمريكان فى لبنان لصالح الخارجية الأمريكية . فياليت السذج عندنا المغرورين فى أمريكا ينتبهون قليلاً إلى حقيقة القبح وراء الصورة الجميلة الملطخة بالأصباغ الملونة والتى يقدمها لنا فنانو وقساوسة وساسة بلاد العم سام المخترقين بالفضائح وبالباطن السيء الشرير .

• • •

السياسة الأمريكية

تعالى السياسة الأمريكية فى أنحاء العالم فى هذه الفترة من إنهيار وتخبط وفشل وإتباع سياسة العنف والغزو فى إنحاء مختلفة من العالم لكى تشفى من عقدة أو هزيمة فيتنام . والتردى الأمريكى هذه المرة أعمق من أن ينفع فيه أى علاج لأن الغزو الأمريكى لم يفشل فحسب فى فيتنام بل أيضاً فى ليبيا ولبنان . إن السياسة الأمريكية تلقى الهزيمة والهوان فى عتبة دارها فى نيكاراجوا وبناما وسائر بلدان أمريكا الوسطى التى إشتهرت بالعمالة المطلقة للأمريكان منذ زمن بعيد . وفى الشرق الأوسط يدور وزير الخارجية الأمريكى كشحاذ متجول يبحث عن طريقة لإنقاذ إسرائيل من ثورة الحجارة فلا يستطيع . وفى أفغانستان تحاول أمريكا السير فى ركاب السوفيت لفرض تسوية على المجاهدين الأفغان تحفظ ما يروجه الروس ونظامهم العميل . وهذه المظاهر لفشل وتخبط السياسات الأمريكية وفق المعايير الإمبريالية السابقة تثير إحتمالات عديدة .

فهى أولاً جزء من عملية تردى واسعة للعهد الأمريكى فى العالم تمتد إلى الجوانب الإقتصادية والتكنولوجية والعسكرية والإجتماعية وهى عملية لا يمكن إيقافها . وقد بدأ السوفيت فعلاً يضعون فى مخططهم العالمى هذا الإحتمال لإختفاء القطب الأمريكى وتحوله إلى قوة معزولة داخل قارتها وهم لا يريدون التعجيل بهذا التطور إلى حد يدفع بالأمريكان إلى إتخاذ ردود فعل حادة وجنونية . وإنما يدير السوفيت عملية التدهور الأمريكى بذكاء ليحصلوا على أكبر نفع سياسى وتكنولوجى من الخصم قبل سقوطه سواء فى هيئة إتفاقات نزع السلاح أو الحصول على الاختراعات والأساليب العلمية المتقدمة أو تسوية صراعات وقضايا لصالحهم كما يحدث الآن فى أفغانستان . ويعنى هذا أن السوفيت فى هذه الفترة حريصين على عدم إسقاط الأمريكان بضربات عنيفة أو إحراجهم بصورة حادة .

وهم على العكس يحاولون إستغلال الفترة الإنتقالية طالت أم قصرت فى بناء قوتهم الذاتية من خلال سياسات جورباتشوف الإنفتاحية .

وبالنسبة للشرق الأوسط أو بالأصح للقضية الفلسطينية فإن الفشل الأمريكى المتصاعد سواء فى فرض التصفية أو فى حرب حركات الصحوة الإسلامية سيؤدى إلى الإستعانة التدريجية بالسوفيت لفرض هذه التسوية وضرب الإسلام . وهنا تتفق المصلحتان الأمريكية والسوفيتية ولذلك يدخل السوفيت كما سبق أن أكدنا مرات عديدة من الباب اليمينى للمنطقة كما تزدهر الشيوعية رسمياً فى البلدان التابعة لأمريكا . وعلى هذا فإن التهليل الذى نسمعه من عدة مصادر (ومنها يمينية حتى النخاع) لعودة السوفيت إلى المنطقة ودخولهم فيها لا ينبغى إعتباره بطولة أو تجديداً أو شجاعة فى وجه أمريكا ونكاية فيها كما يظن البعض .

إن أمريكا الحائرة والمنهاره سياسياً لا تجد غضاضة أو بديلاً عن الإستعانة بالسوفيت (أكثر من أوروبا الغربية) فى تحقيق الهدفين الأساسيين لها فى المنطقة وهما تصفية القضية الفلسطينية وضرب الحركات الإسلامية والإستقلالية . والسوفيت وهم يتطلعون إلى دور السيادة فى المنطقة لا يمانعون بالطبع فى الدخول أو العودة لتحقيق أهداف إستراتيجية هى بعينها أهدافهم أو سوف تخدمهم على المدى الأبعد . ولأن إسرائيل هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى تتابع الموقف من موقع الإستقلال المادى والفكرى والعمل لمصلحة وجودها وليس لمصلحة بعض الحكام أو فئة من العملاء كما يحدث فى بعض البلدان العربية والإسلامية فإنها لن تخشى كثيراً من إزدياد التدخل السوفيتى فى شئون المنطقة لأنها تعلم لمصلحة من وفى أى سياق وإطار يأتى هذا التدخل . فإسرائيل تعرف جيداً وتنظر لأبعد من أنفها ولا تخدعها الشعارات المعلنة .

لقد سبق أن كتبنا عن بداية النهاية للعهد الأمريكى فى المنطقة وهى نهاية قد تأتى متباطئة لكنها حتمية ، ويعنى هذا من وجهة نظر الغرب الإستعمارى نشوء فراغ يجب أن يملأ ، والسوفيت بالطبع وبحسب القرب هم القوة المرشحة لهذا الملئ بالتعاون مع الأمريكان فى البداية ثم منفردين بعد ذلك .. والقوى المحلية التى تساند الروس وتعمل كطليعة لهم هم اليسار عموماً بأشكاله الظاهرة والمستترة وأحزابه وتنظيماته ،

ريجان

ولذلك فإن الوجهة اليسارية المفتعلة وشعار الصراع ضد الإسلام فى الفترة الأخيرة وإحياء فصائل الناصرية والقومية توضع فى إطار هذا التحرك السوفيتى لإستغلال الضعف الأمريكى وفى إطار الموافقة والرغبة الأمريكية فى إيجاد قوى تقوم بدورها الذى عجزت عن القيام به. والمضحك أن بعض الحكام فى المنطقة يتصورون أن اليسار وحلفائه هم الأصدقاء الأوفياء لحماية بعض الأنظمة من الثورة الإسلامية وتأمين إنتفاضات الجماهير بركوبها والتحكم فيها وتخديرها بالشعارات ومن ثم ترويضها . ذلك لأن اليسار وحلفائه لا يعمل لصالح الحكام إلا فى الظاهر فقط ولكنه يعمل لصالح التركيبة السوفيتية الأمريكية الجديدة .

وبالنسبة للتيار الإسلامى فإن عليه أن يدرك هذه المتغيرات وأن يدرك أن التنسيق السوفيتى الأمريكى الحالى ضد الإسلام إنما هو جزء من عملية واسعة وإستراتيجية وعلى هذا التيار أن يعى زيف الطروحات حول لعبة التوازن بين القوتين الأعظم أو الإعتماد على الروس لضرب الأمريكان والعكس كما عليه أن يطرح فى وضوح البديل الإسلامى الحقيقى لعملية اللعب على الحبال وهو بديل تمثله القوة الإسلامية السياسية الصاعدة فى سائر البلاد التى نما فيها المد الإسلامى إلى حد فاعل ومؤثر . وهذا البديل يقدم الإعتماد على الذات وعلى الفكر السياسى الأصيل لا فى إطار الوطن القومى بل فى إطار الأمة الإسلامية المترامية الأطراف كحل لمواجهة سياسات ملء الفراغ الإستعمارية حتى لا يظل المسلمون مجرد متاع يورثه طرف لآخر من أطراف العالم اللاإسلامى .

د . محمد يحى

■ ■ ■

العنوان الجديد لمجلة
المختار الإسلامى

١٠ ش . صفية زغلول - القصر العينى
الدور الرابع - شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٢١٣٥

ملف الشهر

الجوانب السياسية فى حركة الإمام الشيخ محمود خطّاب السُبكِى

إمام أهل السُنة ومؤسس الجمعية الشرعية

يمكننا أن نقول أن هناك نظاما سياسيا فى الإسلام . فهذا من الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة . ولكننا لا يمكننا أن نقول أن هناك جوانب سياسية فى الإسلام ، أو بمعنى آخر جوانب دنيوية وأخرى أخروية . لأن الدين والدنيا فى الإسلام شىء واحد ــ فكل حركة المسلم تدخل فى الجانب الشرعى سواء كانت علاقات دنيوية أو أمور تعبدية ــ أى أن الإسلام ليس له جانب سياسى وآخر تعبدى ــ بل إن السياسة تدخل فى كل صغيرة وكبيرة من حياة المسلم دنيا وآخرة .

وإذا قلنا إن الشرائع السياسية والاجتماعية والاقتصادية تشكل سياقا سياسيا فى الإسلام ــ فإن لها جانبا تعبديا أيضا ، فتلك الشرائع أولا تنظم العلاقة بين العباد وهى فى ذات الوقت تمثل عبادة لأن تطبيق النظم الإسلامية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية إمتثالا لأمر الله تعالى ــ وبديهى أنها تحقق مصالح البشر « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » . إذن فتطبيق النظم الإسلامية يعد شكلا من أشكال طاعة الله وبالتالى عبادة له سبحانه وتعالى .

وبالمثل فإن الجوانب التعبدية ذات بعد سياسى أيضا ــ فمن يقول لا إله إلا الله يعنى فى الوقت نفسه أنه لا حاكم ولا مشرع

ولا مهيمن إلا الله تعالى ـــ يعنى فى الوقت نفسه أن الله هو الأقوى وبالتالى فمن الحرام أن يخاف ممن دونه وهذه دعوة مباسرة للثورة ضد أى شكل من أشكال الظلم ولا إله إلا الله تعنى أن الله هو الرازق . فلا محل للخوف على الرزق . أو السكوت على ظالم بدعوى المحافظة على لقمة العيش . وتعنى أيضا أن على الإنسان أن يبحث عن رزقه بطريق حلال فلا يسرق ولا يرتشى . أليس هذا سياسة .

والصلاة التى جعلها الإسلام فريضة على المسلمين . فهى أولا إجتماع سياسى وخاصة فى صلاة الجمعة . وثانيا هى تعنى أن الإنسان لا يركع ولا يسجد لغير الله أليس ذلك مدعاة للعزة فى مواجهة الظالمين .

والزكاة أليست شكلا من أشكال العلاقة الاقتصادية والتضامن الإجتماعى ومسئولية المسلم على المسلم .

وصوم رمضان . أليس تدريبا على رفض الاغراءات وبالتالى تدريب على بناء شخصية قادرة على رفض الرشوة والسرقة والمتاع الحرام .

والحج أليس . إجتماعا سنويا سياسيا للمسلمين ـــ لتبادل الرأى والمشورة ومعرفة حال بعضهم بعضا .

إذن فالسياسة تدخل فى العبادات والعبادات تدخل فى السياسة ولا سبيل

للتفريق بينهما فالتداخل شديد ـــ وهذا هو الإسلام نسيج متكامل .

× × × ×

إذن فالحديث عن الجوانب السياسية فى حركة الإمام حطاب السبكى . يدحل فيه كل حركة وسكنة من حياة الشيخ فالعبادة تؤثر فى السلوك السياسى للإنسان والسلوك السياسى للإنسان يؤثر فى العبادة . فضلا عن أنه عبادة «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» .

ولكن لدواعى البحث سنقصر بحثنا على الجوانب السياسية المباشرة فى حياة الشيخ الإمام أو تلك الجوانب ذات الصلة المباشرة بمجمل جهاد الشعب المسلم فى مصر ضد تحديات عصر الإمام التى عاناها الشعب المصرى فى مواجهة إعدائه .

× × × ×

ملف الشهر

في مصر في ثورة ١٩١٩ ثم سرقة الجهاد الشعبي على يد العلمانيين متمثلا في ظهور الأحزاب العلمانية وخاصة حزب الوفد ـ وشهد الشيخ أيضا المحاولات المبكره لاغتصاب فلسطين بتواطؤ الغرب والشرق مع اليهود الأنجاس .

طرف من الجهاد السياسي للشيخ الإمام

الخلفية السياسية والاجتماعية والاقتصادية

ولد الشيخ الإمام في أول يوليو ١٨٥٨ ـ وتوفي في ٧ يوليو ١٩٣٣ ـ أي أنه عاصر عمليات الإحتلال الإنجليزي لمصر ـ ثم محاولة فصم مصر عن الخلافة الإسلامية العثمانية رسميا بعد أن فصلت عمليا ـ وكذلك عمليات الأستعمار ضد كل ما هو وطني سواء بتغريب الثقافة والتعليم أو ضرب الصناعات الوطنية . أو قمع الوطنيين وأهم من هذا وذاك محاولة فصم الإسلام عن الحياة . وتشجيع الخرافات وأشكال الوثنية المختلفة التي تبعد الإسلام عن جوهره كدين فاعل وحيوي وإيجابي مجرد طقوس ميتة لا حياة فيها .

وفي الوقت نفسه عاصر الشيخ حركات الجهاد الشعبي لعبد الله النديم ومصطفى كامل ومحمد فريد ثم إنتفاضة الشعب المسلم

إعتقال الشيخ

□ فرضت سلطات الإحتلال الإنجليزي رقابة على دروس الشيخ وعلى ما يصله من رسائل وخاصة ما يصل إليه من الخارج ويبدو أنهم اكتشفوا أن الشيخ الإمام تصله بعض رسائل من مسلمي الدولة العثمانية «تركيا» فاثارت شكوكهم وخشوا أن يكون وراء ذلك قيام حركة في داخل مصر تستند إلى الجماهير تتخذ سبيلها لتقويض نفوذهم النامي في البلاد لذا بادروا بالقبض على الشيخ الإمام في ١٩١٤ وتم تفتيش منزله بالقاهرة ومنزل أسرته في سبك الأحد في وقت واحد .

ولبث الشيخ معتقلا مدة دون أن يعرف أحدا عنه شيئا ـ وكان يقدم له طعام السجن فلا يمسه ولا يقربه ـ كلون من ألوان الأضراب عن الطعام أو الإحتجاج على إعتقاله . ونقل الشيخ الإمام إلى سجن

محافظة القاهرة بميدان أحمد ماهر «باب الخلق» ـــ وأصر الشيخ على ألا يأكل طعام الإحتلال فسمح له بأن يأتيه الطعام من بيته . وأعلم أبنه الشيخ أمين خطاب برغبة الشيخ فاستبشر الجميع بأنه مازال فى القاهرة وعلموا مكانه فصار الطعام يصل إليه من منزله وظل كذلك حتى أتم فى الإعتقال ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه ـــ فكانت فترة إعتقاله خلوة وإتصالا بالله رب العالمين . ومنع الشيخ الإمام من مزاولة نشاطه وحددت إنتقالاته خلال فترة الحرب العالمية أى من ١٩١٤ ـــ ١٩١٨ والدليل على ذلك أن محاضر إجتماعات مجلس الأدارة توقفت فيما بين سنة ١٣٣٢ هـ ـــ ١٣٣٦ هـ ولم يسمح أيضا ببيان أسباب هذا التوقف فى محاضر الجلسات[1] .

إذن فهناك أتهام من سلطات الأحتلال للشيخ بأنه يتصل بالمسلمين من الدولة العثمانية «تركيا» ـــ وأنه يسعى مع أتباعه لتقويض سلطة الإحتلال ـــ وأنهم يشكون فى وجود سلاح لديه أو لدى أتباعه . ومجرد هذا الأتهام وهذا الشك يعطى الأنطباع بأن الشيخ كان يسعى بوسيلة ما لاستعادة مصر إلى الخلافة الإسلامية ـــ أو بتعبير آخر هو من دعاة الوحدة الإسلامية ـــ وأن الطريق الأقصر إليها هو المحافظة على وحدة الخلافة العثمانية أيا كانت عيوبها ـــ وأن الشيخ كان مناهضا للإحتلال الإنجليزى لدرجة أن تقوم سلطات الإحتلال بإعتقاله لمدة ثلاثة أشهر .

ومن ناحية أخرى فإن الشيخ الإمام كان إيجابيا فى سجنه وأستخدم سلاح الأضراب عن الطعام كوسيلة من وسائل المقاومة داخل السجن ـــ ولعل التفسير الذى قدمه الشيخ لإضرابه عن الطعام كان أروع من الإضراب ذاته حيث قال أنه لا يذوق طعام الإحتلال . أى أنه هنا يقول لأتباعه أن الاحتلال مرفوض جملة وتفصيلا حتى فى طعام المسجون !! وهى دعوة لمقاومة الاحتلال بكل صورة حتى أبسط صورة وهى سلاح المقاطعة . انه يحرم على المسلمين الركون إلى الاحتلال ولو بأكل طعامه .

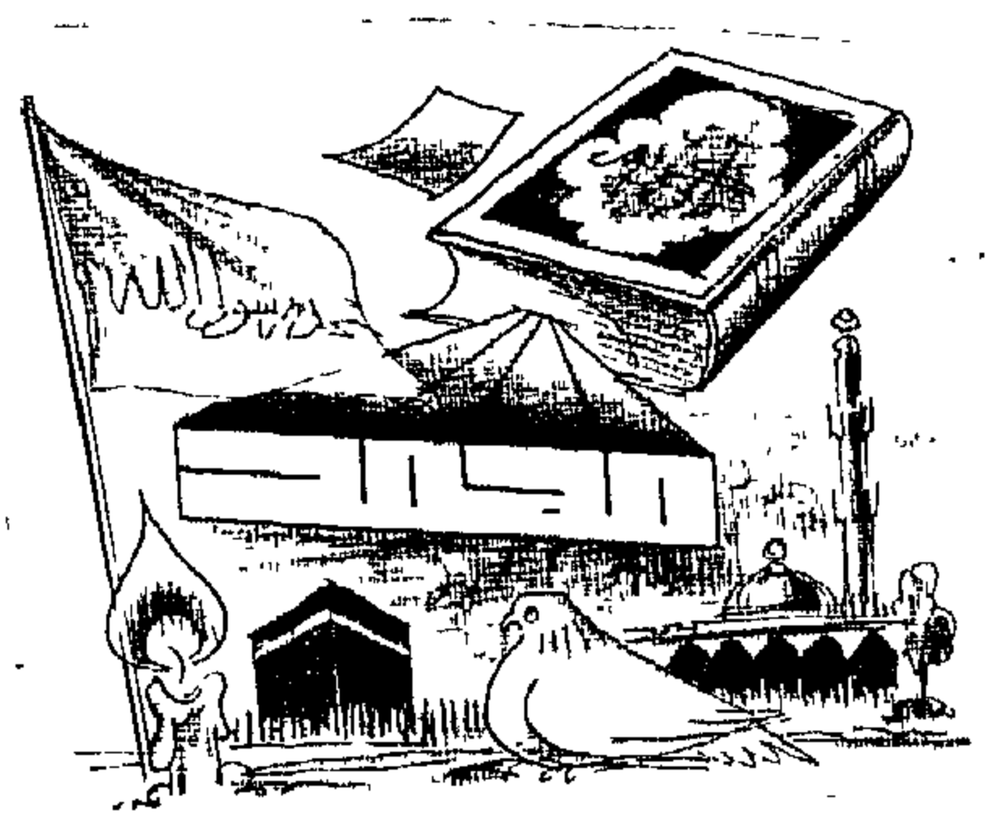

(١) د عبد العظيم حامد خطاب ـــ لمحات من تاريخ الإمام الشيخ محمود خطاب السبكى . دار الاعتصام ١٩٨٥

مائة شهر

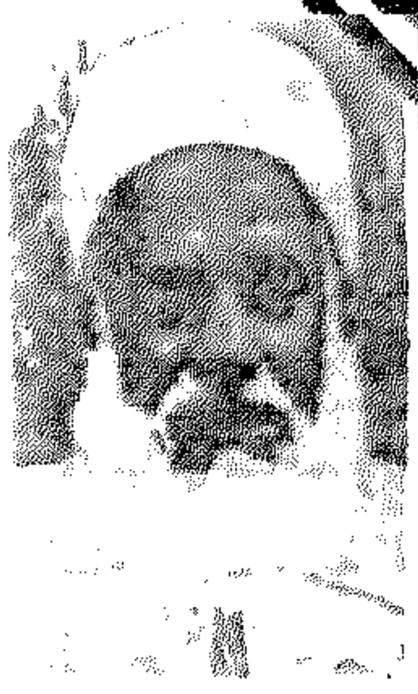

تأسيس الجمعية الشرعية ـــ كتنظيم إجتماعى ذو نشاط سياسى

فى المحرم سنة ١٣٣١ هـ ـــ ١٩١٢ م أسس الإمام الجمعية الشرعية ووضع لها نظاما أساسيا ولم يكن هناك نظام سابق لإنشاء الجمعيات .. ولكنه رغب أن يؤلف بين جماعته وينظم شئونها على أساس ثابت وقصد أن يكون النظام الأساسى ملزما للجميع بنصوصه ومواده وأراد أن يكتسب النظام الصفة الشرعية بأن يكون نابعا من أعضاء الجماعة فتقر مواده ولائحته ونظامه فدعا إلى إجتماع تأسيسى فى الثانى من المحرم سنة ١٣٣٢ هـ ـــ وتقرر فيه أن يكون للجمعية مجلسا يديرها يتكون من سبعة أعضاء وسمى هذا المجلس «اللجنة التحضيرية» ويجتمع أسبوعيا فى مقر الجمعية .

وقد اعتبر الوعظ والإرشاد أهم أغراض الجمعية فاقتضى ذلك أن تشرع الجمعية فى اختيار وعاظ ومرشدين يقومون ببث التعاليم الدينية بين المسلمين بعد تزويدهم بالمؤهلات الضرورية للداعى إلى الله .. وقد عهد مجلس الادارة «اللجنة التحضيرية» إلى فضيلة الإمام المؤسس مهمة اختيار الوعاظ وتدريبهم على الطريقة المثلى فى تأديه مهمتهم السامية واحتراما لجماعية العمل وأخذا بمبدأ الشورى تقرر أن يؤخذ على هؤلاء الدعاة التعهدات بالتزام الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة[1]

كما تقرر أن تكون جلسات مجلس الأدارة أسبوعيا وتحدد الموعد بأن يكون ليلة الخميس من كل أسبوع وتمسكت الجمعية بالتاريخ الهجرى والتوقيت العربى فكان الإجتماع فى الساعة الثانية من غروب الشمس أى بعد العشاء على ألا يزيد الإجتماع عن ساعتين إلا إذا دعت ضرورة لذلك .

ولما كان الإجتماع قد تحدد بيوم معين فقد رأى المجتمعون أن يكون حضورهم للإجتماعات بغير دعوة خاصة .. ومن يتخلف عن الحضور فعليه إخطار المجلس قبل إنعقاده ولا يجوز أن يجتمع المجلس أكثر من مرة فى الأسبوع . وكانت محاضر المجالس تدون فى سجل خاص يكتفى بتوقيع أمين السر «أو كاتب الجلسة» أولا ... ثم رأى

---

(١) أنظر نص منشور الوعاظ فى كتاب الدين الخالص جـ ١ صـ ١٥ ـــ ١٧

المجتمعون أن يرقعوا على الخضر علامة على تصديقهم على قراراته عندما يتلى عليهم فى الإجتماع التالى .. ليتأكد الأعضاء مما تقرر فعلا أنه مدون ويبحثوا عن وسائل تنفيذه وليطلع من كان غائبا عن الإجتماع السابق على ما تقرر فى غيبته .

وفى مطلع العام الهجرى التالى ١٣٣٢ تم إنتخاب فضيلة الشيخ الإمام محمود محمد خطاب السبكى رئيسا بالإجماع وقبل حضرته الرياسة وتقرر فى هذا الإجتماع إقرار المبادئ التالية :

١ ــ ألا يتخلف أحد من أعضاء مجلس الأدارة عن حضور الجلسات التى كانت تعقد أسبوعياً .

٢ ــ أن يعمل الجميع على النهوض بالجمعية وبذل كل غال ونفيس فى تأييد مبادئها .

٣ ــ تضامن أعضاء مجلس الأدارة فى كل شئون الجمعية وما يصدرونه من قرارات .

٤ ــ أن تكون الصراحة التامة والدقة فى البحث والمناقشة مع الأدب هدفا أساسيا أثناء المناقشات .

٥ ــ أن يكون مقر الجمعية فى منزل فضيلة الرئيس بحى الأربعين بالكحكيين بمصر .

٦ ــ طبع قانون الجمعية والتقدم به إلى الجهات المسئولة مع طلب تسجيل الجمعية .

٧ ــ رفض المقترحات الشفوية إذ لابد للعضو أن يتقدم بإقتراحات مكتوبة[1]

× × × ×

إذن فنحن أمام تنظيم إجتماعى دقيق نشأ على يد مجموعة من العلماء والجماهير بهدف إحياء سنن الإسلام ومبادئة ــ أى أنها لم تنشأ من النخبة الحاكمة وإذا أدركنا أن الأستعمار كان يستهدف إذابة الشعور الإسلامى ليسهل عليه حكم مصر ويقطع صلتها بالعالم الإسلامى تماما ــ فإن مجرد قيام جمعية بهذا الطابع من قلب الجماهير هو فى حد ذاته شكلا من أشكال المقاومة للمستعمر . ليس هذا فحسب ــ بل أنها جمعية ذات لائحة وقانون مطبوع ولها مجلس إدارة ــ أى أنها أصبحت هيئة لها إعتبارها ــ وفى مثل هذه الظروف فليس من العجيب أن تعتبرها السلطة الأستعمارية خطرا عليها وأن تعتقل الإمام الشيخ خطاب السبكى أو تعطل إجتماعات الجمعية عن الفترة ١٩١٤ ــ ١٩١٨ ــ وأن تراقب بريد الشيخ وأن تتهمه بالعمل على إعادة مصر إلى الخلافة العثمانية وأن تشك فى إعداده لثورة مسلحة لمقاومة الإحتلال وأن تفتش عن السلاح فى بيته فى القاهرة وفى سبك الأحد .

× × × ×

(١) د . عبد العظيم حامد خطاب ــ مرجع سابق

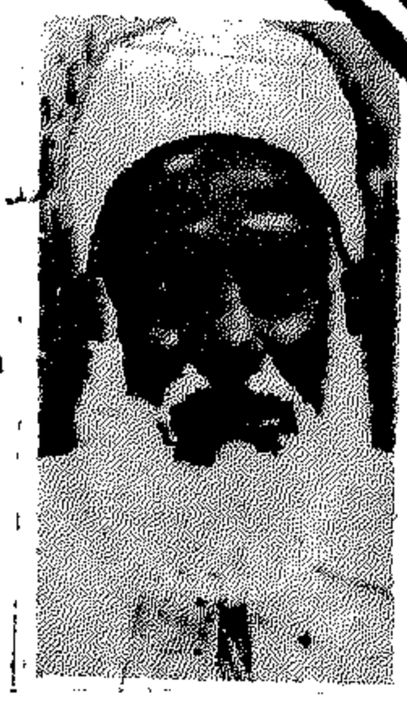

وإذا كان قيام عمل منظم «جمعية» هو فى حد ذاته مقاومة للإحتلال ــ وشكلا من أشكال التدريب على العمل المنظم وتعبئة طاقة الأعضاء والمتعاطفين فى إتجاه معين .

وإذا كانت الدعوة إلى الإسلام ــ والأخلاق الإسلامية فى حد ذاتها شكلا من أشكال مقاومة الأستعمار بإعتبار الأستعمار حالة حضارية فى المقام الأول وبأعتبار أن الخلق الإسلامى القويم ومحاربة البدع والخرافات والأرتقاء بسلوك وعقل المسلم يجعل منه طاقة إيجابية فى مواجهة الأستعمار ــ وباعتبار أن الأستعمار حريص على إذابة الشعور المتميز للمستعمرين ــ فإن قيام الجمعية بهذا الشكل يعد عملا متقدما من أعمال المقاومة للأستعمار .

× × × ×

إننا هنا سنحاول أن نتبع بعض أعمال الجمعية التفصيلية لننظر أثرها فى الحياة السياسية التى عاصرها الشيخ .

إنشاء المساجد والمدارس

يقول د. عبد العظيم حامد السبكى – فى المرجع المشار إليه سابقا صـ ١١٤

«ومن الأتجاهات العلمية التى حققتها الجمعية بناء المساجد وتطهيرها ونظافتها وإعدادها للمصلين فى كل وقت وتنقيتها مما شاب غيرها من البدع وجعلها مدارس للفقه والتعليم» والحق بها مدارس لتحفيظ القرآن الكريم .. ومدارس لتربية الناشئة الأمر الذى دفع إلى أن تكون معاهد دينية أزهرية تعد الأجيال للمحافظة على دينهم وللكبار لتلقى دروس فى التجويد والتعليم .

وقد الحقت بأغلب المساجد مؤسسات منها :

١ ــ دور للتدريب المهنى للفتيات وتعليمهن الحياكة بالتفصيل والتطريز وذلك حتى يستطعن أن يتكسبن بدلا من الأعتماد على المساعدات التى تقدمها الجمعية للأسر الفقيرة مع تقديم المعلومات الدينية لهن عن طريق الدروس الدينية .

٢ ــ مستشفيات ومستوصفات لعلاج مرضى المسلمين بأجور رمزية مع تيسير أسباب الفحص الطبى وأجراء العمليات الجراحية .

٣ ــ فصول لتقوية تلاميذ المدارس لإعدادهم لدخول الأمتحانات بالمجان تشجيعا لهم على أرتياد المسجد وتعلم أحكام الدين . -

٤ ــ إنشاء المعاهد الدينية وتربية الناشئة تربية دينية وترتب على ذلك نمو الوعى الدينى وأستمساك كثير من الرجال بأهداف الدين والتحلى بحلية الشرع الشريف .. مع التفقه فى الدين وإرشاد الكافة إلى ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم .

٥ ــ إنشاء معاهد لتخريج الدعاة والمرشدين وفق دراسة منظمة يقودها معهد الإمامة للدراسات الإسلامية الذى يديره مجلس إدارة على مستوى عال وفق لائحة معتمدة .. والدراسة فيه لمدة عامين يدرس الطالب فيه الفقه والحديث والتفسير والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامى واللغة العربية والتربية الإسلامية والطب النبوى والهدى الإسلامى ومسائل السنة والبدعة والدعوة والدعاة والخطابة وغيرها من ثقافة طلابه ويجعلهم أهلا للتصدى للوعظ والأرشاد فى مساجد الجمعية الشرعية .

٦ ــ وقامت بعض الفروع بإنشاء دور للإسكان الإسلامى والأشراف الدينى والتربوى على سلوك الطلاب وتنظيم دراساتهم ومراقبة سلوكهم مع إتصال تلك الدور بالمسجد حتى يؤدى الطلاب الصلاة مع الجماعة .

× × × ×

وهكذا أستطاعت الجمعية أن تجعل المسجد محور الحياة ــ وهو الشكل الذى رسمه الإسلام للمسجد ليجعل منه محور العمل الجماعى الإسلامى ــ وتعد هذه الإضافة وأحياء دور المسجد من الخطورة بمكان فى المحافظة على حيوية الأمة وتميزها وتحصينها ضد الذوبان الحضارى خصوصاً أن ذلك تم فى مرحلة هبوط حاد فى منحنى الحضارة الإسلامية .

على أن الإضافة الأخرى التى أدتها الجمعية الشرعية ــ وهى تدريب الفتيات ــ تعليم الطلاب ــ محو الأمية ــ مساعدة الأسر الفقيرة ــ تقديم العلاج بأجور رمزية ــ إنشاء المعاهد الدينية ــ إقامة مساكن ــ إعالة الطلاب ــ كل هذا من خلال المسجد ــ أى أنها أقامت مؤسسات إجتماعية تحقق للمجتمع حياة مستقلة عن تلك الحياة المرتبطة بنظام الحكم السياسى المرتبط بالسلطة الأستعمارية . أى إقامة مقاطعة إجتماعية شاملة لسلطات الإحتلال . وتعد هذه المؤسسات الأجتماعية مؤسسات بديلة للمؤسسات المرتبطة بنظام الحكم وهى وسيلة هامة فى قطع صلة المجتمع المحلى بالمؤسسات الأستعمارية من ناحية ــ وتقوية الترابط بين عناصر المجتمع من ناحية أخرى ــ وربط كل هذا بالإسلام ــ عقيدة الأمة ودرعها الواقى ضد الأستعمار .

على أن لتلك المؤسسات دورا مباشرا فى مقاومة الأستعمار ــ فالأستعمار أراد أن يزرع فى التربة المصرية أفكاره وسلوكه ونمط تفكيره واستخدم فى ذلك أكثر من وسيلة

منها الأحزاب السياسية العميلة ــ ومنها المؤسسات الإجتماعية المرتبطة به وخاصة مؤسسات التبشير التى كانت تمارس نشاطها من خلال المدارس ــ العلاج الطبى ــ المساعدات الإجتماعية ــ وغيرها من الوسائل ــ ولعل حاجة بعض الناس إلى العلاج أو المساعدات كانت تدفعهم للجوء إلى تلك المؤسسات التبشيرية وبالتالى فإن قيام الجمعية الشرعية بإنشاء مثل هذه المؤسسات يعد طريقا رائعا لمقاومة نشاط هذه الجمعيات .

أضف إلى ذلك أن قيام الجمعية بنشر الوعى الدينى ــ ومحو الأمية ــ وتقوية الطلاب علميا ــ بالإضافة إلى إنشاء معاهد للوعظ والأرشاد يؤدى إلى زيادة الرقى العلمى والدينى للمجتمع المصرى ــ وهى إحدى الوسائل الهامة فى مقاومة الإحتلال حيث يحرص الاحتلال دائما على ضرب العلم والتعليم فى الدول المستعمرة .

× × × ×

ضرورة تحكيم كتاب الله ورفض الإحتكام إلى القانون الوضعى .
إعداد القوة المادية والمعنوية

دعا الشيخ الإمام محمود خطاب السبكى إلى ضرورة الإحتكام إلى كتاب الله تعالى ونبذ القانون الوضعى ــ وهذا يعنى فضلا عن أنه طاعة لله تعالى ــ رفض القوانين الأستعمارية والتمسك بالشريعة الإسلامية وبالتالى رفض الأستعمار . لأن الأستعمار يحرص على زرع قوانينه وأنماط سلوكه ليسلب المجتمع تميزه وهويته ويجعله نسخة مشوهة من حضارته .

جاء فى كتاب الدين الخالص ج ٥ ص ٢١٧ ــ ٢١٨ على لسان الشيخ الإمام محمود خطاب السبكى فى هذا الصدد

«إن المسلمين الآن تحت سيطرة غيرهم لأنهم لم يقيموا الدين كما أمروا فلم يتخلوا عن النواهى ولم يتحلو بالأوامر ــ بل أفرطوا فى تقليد الأجنبى فى الضار دون النافع ــ قلدوه فى أكل الربا وشرب الخمر وإباحة الزنا والتبرج وخروج النساء واستحمامهن فى البحار ــ قلدوهم فى الحكم بالقانون الوضعى ونبذ القانون السماوى ولم يرتدعوا بقوله تعالى ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ وتركوا ما أمرهم به مولاهم بقوله ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ .

فخذلهم الله وسلط عليهم من لا يرحمهم لأنهم تركوا الدين وراء الظهر . ركنوا إلى الذل والهوان .. وذلك لأن الأنتصار على الأجنبى خاص بمن نصر دين الله وتمسك به وسلك طريق النبى ﷺ وقال تعالى ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وقال تعالى ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ فنصر الدين من الإيمان .. ومن نصره نصره فى الدنيا والآخرة .. ومن لم ينصره فقد باء بالخزى والذل والهوان فى الدارين .

× × × ×

والشيخ الإمام هنا يحدد بوضوح أن المسلمين وقعوا فريسة للأستعمار نتيجة تخليهم عن الإسلام وشيوع أمراض الفرقة ومحاكاة الأجنبى بينهم ــ والشيخ هنا يدعو إلى عدم تقليد الأجنبى كخطوة أولى فى طريق المقاومة ــ ليس هذا فحسب بل إن الشيخ يدعوا إلى عدم الأحتكام إلى القانون الوصعى ويستدل بالآية الكريمة ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ وهذه الخطوة الثانية فى مقاومة الإحتلال . ولم يكتف الشيخ بهذا بل هو يدعو دعوة صريحة إلى إعداد القوة وإستخدامها ضد الإحتلال مستدلا بالآية الكريمة ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ . وربط بين الإعداد المادى بالسلاح وبين التمسك بالسلوك الإسلامى كنوع من التعبئة المعنوية والاعداد المعنوى للإنسان

ولأن الشيخ كان رجلا عمليا يشفع قوله بالعمل ــ فقد قام بعمل مؤسسة بديلة للقضاء الوضعي وهو عمل ينسم بقدر كبير من الإيجابية والذكاء ــ فقد نص قانون الجمعية الأول على أن يعاون مجلس الأدارة لجنتان .

إحداهما لجنة المحكمين وتكونت من سبعة أعضاء فى بدء الأمر ولكن رأى مجلس الأدارة زيادة عدد أعضاء هذه اللجنة إلى أحد عشر عضوا بحيث لا يكون انعقادها صحيحا إلا بحضور سبعة أعضاء ويختار لكل جلسة رئيس للإجتماع وتقوم هذه اللجنة بالتحكيم فى المنازعات التى تقع بين الأعضاء وغيرهم حتى لا يلجأ المسلمون إلى تحكيم القانون الوصعى فى المحاكم وحتى تبقى الألفة بين المسلمين وتكون قراراتها نهائية مالم يظهر خطؤها جليا[1] .

المقاومة عن طريق الزى والسلوك

يحرص الأستعمار فى محاولة لقتل إيجابية المجتمع المستعمر وإفقاده تميزه فى الهوية والإنتماء على نشر وسائل الفساد

(١) د عبد العظيم حامد خطاب مرجع سابق

والافساد ــ وتحويل أفراد المجتمع إلى مقلدين له فى زيه وسلوكه . ولعلّ دعوة الشيخ إلى التمسك بالسلوك الإسلامى هى دعوة فى نفس الوقت لمقاومة الإحتلال وإعادة الأيجابية والحيوية إلى المجتمع وكذلك تعد دعوة الشيخ إلى التمسك بسنة الرسول ﷺ بالنسبة لأعضاء اللجنة ــ وإرتداء الزى الأبيض والعمائم التى لا زر لها والعذبة المسدلة فوق الظهور شكلا آخر من أشكال المقاومة ــ وهذا أمر تعرفه كل المجتمعات المكافحة ــ فالمرأة الجزائرية كانت تقاوم الإحتلال بالتمسك بالزى الإسلامى ــ وليس عجيبا أيضا أن يحرص كمال أتاتورك فى محاولة قطع صلة تركيا بالعالم الإسلامى وربطها بأوروبا أن يصدر قانونا بمنع لبس الحجاب على المرأة ومنع لبس الطربوش على الرجل ــ إن الأستعمار وأذنابه يدركون هذه الآثار النفسية والمعنوية المترتبة على الأرتباط بالزى الوطنى .

× × × ×

المستشرقون يهيمون بالشيخ الإمام

من الأمور المعروفة أن حركة الأستشراق ذات صلة مباشرة بالاستعمار ــ وبالتالى فإن إهتمام المستشرقين بحركة الشيخ الإمام يعطى الدلالة الواضحة على ما لحركة الشيخ من خطر مباشر على الأستعمار . وقد أثبتت دائرة المعارف الإسلامية أن الدكتور شاخت «أحد المستشرقين» سعى للقاء الإمام فى مقر الجمعية ــ وكتب عددا من الدراسات عن الشيخ والحركة[1] .

تحقيق التماسك الإجتماعى للأسرة والمجتمع

كان للدروس والمواعظ والتوجيهات الدينية التى كان الشيخ الإمام يقوم بها أثر كبير فى إصلاح الفرد والأسرة وتنبيه المجتمع إلى أخطار العصيان والفسق والاجتراء على حدود الله ومحاولة إحياء الضمير الإنسانى والإسلامى مما كان له أثر فى منع كثير من الجرائم مثل حرق المزروعات فى الريف والأخذ بالثأر . وقد نهج الوعاظ نفس المنهج فأصلحوا بين العائلات المتخاصمة ــ وهذا كله كان يقلل من آثار الدعاية الأستعمارية التى تستهدف التفريق بين أبناء المجتمع «فرق

(١) دائرة المعارف الإسلامية مترجمة من الألمانية والإنجليزية المجلد الحادى عشر صـ ٢٦٤

لبد ونشر الجرائم حتى تضعف حيوية المجتمع فيلتهى بعضه بعضا ــ وإشاعة الفسق والفساد حتى لا تظهر شخصيات سوية تقاوم الأستعمار .

مساعدة الشعب الفلسطينى

برغم أن الهجمة الأستعمارية الصهيونية على فلسطين كانت فى بدايتها ولم يظهر خطرها فى وقتها واضحا ــ إلا أن الشيخ كان منتبها لهذا الخطر ــ وإنطلاقا من واجبه الإسلامى أدرك ضرورة مساعدة الشعب الفلسطينى . فقامت الجمعية الشرعية بإرسال كمية من المنسوجات إلى بيت المقدس لتوزيعها على منكوبى فلسطين فأرسلت الطرود بطريق سكة حديد مصر فلسطين ــ وتلقى مجلس إدارة الجمعية ــ رسالة محررة فى ١٧ رجب ١٣٤٩ هـ الموافق ٨ كانون الأول «ديسمبر» ١٩٣٠ م موقعا عليها من رئيس المجلس الشرعى الإسلامى الأعلى بفلسطين وهو الشيخ محمد أمين الحسينى يشكر الجمعية على تبرعها وتضامنها مع العالم الإسلامى . وفى الأربعينات فتحت الجمعية مجالا للتبرعات فى مساعدة الشعب الفلسطينى ــ وكان أعضاء الجماعة يحملون الدفاتر فى الأماكن العامة . وشاركت الجمعية فى المظاهرات الصاخبة التى شهدتها القاهرة عقب الإعلان عن قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ مع غيرها من الجمعيات الإسلامية .

أحمد عيسى عاشور

إستخدام التقويم الهجرى

حرصت الجمعية السرعة على النص فى لائحتها الأساسية على استخدام التاريخ الهجرى بدلا من الميلادى ــ ولعل هذا هو أحد أشكال التميز عن الثقافة الأستعمارية وبالتالى شكلا من أشكال المقاومة .

سلاح المقاطعة الاقتصادية ــ بناء الصناعة الوطنية

بعد سلاح المقاطعة الاقتصادية أحد أهم الاسلحة التى تستخدمها الشعوب فى مقاومة سلطات الاحتلال ــ ويحرص الأستعمار دائما على ترويج منتجاته فى البلاد المستعمرة وهذه أحد أهم اهداف الأستعمار ــ وبالتالى فإن قيام صناعة وطنية عملا هاما من أعمال القضاء على أهداف هذا

الأستعمار ــ وكذلك ــ رفض إستخدام منتجاته . ولقد مارس الشيخ سلاح المقاومة الاقتصادية بعدة طرق ــ منها قيامه هو شخصيا برفض تناول طعام المستعمر وهذه دعوة فى حد ذاتها لمقاطعة الأطعمة الأستعمارية ــ وكذلك فإن الدعوة إلى إستخدام زى خاص وسمت خاص للرجل والمرأة متمشيا مع الإسلام ــ يجعل أمر إستخدام الأزياء الأجنبية وخطوط الموضة وغيرها من مستحضرات التجميل الأجنبية أمرا مرفوضا وهو ما يعود بالخسارة الأقتصادية على بيوت الأزياء الغربية ومصانع الأقمشة والملابس الأجنبية .

ومن ناحية ثانية فإن الجمعية حرصت على إقامة صناعة نسيج وطنية ــ فقد نص قانون الجمعية الأول على أن يعاون مجلس الأدارة لجنتان ــ تكون إحداهما «الثانية» لجنة المراقبة وتتكون من خمسة أعضاء ثم صارت تتكون من سبعة أعضاء ولها رئيسها ومهمتها النظر فى أعمال الجمعية والأطلاع على دفاترها وأعمال التشغيل لمصنع النسيج الذى أقامته الجمعية لأستثمار أموالها ومحاسبة الموظفين .

إذن فهدف لجنة إقتصادية أساساً . الأمر الذى يجعلنا نقول أن الجمعية اهتمت بالجانب الاقتصادى أيما إهتمام

يقول د . عبد العظيم حامد خطاب ــ فى كتابه المشار إليه سابقا «وقد عنى الشيخ الإمام محمود بهذا المشروع ــ فنحرى أن تكون الألوان ثابتة بإجراء تجارب على ثبات الألوان واستبعاد الألوان غير الثابتة وعدم تشغيلها كما اهتم بتجهيز أدق الأقمشة واستخدام أرفع الخيوط .

وقد ظهر نجاح هذا المشروع وسده لحاجة المجتمع بدون خسائر تصيب الجمعية إذ قام المشروع من أول الأمر بتصنيعه لدى الغير ثم بواسطة موزعين يعرضون تلك المنتجات فى محالهم مقابل عمولة نقدية ودون حاجة إلى فتح معارض فى أنحاء البلاد على نفقة الجمعية وبهذه الطريقة أمكن إعتماد وكلاء فى أنحاء البلاد .

وفى شهر ربيع الأول اتخذت الجمعية مصنعا خاصا للنسيج اليدوى فى القاهرة بدلا من تشغيل المنتجات لدى أصحاب مصانع قائمة . وعمد الشيخ الإمام على تسجيل علامة على شكل هلال بداخله اسم الجمعية وله ثلاث نجوم وسجل فى المحكمة المختلطة فى

مصر وهى الجهة المسئولة عن براءات الاختراع وحقوق المخترعين وصدرت تلك العلامة التجارية تطبع على نلك المنتجات واعلنت الجمعية فى مقرها ١٠ محطة السيح السكى الخرطوم سانتا بشارع الحمامية معرضا لعرض تلك المنتجات وبيعها مع بقاء السيح لدى الوكلاء فى انحاء القطر وبلاد الاقاليم المصرية واعتبر المعرض نشر الجمعية مركز رئيسيا للتوزيع والبيع للافراد وقد سمحت الجمعية فى نفس الوقت وبخلاف ما هو فى تلك المسموحات وبشروط تحدى الصحف اليومية ان تنشر مجانا اعلانات عن تلك المسموحات

وبيع من سهود تلك المسموحات وحدودها ان اقترحت مصلحة الصناعة والتجارة المصرية على الجمعيات وأصحاب مصانع السيح المصرية أن يوافوا فصل مصنوعاتها الخاصة بالتواد بصفات من مصنوعاتها المختلفة مع بيان مقوماتها وأثمانها وعناوين تلك المؤسسات الخاصة بهذا النوع من النشاط الصناعى وبالفعل ارسلت عينات من مسموحات الجمعية إلى المصلحة المصرية فى حدود لعرض فيها على المهتمين بشئون التجارة والصناعة منها[1]

وبعدئذ صيغت تلك المسموحات حدود

(١) سجل محاضر جلسات مجلس الادارة ج ١ ص ١٩٤

البلاد المصرية فأفاد أحد المدرسين بخيبة وبلحظ بها تستطيع أن قد افتتح محلا خاصا لبيع تلك الأقمشة

وبقيت تلك المسموحات قائمة حتى سنة ١٣٨٤ هـ إذا ابدت وزارة الشئون الإجتماعية إعتراضها على هذا النوع من النشاط على اساس ان ذلك يعرض اموال الجمعية إلى الخسارة ولا يخول للجمعيات ان تخلط بأعمالها فى مشروعات محتملة الخسارة

والواضح أن السيح الإمام اهم بإقامة هذه الصناعة وراعى أن تكون من الجودة والاتقان بمكان وواضح أنها حازت نجاحا ولاقت رواجا وبخ بسم بانحة السلطة الأجنبية فى الإبعاد إلى وزارة الشئون الإجتماعية لوقف هذا النشاط الهام — ويرجع ذلك إلى أن قيام صناعة وطنية يتكل جزء كبيرا على الأستعمار ويضره فى احد أهم اهدافه فما بالك والأمر مرتبط بصناعة السيح التى تعتبرها إنجلترا حكرا لها وتعتبر مصر سوقا للقطن لتلبية حاجات مصانعها إذن فصناعة السيح فى مصر تشكل خطرا ماثرا على المصالح الأنجليزية وهكذا كان قرار وزارة الشئون الإجتماعية ضربة موجهة ليس إلى الجمعية الشرعية ولكن لحركة النضال الوطنى فى مصر ككل ولعل فى حيثيات إلغاء تلك الصناعة التى أوردتها وزارة الشئون

ملف التفكير

الإجتماعية ما يؤكد هذا المعنى ـــ فقد ادعت أن هذا لصالح الجمعية منعا لأستثمار أموالها فى مشروعات محتملة الخسارة ـــ فى حين أنها كانت صناعة تحقق مكسبا كبيرا للجمعية

× × × ×

رفض التعامل مع البنوك الربوية

يقول د . عبد العظيم خطاب السبكى ـــ فى مرجعه المشار إليه سابقا

«وكان فائض إيراد الفروع يرسل إلى الجمعية الشرعية بالقاهرة ليحفظ لدى أمين الصندوق فى خزانة خاصة دون إيداعها فى مكاتب البريد خشية إختلاطها بالأموال الربوية وبعيدا عن الشبهات فى هذا المجال» .

ويعد هذا السلوك تفكيرا مبكرا فى إقامة مؤسسات بنكية بديلة عن تلك البنوك الربوية المرتبطة بالنظام الأقتصادى العالمى الظالم والمصمم لخدمة أهداف الأستعمار .

تفكير نقابى مبكر

يقول د . عبد العظيم حامد خطاب ـــ مرجع سابق :

«نشأ التفكير فى إنشاء جمعية تضم العاملين بالسنة ليتكاتفوا ويتضامنوا لتأمين حياتهم ضد البطالة والعوز والحاجة فكان أن وجدت الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية فى وقت لم تكن قوانين العمل تعطى العامل أى حق ولم تكن ثمة نقابات أو هيئات تحفظ على العامل حقه أو تنصفه إذا ما التجأ إليها» .

أليس هذا تفكيرا مبكرا فى العمل النقابى ـــ والنواة الأولى للعمل النقابى للعمال .

× × × ×

مقال الأستاذ أحمد حسين مؤسس مصر الفتاة فى مجلة الأعتصام عدد ذى الحجة سنة ١٣٩٥ هـ عن الجمعية الشرعية ومؤسسها .

«ألى أتصور أن حركة «السبكية» كما كانت تسمى نسبة إلى مؤسسها المغفور له الشيخ محمود خطاب السبكى هى أحد ردود فعل مصر الإسلامية ضد الإحتلال الإنجليزى ـــ لقد كان الإحتلال الإنجليزى لمصر صدمة مدوخة ـــ فلأول مرة وجد مسلمو مصر أنفسهم محكومين بقوة أجنبية غير إسلامية .

ولقد أخرج هذا الشعب من صفوفه من راح يحاول وضع يده على سبب هذه النكبة فذهب البعض إلى أن السر فيما يرجع إلى قلة التعليم ــ فاندفعوا ينشرون بوجوب نشر التعليم وفتح المدارس وقال آخرون : إنما هو إنعدام الوعى السياسى ، فراحوا ينشئون الأحزاب ويصدرون الصحف .

وقال ضمير الشعب الممعن فى الإيمان أن السر كل السر هو فى إنحراف المسلمين عن دينهم وأنهم لو تمسكوا بما كان عليه السلف الصالح ، وعضوا بالنواجذ على قول نبيهم «تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى» وهكذا كان الشيخ محمود خطاب السبكى ترجمانا لمشاعر الشعب وتعبيرا عن إرادته فى النهوض والإصلاح والتحرير عن طريق العودة إلى الإسلام عند منابعه الأولى . ذلك هو تصورى العام لقيام الشيخ محمود خطاب .

إن الذى أتصوره فى عمل الشيخ محمود أنه أنشأ ما يمكن أن نصفه بأنه مزرعة روحية لإعادة مجد الإسلام عن طريق اتباع الكتاب والسنة كما طبقها السلف الصالح ــ وسرعان ما ازدهرت هذه المزرعة وبدأت تؤتى أكلها ــ فراحت تقدم للمجتمع المصرى أروع النماذج والمثل فى شتى أنواع الأنشطة ــ فعندما قامت ثورة ١٩١٩ هدا الحدث العجيب الذى حطم كبرياء الإنجليز وجبروتهم ، مما استرعى الانتباه إلى الدور العظيم الذى قامت به ورش عنابر السكة الحديد ــ وقد تكشفت الأيام عن أن قائدا عماليا من أعظم من عرفت مصر كان هو الشيخ احمد جاد الله ، والذى أعدم فيما بعد لإتهامه فى حادث مقتل السير لى ستاك الإنجليزى وعشرات الإنجليز من قبله ، ولم يكن الشيخ أحمد جاد الله إلا عضواً من أصدق أعضاء «الجمعية الشرعية» .

مازالت ذاكرتى تحمل الإنطباعات المنقوشة فى نفسى عن صلاتى للجمعة فى المسجد الكبير للجمعية الشرعية ، ففى حياة الشيخ الكبير وقبل إشتغالى بالمسائل العامة جذبنى لصلاة الجمعة فى مسجد الجمعية الشرعية كثرة ما قيل عنها ــ وأشيع من أنها شىء مثير ، وأشهد أن ما رأيت وسمعت وعايشت كان أكبر بكثير وأعظم وأروع من كل ما قيل وأشيع .

مشتهرى

المعهد الديني

إذ لا تكاد تقترب من مسجد السبكية كما كان يسمى حتى تشعر أن بعدى الزمان والمكان قد سقطا . وأنك أصبحت فى أحد أحياء مدينة إسلامية من مدن صدر الإسلام . وأدع الأدباء والفنانين والشعراء أن يرسموا صورة لهذا الجو العبق بالإيمان والبعث لمسلمى الصدر الأول بأيد مصرية .

على أن حقيقة واحدة من حقائق هذا المجتمع الإسلامى السلفى لابد من ذكرها ليعلم أبناء الجمعية الشرعية أن مؤسس حركتهم فى هدوء وصمت . كان قد وضع يده على أقوى سلاح للتحرر والانعتاق من سيطرة الأستعمار بدعوته إلى إرتداء الملابس المصرية بأيدى مصرية .

بعد ثورة ٢٣ يوليو

وكان ما كان بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحلت الأحزاب وتوقف كل نشاط سياسى وقبعنا فى عقر دورنا ولذنا بالصمت . وهنا تجلت حكمة مؤسس الحركة الشرعية عند جعل مهمته قاصرة على إصلاح النفوس وتربيتها وتهذيبها عن طريق إتباع السنة وخاصة فى تأدية الصلاة فقد مكنها هذا الأسلوب من البقاء والاستمرار وسط جو الأعاصير والزوابع التى عصفت بكل شىء .

× × × ×

مشاركة أعضاء الجمعية الشرعية فى الكفاح ضد الأستعمار

لاشك أن هناك علاقة ثابتة بين التمسك بالإسلام . وبين الإيجابية فى الحياة . ولاشك أن التمسك بأخلاق الإسلام تجعل من المرء شخصية قوية وسوية وقادرة على المواجهة والرفض . ولعلنا لا نتجاوز الحقيقة فى قليل أو كثير إذا قلنا أن كل حركات المقاومة الحقيقية للأستعمار فى مصر خرجت من عباءة الإسلام .

وكان هناك نهجان لمواجهة المستعمر ــ أحدهما مواجهته بالبندقية والانتفاض ومقاطعة بضائعه وأخلاقه وسلوكه . والتمسك بالجذور العقائدية والسلوكية لأمتنا والثانى يتمثل فى الأندماج فى الحضارة الغربية ــ سلوكا وفكرا وحكما . واستخدام المحافل الدولية والتوازنات الدولية ــ وأسلوب المفاوضات فى محاولة للحصول على الأستقلال وبالطبع انحاز إلى المنهج الأول كل المجاهدين الشرفاء

والأحزاب الرادبكالية والجماعات التى تستلهم الإسلام ــ مثل الحزب الوطنى ــ الجمعية الشرعية ــ الأخوان المسلمون ــ مصر الفتاة .. إلخ .

وانحاز إلى المنهج الثانى الأحزاب العلمانية مثل الوفد . اليسار .. أحزاب الأقلية .. إلخ

وكان من الطبيعى والحالة هذه أن يجد رجال الجمعية الشرعية أنفسهم مشاركين فى الكفاح المسلح وغير المسلح ضد الأستعمار الإنجليزى . وسوف نقدم هنا نموذجين لذلك الكفاح وتلك المشاركة .

مشاركة المجاهد إبراهيم موسى فى عملية إغتيال السردار

إبراهيم موسى هو أحد أبناء الجمعية الشرعية ــ كان من ضمن عمال العنابر وبقى بها حتى ضبطه ضمن المتهمين فى عملية إغتيال السردار وقد ثبت من التحقيق أنه أشترك فى أكثر من عملية فدائية ضد الوجود الإنجليزى فى مصر منها عمليات الإعتداء على المستر كيف وبيجوت وبراون بالجيزة . وكذلك بعض المتعاونين مع الإحتلال مثل حسين عبد الرازق باشا وإسماعيل زهدى بك .

ومن باب الصدف أن نمرته فى العنابر هى ٦٨٨ .وهو توافق نمرة السيارة التى ركبها المتهمون بعد تنفيذهم الحادثة .

وقد ظهر نشاطه كمهيج سياسى بين عمال العنابر فى ١٩١٤ وفى ١٩١٩ كان أحد زعماء العمال فى الأحراب

وكان مشهورا بشجاعته وجرأته وكان دائما يفخر بأنه لا يخشى الرصاص ولا العذاب أحدا مما جعل تأثيره كبيرا على العمال .

وقد انتخبه عمال العنابر أمينا لصندوق النقابة فكان يجمع الاشتراكات منهم كما أنه انتخب ليكون مندوبا عنهم .

وقد اشترك فى إضراب العمال فى سنة ١٩٢١ كزعيم من زعمائه وبسبب هذا الأضراب أوقف عن العمل مدة ١٥ يوماً وأنذر بالطرد من الخدمة[1] .

وفى أثناء عملية تنفيذ حكم الأعدام بعد صدوره على المجاهد إبراهيم موسى . ظهر المجاهد قويا وطلب أن يرى أهله وأولاده وصرح بأنه عليه خمسة جنيهات لأحد أصدقائه وهو محمد بيومى وثلاثة جنيهات لشركة المخابز وقال أنه يدين مصلحته ببعض المبالغ وأنه يطالب بإعطائها لأمه .. ثم قال :

« أنا قلبى مطمئن بالإسلام » وطلب تسليم جثته لأهله وأن يدفن بقرافة المحمدى وأوصى أن يكون الوصى على أولاده أبن خالته الشيخ رجب[2] .

---

(١) د محمود متولى ــ مصر وقضايا الأغتيالات السياسية ــ كتاب الحرية (٦) ١٩٨٥

(٢) الجمهورية ــ الخميس ٢٨ أغسطس ١٩٧٥ ص ٨ « كيف تم الاعدام فى قتلة السردار »

ملف الثورة

وقد وقعت عملية اغتيال السردار السيرلى ستاك سردار الجيش المصرى وحاكم عموم السودان يوم الأربعاء ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ الساعة ١,٥ ظهرا ـــ بينما كان السردار عائدا فى سيارته من مكتبه بوزارة الحربية إلى داره بالزمالك ـــ وقد أطلق الرصاص عليه من خمسة من الشبان كانوا متربصين له فى سيارة بشارع الطرقة الغربى «شارع اسماعيل باشا أباظة الآن» فأصيب السردار إصابات خطيرة فى بطنه ويده وقدمه وأصيب ياوره البكباشى كامبل كما أصيب سائق سيارته وجندى بلوك الخفر من حرس وزارة المعارف أراد أن يتعقب الجناة وقد توفى السردار متأثرا بجراحه يوم ٢٠ نوفمبر حوالى منتصف الليل[١] .

وقد اتضح من التحقيقات أن جمعية «الفدائية» ـــ وهى جمعية سرية ـــ كانت مهمتها هى إغتيال الإنجليز والمصريين المتعاونين معهم ـــ وكانت الجمعية تقوم بطبع المنشورات وتوزيعها فى المناسبات الوطنية»[٢] .

وقد صدر حكم بالأعدام على كل من عبد الحميد عنايت ـــ عبد الفتاح عنايت ـــ محمود صالح ـــ ابراهيم موسى ـــ محمود راشد ـــ على إبراهيم محمد ـــ شفيق منصور ـــ راغب حسين وعلى محمود أحمد اسماعيل بالشغل لمدة سنتين ـــ هذا وقد خفف حكم الاعدام على عبد الفتاح عنايت ـــ ونفذ فى الباقين .

× × × ×

إذا . فهذا هو أحد عناصر الجمعية الشرعية ـــ يقوم بتأسيس وعضوية جمعية الفدائيين يمارس من خلالها الكفاح المسلح ضد الإنجليز ـــ وضد من يتعاون معهم من الخونة المصريين ويوزع المنشورات فى المناسبات الوطنية المختلفة ـــ ليس هذا فحسب بل هو أيضا نقابى بارز ـــ وقيادة عمالية صلبة ـــ فقد كان أمينا لصندوق نقابة عمال العنابر ـــ وكان يحظى بثقة زملائه ـــ وهو أيضا محرض سياسى ومهيج سياسى كما وصفته المصادر التى أرخت لتلك الفترة . شارك بهمة ونشاط فى الإضرابات العمالية

(١) عبد الرحمن الرافعى ـــ فى أعقاب الثورة المصرية ج١ ط٢ مكتبة النهضة المصرية القاهرة ـــ ١٩٥٩ صـ ١٨٣ .

(٢) د . محمود متولى ـــ مرجع سابق .

المختلفة إبتداء من سنة ١٩١٤ ــ ١٩٢١ مرورا بإضرابات ١٩١٩ وهذه الأضرابات كان بعضها ذا طابع وطنى وقائى ضد الأستعمار مثل إضرابات ١٩١٤ ــ ١٩١٩ ــ وكان بعضها ذا طابع نقابى . أى أن المجاهد إبراهيم موسى كان سياسيا ونقابيا فى نفس الوقت . فإذا أضفنا إلى ذلك شجاعته وإقدامه وجرأته ومواجهة الأعدام بصلابة وثبات لأدركنا نوعية الشخصيات التى أنجبتها الجمعية الشرعية .

المشاركة فى ثورة ١٩١٩

شارك أعضاء الجمعية الشرعية كغيرهم من المصريين فى ثورة ١٩١٩ ــ ولكن الشئ المميز ــ أن عددا من قيادات الجمعية ــ كانوا على رأس عمال العنابر الذين أضربوا فى يوم السبت ١٥ مارس ١٩١٩ ــ مثل أحمد جاد الله ــ إبراهيم موسى .

يقول الرافعى[1] : «وفى هذا اليوم أضرب عمال عنابر السكك الحديدية ــ وكان عددهم يزيد على أربعة آلاف عامل ــ وهؤلاء العمال يشتغلون فى القطارات ــ وبدونهم يتعطل سيرها وعمد بعضهم إلى إتلاف مفاتيح قضبان السكة الحديدية ثم قطعوا الخط الحديدى بالقرب من امانة فتعطلت قطارات الوجه القبلى» .

يقول الشيخ عبد اللطيف مشتهرى[2] ــ رئيس الجمعية الشرعية حاليا : «إن إمامنا الشيخ محمود خطاب مؤسس هذه الجمعية كان يدعو أبناءه وتلاميذه إلى معاضدة الثورة سنة ١٩١٩ ضد الإنجليز ــ وكان هؤلاء فى طليعة الثورة ... وفى طليعتهم المرحوم الشيخ أحمد جاد الله عضو الجمعية وأحد عمال عنابر بولاق ــ كان زعيم العمال فى هذه الثورة وأحد الذين قدموا للمحاكمة مع النقراشى وأحمد ماهر عقب هذه الثورة وحكم عليهم بالإعدام . الشيخ الإمام نفسه استضافه الإنجليز فى سجن محافظة القاهرة فترة خلال هذه الثورة بعد أن وجدوه يؤجج نارها .

لم يتألم الشيخ للسجن ولا للقيد ــ فهو يؤمن أنه فى سبيل الدين وحماية الوطن السجن خلوة ــ والنفى سياحة والقتل شهادة وكان شيخنا الإمام يحمل هموم وطنه بوعى وبصيرة ــ لقد حول شعار مقاطعة البضائع الإنجليزية من مجرد كلام إلى عمل .. إلى «نول» ــ إلى «مصبعة» إلى ورشة ــ إلى مصنع ــ لصنع ما كنا نستورده من الإنجليز بخامات محلية وبأيد مصرية .

أعد هذا الملف :

د . محمد مورو

(١) الرافعى ــ ثورة ١٩١٩ من ١٩١٤ ــ ١٩٢١ ــ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥

(٢) مجلة الاعتصام أول حديث صحفى للإمام الحديد لأهل السنة .

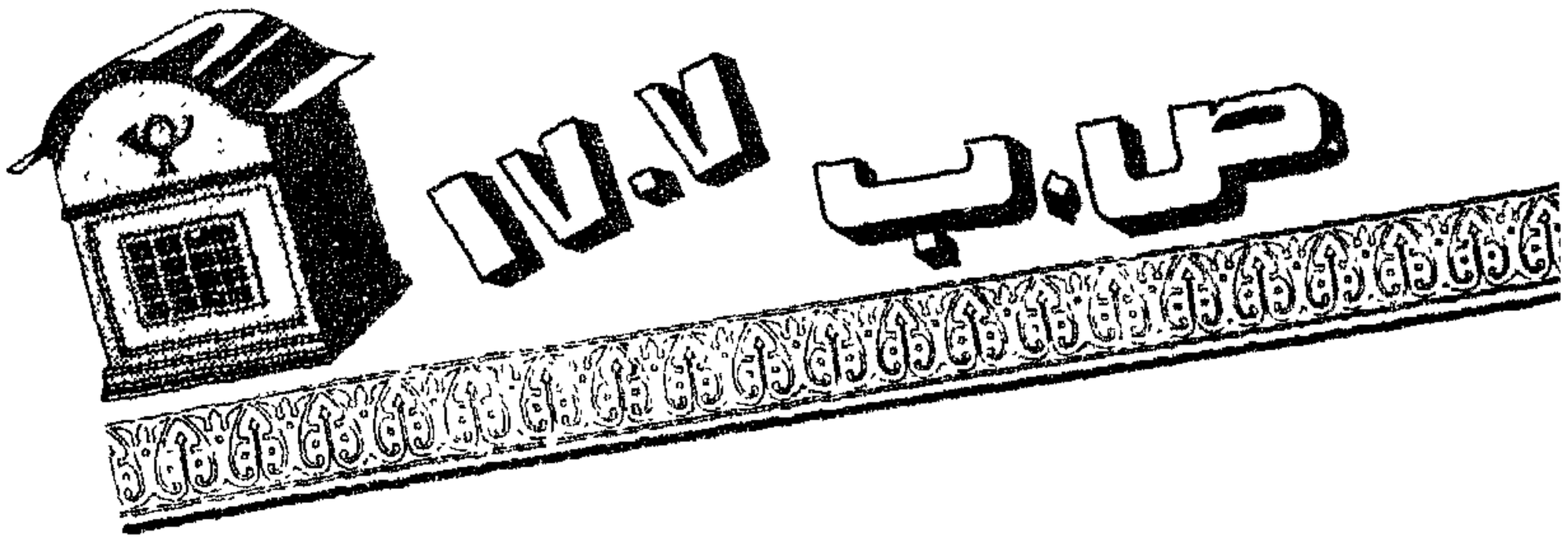

كانت رسائلكم خير مؤشر لنجاح المجلة فى مرحلتها الجديدة تحريرا وإخراجا .. واننى أتصور أنكم الآن معنا ، تشاركوننا السعادة بتلك الأعداد الضخمة من الرسائل بما تحويه من مضامين عميقة واعية بمختلف القضايا المحلية وغير المحلية . وفى نفس الوقت تقدرون إضطرارنا ــ لضيق المساحة ــ لتأجيل مناقشة جانب من تلك الرسائل ــ مع كل الاهتمام بها ــ إلى أعداد مقبلة . فشكرا ومعذره ،

•• منتدى الفكر ••

● كعادة الاخوة يرصدون أنفاس الإعلام الضاره وخبائث الصحافة رصدا نحب أن يشاركنا فيه بقية الأخوه .. وحول ما تنشره جريدة الأهرام يوافينا الأخ أحمد محمد محمود السويس برفضه لنظرة فهمى هويدى إلى الشباب المسلم ويرى أن هذا الكاتب لا يحمل أية مشاعر ودية لهذا الشباب وينظر إليه فى مجمله كطفرة شبابيه متحمسة تنقصها خبرة العلم ، ثم يعرج على كلمة بعنوان مسلسل العنف فى فلسطين لأحمد بهجت فى صندوق الدنيا فيحتج على استخدام الكاتب وتأييده لهذا التعبير .. تعبير «مسلسل العنف» وهو فى ظنى ما لا يقصده الكاتب ، وإنما يستخدم هذا المصطلح من خلال كلمات للأعداء ليذكرهم بأن عربدتهم لن تمر دون عقاب .

● وحول القضية الفلسطينية يكتب الأخ هشام محمود يوسف كفر الترعة الجديد مؤكدا أن الحل هو بمزيد من التضحيات والتضحيات والوحدة الإسلامية وهاهو رئيس مجلس العموم البريطانى جلادستون يقول . مادام هذا القرآن موجودا فى أيدى المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق . كما يقول براون أن الخطر الحقيقى علينا هو الإسلام وقدرته على التوسع والإخضاع وحيويته » .

● وإلى جريدة الجمهورية ينقلنا قلم الأخ العشماوى محمد شعبان . دقهلية يتفرس مقالا للدكتور مصطفى الحناوى وزير الاسكان السابق ورئيس نادى روتارى القاهرة ويبين كيف يدافع الدكتور المذكور عن هذا النادى المشبوه بكلمات خبيثة والأخ العشماوى يقول للدكتور : لقد افتضح أمر تلك النوادى فهى تابعة للماسونية العالمية التى هى البنت اللقيطة للصهيونية العالمية التى سلمت فلسطين المسلمة والتى لن تتراجع عن حلمها القديم من النيل إلى الفرات .

● وأخ آخر ينقلنا إلى نفس الجريدة هو الأخ محمد عوض فرج . أجا لنطالع معه فقرات من الأدب المكشوف فى صفحة أدباء الأقاليم فيطلب من رئيس تحرير الجمهورية أن يوقف مثل ذلك العبث إذا كان مسلما حقا . ونحن نخاطب معه أيضا كافة المسئولين عن صفحة الفن فى الصحف أن يتقوا الله فيما يكتبون .

● وحول القضايا المصيرية الراهنة فى العالم الإسلامى يكتب الأخ م . فايز أحمد جعفر . القاهرة عن طاغوتية بعض الحكام ويناشد الشعوب المسلمة أن تردع فساد وإفساد هذا التيار الخبيث فى كل الساحات ونحن نقول لكل ظالم نهاية وأن ربك لبالمرصاد .

وتقودنا كلمات الأخ عبد الرحمن بن محمد لطفى . ملوى إلى الإطار العام للهدى والحق وكيف أن طريق الحق واضح لا التباس فيه . فالله تعالى هو الذى حدد معالمه وبين حدوده .. فهل يدرك من يعاطلون فى تطبيق الشريعة ذلك ؟!! وإذا كان الأمر كذلك فلمادا هذا الخلط الذى ينبه إليه الأخ عادل صديق المدرس بالأسكندرية فى برامج التليفزيون ــ برنامج حياتى على سبيل المثال حيث إستنهاد الضيوف الخطأ بآيات من القرآن الكريم فى غير مناسباتها ومعناها . والحل هو اللجوء لأهل العلم وليس لأنصاف الجهال

□ لاحظت على مجلتنا الحبيبة ــ المختار الإسلامى المحلية المفرطة علما بأن هناك أوضاعا إسلامية فى بلاد أخرى غير مصر ــ جديرة بالدراسة والتعليق كما لاحظت طغيان الجانب السياسى على الجانب الفكرى . وأسجل أملى فى افراد ركن خاص بالأدب فى المجلة وأنا مستعد للمساهمة فيه .

محفوظ بن الوالد . نواكشوط ــ موريتانيا

المحرر : يرى الكثير من الأخوة أننا نهتم بقضايا المسلمين فى كل البلاد وعلى كل حال فنحن نسعى إلى تحقيق ذلك دائما ، من ناحية أخرى فإن الجانب السياسى له جانبه الفكرى .. أما ركن الأدب فنحن نرحب بإنتاجك الأدبى وإنتاج سائر الأخوة .

□ أهوى قراءة الأدب الإسلامى . وقد أعجبتنى قصة رجل فى المنفى للدكتور نجيب الكيلانى التى نشرتها مجلة المختار الإسلامى . وأحب أن أعرف كلمة أدب بأنها تطلق على كل خلق كريم ، وكل ما يدعو إلى الفضيلة وهو ما يجب أن يكون عليه الأدب الإسلامى .

حامد عبد الخالق ــ شبين القناطر

□ لا أبالغ إذا قلت أن أهم شىء عند بعض الحكام العرب هو الحفاظ على العرش ولا يهم أن يترك الأعداء يصولون ويجولون داخل الوطن إرضاء للصهيونية وقد أوضح ذلك الدكتور فهمى الشناوى على صفحات المختار . وإن نهاية الخطر الصهيونى تحتاج إلى ثورة جميع المسلمين فى كل مكان ووحدتهم صفا واحدا . ولو جعلنا مشكلة القدس إسلامية لوجدنا مليار مسلم فى صف واحد ضد الصهيونية .

محمد سالم ــ أبو كبير ..

أصداء

إننا نكون فى أشد اللهفة لقراءة ــ المختار الإسلامى ــ حيث أنها مجلة تهتم بشئون المسلمين فى كل بقاع الأرض . سدد الله خطاكم لتحقيق ما تصبو إليه الأمة الإسلامية .

أحمد أبو الخير ــ كندا

بعد أن قرأت مؤخرا مجلة المختار الإسلامى جذبتنى إليها مما جعلنى أسارع فى اقتناء الأعداد السابقة . وأنسى أرجو من الأستاذ إبراهيم قاعود كتابة كتاب جديد عن السيد حامد أبو النصر مثل كتابه القيم « عمر التلمساني شاهدا على العصر » .

سامى حنفى ــ طالب القاهرة

ليـــت مَصادفـــة

من يقرأ التاريخ الإسلامى يلاحظ أن هذه الأمة تعيش حياتها فى معادلة واحدة فكلما اقتربت من الإسلام وطبقته تمتعت بالرخاء والأمن .. وكلما ابتعدت عن الإسلام ورفضته أطبقت عليها الكوارث وهُدِّدت فى أمنها ورزقها .. أى أنها تعيش فى معادلة واحدة تمثل سُنَّة من سنن الله الكونيه .

فالتاريخ يحكى أن المسلمين لما بعدوا عن الإسلام ورفضوا تطبيقه انتشرت بينهم المجاعات والقحط ٤٤٨ هـ ــ ٤٤٩ هـ وانتشر الوباء حتى أهلك الكثيرين وانقسموا على أنفسهم فتمزقت بلادهم وتناهبها الأعداء .

والآن يكرر التاريخ نفسه مرة أخرى ، فأخيرا كثرت الكوارث مع احتفالكم ببداية عام جديد ، يأبى الله إلا أن ينغص عليكم احتفالاتكم الكاذبة : فهناك حادث مدرسة أبو صير الذى التهم ٦٧ طفلا ــ وعشرات الأطفال التى تذهب طعاما للذئاب فى مغاغه ــ وانفجار مخزن الذخيرة فى الأسكندرية ــ والضهريه التى غرق شبابها الرياضى فى الرياح ــ ومزلقان حلوان الذى التهم ما التهم ــ والسيول التى اجتاحت مدينة الصف ..

كل تلك الكوارث ليست محض صدفة ، ان الله قد سلط علينا ذنوبنا فأهلكتنا «وما ربك بظلام للعبيد» . ولا حل ولا علاج إلا بالعودة إلى الله وشرع الله .

سلوى عبد المعبود . المنصورة

إذاعة وتليفزيون

كنت أستمع مصادفة إلى إذاعة الشرق الأوسط وبرنامج دعوة للمــرح وفوجـئت بممثل معتوه يدعى ــ عبد السلام محمد ــ يقول (يارب ميغركش منظرى دانا غلبان) ولو حدث لا قدر الله وأخطأ مواطــن فى حق رئـــيس الجمهورية لصبت عليه وعلى أهله اللعنات . فماذا حدث عندما أخطأ ذلك المخلوق فى حق خالقه ؟!

وفى التليفزيون على القناة الثانيـة فى المسلسل الأجنبى ترجمة حول تسميـة قيمـة «الشلن» بألفاظ جنسيـة فاضحة . وهذا ومثله يدخل بيوتنا تحت شعار الفن للفن .. وأننى اتساءل أين الأزهر عليه رحمة الله .. أننـى أحملكـم مسئوليـة الدفـاع عن هذا الدين ألا هل بلغت ؟ أللهم فاشهد .

عبد الله أبو هندية ــ مدرس أول بثانوية الشهداء الصناعية

حول العقوبات الشرعية

جاء فى سنن النسائى وابن ماجة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « حدٌ يعمل به فى الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحا وذلك لأن المعاصى سبب لنقص الرزق والخوف من العدو كما هو الآن فى شعب مصر يتكلمون بالشهادة ولكن لا يعلمون بمقتضاها إذا لا اعتبار لأقوال تكذبها الأعمال . ونحن نحكم إذا تعارض القول مع العمل بأن العمل هو المعتبر فى إجراء الحكم على أى إنسان .

فإذا أقيمت الحدود ظهرت طاعة الله ونقصت معصيته فحصل الرزق وتحقق النصر ، ولا يجوز أن يؤخذ من الزانى والسارق والشارب ونحوهم مال تعطل به الحدود الشرعية لا لبيت المال ولا لغيره لأن هذا المال سحت خبيث وهذا غالباً ما يحدث فى مصر الأزهر ، وإذا فعل ولىُّ الأمر ذلك فقد جمع بين فسادين تعطيل الحدود وأكل السحت . وهذا محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .

إبراهيم عوض يوسف الأزهرى ــ ميت غمر

رسالة مفتوحة إلى
مديرة مدرسة صلاح سالم بطلخا

ترامى إلى سمعى قرارك بمنع دخول الطالبات المحجبات إلى مدرستك ــ مدرسة صلاح سالم التجارية للبنات بطلخا ــ والتمست فى نفسى لك عذرا فقلت عساها ليست من المسلمين . ثم عجبت أشد العجب حين علمت أنك مسلمة فقلت فى نفسى أن الخطب فادح وإن المصيبة عظيمة . فإن الإسلام أصبح يحارب بيد أبنائه . وأنى أذكرك بيوم تقفين فيه بين يدى الله يسألك عن أولئك المحجبات المطيعات له وكيف تفرضين عليهن بحكم منصبك الدنيوى الزائل أن يعصين الله ورسوله ﷺ . ترى .. هل من رجعة إلى الحق .

ناصح مسلم

طلب مساعدة

□ لإصابته ولظروف عائلية صعبة يطلب الأخ م . م . ن من بنى سويف المساعدة

□ يمر الأخ س . م من البشواى بضائقة مالية وصحية ويريد قرضا يسدده فيما بعد

□ الأخ ف . م . بالأسكندرية يعانى من مشكلات مرضية فى عينيه أقعدته عن العمل ويطلب مساعدة مالية وقيام أحد أطباء العيون بعلاجه

● تفاصيل الأسماء والعناوين بالمجلة لمن يطلبها من الأخوة الكرام على عهدنا الجديد